



العدد الثاني

جمادى الأولى سنة ١٣٧١ — فبراير سنة ١٩٥٢

السنة السادسة

محاضرات الثلاثاء

المراعى ين صداها في آذانهم ، ويدوى في قلوبهم وأرواحهم — فهبوا من ذلك الرقاد الطويل ، ونفضوا عن كواهلهم غبار الجمود والكسل ، فراحوا يرسلونها صيحات إصلاحية عالية ، ليقضوا على البقية الباقية من الآثار التي تركها عهد الظلمات ، ومن هؤلاء المصلحين في عصرنا الحاضر فضيلة الشيخ محمود شلتوت ، والشيخ محمد محمد المدني ، ومؤلف هذا الكتاب فضيلة الشيخ أحمد الشرباصي ، وفضيلة الشيخ محمد الغزالي ، وغيرهم وغيرهم من رجال الدين الأحرار .

وكتاب « محاضرات الثلاثاء » من الكتب الإصلاحية التي تعد ثورة على التقليد والعصية ، وتهدف إلى نبذ الطائفية والأنانية بين الناس ، وتدعو إلى توحيد القلوب ، ولم الصفوف ، وتفهم الدين الإسلامي تفهماً صحيحاً يتعمق وهذا العصر الذي كثرت فيه المخترعات ، وضربت فيه الأم شوطاً بعيداً في ميادين العلم والرقى والثقافة . وإن هذا التأخر المشين الذي ترزح به الأمة العربية خاصة ، والأمم الإسلامية عامة ، ما هو إلا وليد التفكير الضيق المحدود ، والرجعية البالية التي ضربت على العقول نطاقاً سميكا من الجمود ، حتى أصبحت في هذه الحال من التأخر .

ولو أننا ألقينا نظرة بسيطة على هذا الجزء الصغير من الوطن العربي الأكبر ، وأعنى بذلك (الكويت) لرأينا أن هناك أناساً لا زالوا يعيشون في العصور الماضية ، ولا يرسلون أنظارهم بعيداً بعيداً ، ليدركوا الوسائل العملية والأخلاقية ، والغاية الشريفة التي يحملها الدين الإسلامي الصحيح ، إذ لما ظلوا فيها هم فيه من حالة لا تماشى عصرنا الحاضر . ←

هذا كتاب جديد أصدرته أخيراً « دار الكتاب العربي » لفضيلة الشيخ أحمد الشرباصي ، وما أكثر ما أصدرت هذه الدار من الكتب الإصلاحية النفسية . ولا شك أن فضيلة المؤلف في غنى عن التعريف ، وإنما نخب بهذه الكلمة القصيرة أن نبدي رأينا في هذا الكتاب ، وما يحمله بين طياته ، من روح إصلاحية حرة ، ومن تفكير سليم ، ورأى صريح .

لقد تعودنا أن نقرأ لكثير من رجال الدين كتباً ومقالات لا تخرج عن كونها اجتراراً لآراء الفقهاء ، وإعادة لأقوالهم ، وتأيداً لمعتقداتهم ، ودفاعاً عن مذاهبهم التي كثيراً ما جاوزت في حكمها « الإسلام الصحيح » . ولا نعدو قيد شعرة إذا ما قلنا إن أولئك المتدينين ، هم الذين أساءوا إلى الدين الإسلامي الحنيف في زمته المقيت ، وتعصبهم الأعمى ، وتشويهم للحقائق العلمية التي يفيض بها الدين الإسلامي الكريم ، تلك الحقائق التي تنطوي على كثير من الفضائل العالية ، والأخلاق السامية ، والإنسانية الحقة . لكننا نحمد الله تعالى أن قيض للأزهر الشريف رجالاً أحراراً ، أخذوا يفككون تلك القيود التي التفت حول أعناق بعض المتدينين من الناس ، ويقطعون الحبال التي قيدت رجال الدين ، وجعلتهم يدورون في حلقات مفرغة ، ليس لها أول ولا آخر ، ويكسرون الأغلال الثقيلة التي رزحوا بها من عهد ليس بالقريب .

إن رجال الأزهر الشريف أخذوا يحسون بالخطر الجسيم الذي يهدد الدين الإسلامي — وما زالت دعوى المصلحين أمثال جمال الدين ، والشيخ محمد عبده ، ومصطفى

رأى صريح حول البعثات

إلا ماتسلموه من رسائل تدل على أن كل فرد منهم قد حجز له مكان في جامعة ما .

فلما وصلوا إلى إنجلترا أخذ كل واحد منهم يبحث عن الجامعة التي سوف يلتحق بها ، ولكنه مع مزيد الأسف رأى الحقيقة ؛ ألا وهي أنه جاء ضيفاً لبيوت إنجلترا الجامعتها أو معاهدها . وكان في إمكان بعضهم بدلا من تضييع هذه السنين أن ينهوا دراستهم بها في مصر . مع العلم بأنه يوجد شبه إدارة جعلت لتساعد الطلاب في إلحاقهم بجامعات ومعاهد إنكلترا ، ولكن للأسف هذه الإدارة غير معترف بها في الجامعات ، وإذا كان هناك من الطلبة من التحق بكلية ما فهو في الغالب نتيجة لماذا بذله الفرد من نشاط وحماس . ولهذا فالخطأ ليس خطأ الطلبة ذاتهم ، لكنه خطأ الذين أغروهم ، وبالأخص أولئك الشباب الذين أوشكوا على الوصول إلى النهاية .

وإننا نرجو أن تكون إدارة البعثات (أو المعارف) دقيقة في إرسال البعثات ، ناظرة في ذلك إلى مصلحة الطلبة والكويت معاً .

إلى الشباب الكويتي أقدم هذه النصيحة : وهي ألا تتسرعوا وتغيروا ما في أفكاركم قبل أن تنهوا كل شيء عما سوف تعملونه ، وأرجو ختاماً أن تكون هذه النصيحة مقبولة منكم في محل الرضا أيها الإخوان ، والسلام عليكم .

مرزوق محمد الفانم

« لندن »



في إنجلترا الآن الشيخ سعد نجل صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم المعظم ، جاء إليها ليدرس اللغة الإنجليزية ثم نظام الشرطة في هذه البلاد . وقد بدأ الشيخ سعد في القيام بزيارات عدة لمراكز البوليس ويرى في هذه الصورة يراقب عملية إرسال رسالة بواسطة جهاز لاسلكي مركب في سيارة بوليس . وحوله ثلاثة من كبار ضباط البوليس في مدينة « كامبردج » .

هذه سطور أحررها لكي يطالع عليها الشباب المثقف من أبناء وطني العزيز عامة وأولياء الأمور خاصة . وهي وحى الظروف الحاضرة التي تدعو كل شاب يغير على وطنه وأبنائه أن يعبر عما في نفسه فيما يلاحظه من الأمور . وعند ما أقول أولياء الأمور فإنني أقصد الذين يبدون إرسال البعثات ، كما أقصد آباء الطلبة بالذات ، فقد أخذ بعضهم يسمع الكثير عن إنجلترا وعن مدى التقدم الثقافي فيها ، وهذا شيء لا شك فيه . فأنجلترا في الحقيقة من أعظم بلاد العالم ثقافياً ، ومجال الدراسة فيها واسع لا حدود له ، ولكن هناك نقطاً يجب أن يفهمها السادة الكرام ، منها أن الدراسة في إنجلترا ذات فروع متشعبة ، وأن الشخص الذي يتوجه للدراسة في إنجلترا يجب أن يكون ملماً باللغة الإنجليزية . ومن المستحسن أن يكون قد أنهى إحدى الكليات أو الجامعات ، كما أنه يجب أن يتأكد قبل قدومه من أنه مقبول في إحدى الجامعات . فإذا حصل على هذه المؤهلات فإنه يقرر حسب ما اعتقد على أن يتوجه إلى إنكلترا مطمئناً من جميع النواحي ، ليس مثل ما فعله العدد ببعض أبناء الكويت الآن . فكلنا يعرف الاندفاع السريع الذي عم أبناء الكويت بمصر تقريباً ، حيث إن كلا منهم أخذ يفكر في السفر إلى إنجلترا لمواصلة دراسته بدلا من تكميلها في مصر . وكما ذكرت فإن إنجلترا في الواقع أعمق ثقافة في كثير من النواحي ، ومجال الاختصاص فيها أوسع ، إلا أنه لا يخفى أن هناك دراسات في مصر لا توجد في إنجلترا بوصف مصر بلداً عربياً . وما سبب محبى بعض الطلبة إلى إنجلترا وتركهم مصر

ويسرنا أن نقدم هذا الكتاب الجديد إلى هؤلاء ، وإلى شبابنا المتحفز إلى الفهم والإدراك ، وإلى شيوخنا الذين يعملون على إنهاض الكويت ، والوصول بها إلى المستوى اللائق بين البلاد المتحضرة . نقدم إلى هؤلاء وأولئك هذا الكتاب النفيس الذي يعد ثورة على التأخر والجمود ، ونأمل أن يفيدوا منه الفائدة المرجوة .

وقد أمسكنا القلم عن أن نستعرض ما جاء في هذا الكتاب ، من آراء جريئة ، وأفكار صريحة ، تاركين ذلك إلى القارئ الكريم ، ليبدى حكمه فيها ، بعد قراءة التمعن والروية . وما لنا أخيراً إلا أن نتقدم بخالص الشكر إلى فضيلة الشيخ الشرباصى على هذه الهدية الكبيرة ، راجين منه المزيد ، سائلين المولى تعالى أن ينفع به وبأمثاله من رجال الدين الأحرار الأمة العربية ، وجميع الأمم الإسلامية .

عبد الله زكريا

الشيخ أبو العيون

تقديم

لا زلت أذكر تلك العبارة المؤثرة التي قالها لي شيخنا محمود أبو العيون رحمه الله في عدة مناسبات ، وكأنه يبعثها خفقة لوقتها من فؤاده : « إنك ستكتب تاريخي بعد موتي في يوم من الأيام » . . . لا زالت هذه العبارة كأنها ترن في أذني مجلجلة ؟ ولقد طالت صبحي للفقيه الكريم حتى زادت على خمسة عشر عاما ، خاططه فيها وحادثته ، ووافقته وخالفته ، ورأسلته واستكتبته . . .

فلما قبضه الله إليه عقيب جفوة عارضة بيني وبينه ، نسيت الجفوة وذكرت الكلمة ، وبدا لي كأن سماعي لها من فة عدة سنوات قد صار عهدا يجب الوفاء به ، ولذا كتبت عن الفقيه للأهرام ، وكتبت عنه في منبر الشرق ، وكتبت عنه في المقطم وفي مجلة الاعتصام ، ودعوت إلى تأبينه ، وأقيم لذلك احتفال مشهود في دارالشبان المسلمين ؛ وهأنذا أسجل هنا كلتي المبسوطة عن الفقيه ، لعل فيها قضاء لامهد ووفاء بالميثاق . « أحمد الشرباصي »

والعالم ، حتى ثارت ثائرتهم ، وضح ضجيجهم ، وأخذت التهم والافتراءات تنهال منهم جزافا على رأس الشيخ ، وكان أخفها أنه يسوق طلابه إلى التحلل والعبث ، وبلهيم عن العلم ومكارم الأخلاق . .

واحتمل الشيخ صابرا ما سيق إليه ، أو ما نصب عليه ، ودارت الأيام دورتها ، وما هي إلا سنوات قلائل حتى رأينا الأزهر الذي ثار بالأمس على أبي العيون ، لأنه أنشأ فرقة كشفية في معهد أزهرى ، ولأنه أنشأ فيه فرقا للكرة وحمل الأثقال والرحلات وغيرها ؛ رأينا هذا الأزهر يصل إلى ما سبق إليه أبو العيون ، فيصبح في ميزانيته باب خاص واعتماد ضخمة للألعاب البدنية ، والفرق الرياضية ، و . . . وفرقة التمثيل الأزهرية . . .

وهكذا يكون المصلحون دائما ؛ لو قنعوا بالموجود بين أيديهم وأيدي أمتهم ، لما تم إصلاح ، ولما جاء تطور وتجديد ؛ بل عليهم أن يقفوا القفزة الواسعة الملائمة لنموهم وعبقريتهم ، ثم يحاولوا بعد ذلك أن يشدوا أمتهم إلى ذروتهم ، فإن تعجل النصر فيها ونعمت ، وإلا فقد رسموا الطريق ، وأرسوا الأساس . . .

ومما أذكره هنا أن إنشاء الشيخ لفرقة الكشف هذه دعاني إلى تأليف كتابي الأول « حركة الكشف » ، وجعلت إهداءه إلى الشيخ ففرح به كثيرا ، وتقبل ما وجهته إليه

رحم الله شيخنا أبا العيون ! . . . لقد كان رجلا والرجال في الدنيا قليل ؛ وكان من الصفوة المجاهدين ، والخيار دائما سراع الخطا إلى رحاب الخلود . . .

سمعت باسمه وقرأت له وأنا فتى صغير أطلب العلم بالمعهد الابتدائي في دمياط ، ثم رأيته بعد أن انتقلت إلى معهد الزقازيق الثانوي ، وقد أقبل شيخا له ، فرأى المعهد في أيامه وعلى يديه العصر الذهبي الجميل في تاريخه ، بما أجراه الشيخ فيه من تهذيب وإصلاح . . .

جاء فأصلح المبنى والمعنى ، ونهض بالطلاب ، وحرص العلماء على العمل الدائب الموصول ، وأخذ أبناءه بوجوه من الإصلاح الاجتماعي والثقافي والأدبي والرياضي ، كانت سببا في نقلهم من حال إلى أحوال ، لأنها كانت جديدة عليهم ، وما كانوا يومها يؤملون أن يبلغوها ؛ ولكن أبا العيون المجدد السباق كان يطفر في إصلاحه ، وكان يسبق أهل بيته وزمانه ، وكان يمد عين خياله لتضرب في أحشاء المستقبل ، فيدرك أن هذا الجديد الغريب سيصبح بعد قليل أمرا مألوفا ، وواجبا مطلوبا ؛ وكذلك كان ! .

لقد سبق الشيخ أبو العيون زمانه سبقا ملحوظا حين أنشأ في معهد الزقازيق التابع للأزهر الشريف أول فرقة للكشف عرفت الأزهر في تاريخه ، وكان ذلك في سنة ١٩٣٥ م ، وما كاد هذا الخبر يصل إلى كبار اللحي

في الكتاب من نقد تقبلاً جميلاً ، ورفعت نسخة من هذا الكتاب إلى جلالة الملك فاروق في سنة ١٩٣٦ ، ففضل جلالاته وأذن بإرسال خطاب شكر كان خير تحية يومئذ لهذا الكتاب . . .

ولقد أحسن الشيخ أبو العيون الجمع بين قديم أزهره وحديث الناس . . . فقد لاحظ الناقدون في مطلع القرن العشرين أن في مصر طائفتين تباينت في الثقافة والتفكير ؛ الطائفة الأولى هي الطائفة الأزهرية ، التي قنعت بزادها الشرقي القديم ، تقتات منه وتعكف عليه وتغنى فيه ؛ وتنأى بنفسها بعيداً عما جد في العالم من آداب وعلوم وفنون ، بل وتنظر إلى بعض هذا الجديد على أنه عنصر من عناصر الإلحاد والكفران ، فهي لذلك لا تكتفي بهجرانه ، بل وتسرف في محاربته وعدوانه ؛ مع أن هذا الجديد كان ينطوى على كثير من الخير ، وعلى كثير من النفع ، وإن يكن في الوقت نفسه قد ضم قشوراً وفضلات . . .

والطائفة الثانية هي الطائفة التي تثقفت في المدارس ، أو في الجامعات الحديثة ، أو في خارج الديار ؛ وكانت هذه الطائفة بعيدة أو مقطوعة من الثقافة الإسلامية والعربية ، فهي لا تعرف منها شيئاً ذا بال ، وهي لا تغار عليها ، وهي لا تفكر أن تلقح ثقافتها الجديدة بهذه الصبغة القومية التي تصلها بالإسلام والعروبة ؛ مع أن هذه الثقافة الحديثة في أشد الحاجة إلى هذه الثقافة الشرقية القديمة ، حتى يخرج من تلاقيهما مزيج صالح نافع ، يجمع بين القديم والجديد ، فيرتكز بقدمه على أساس وطيء ، ويندفع بجديده إلى غايات يتطلبها ركب الحياة الدائم المسير . . .

وكانت الطائفتان تتحاربان كثيراً ، وتتقاذفان التهم والمسبات ، فأهل الثقافة الشرقية القديمة يعتبرون المحدثين في ثقافتهم ملحدين وجهالاً ، وأصحاب قشور لا تجدى ولا تنفع ؛ وأهل الثقافة الحديثة يعتبرون هؤلاء القدماء كالآثار البالية الجامدة ، التي لا تصلح لهضة ، ولا تنهياً لبعث في هذه الحياة . . .

وكان المشفقون على أمتهم يثمنون أن توجد فيها طائفة وسط ، ليس فيها جمود القدماء ، وليس فيها جموح المحدثين ، بل فيها رزانة هؤلاء وثقافة أولئك ؛ وشاء ربك أن يطلع في سماء مصر نجوم قليلة كوَّنت هذه الطائفة ، إذ اغترفوا

ما قدروا عليه من ثقافة عقيدتهم وعروبتهم ، ثم نهلوا أيضاً من المنابع الصافية التي جاءتهم مع هذه الحضارة الجديدة والمدنية الطارئة ، فأوجدوا بذلك الحلقة المفقودة التي تمنها المشفقون ، لتربط بين القديم والجديد ، برباط فيه اعتزاز بالماضي الكريم ، وفيه مجازاة للحاضر الطريف . . .

ولقد كان الشيخ أبو العيون — رحمه الله — أحد أولئك النجوم . . . كان بين قومه أزهرياً محافظاً ، بزيه وسمته ولقته وثقافته وأخلاقه ؛ وكان مع المحدثين رجلاً عصرياً ، يعرف الأدب والثقافة ، ويتكلم في مسائل الاجتماع ، ويشاطر في أمور الوطنية ، ويحضر ندوات السياسيين والكاتبين والصحفيين فيدلي بينهم بدلوه ، ولا يتقاصر عن مستواهم بفهمه وفكره ؛ ومن هنا استطاع أن يفيد كثيراً ، وأن يستفيد كثيراً ، أفاد مجتمعه بأن قدم إليه زاد رجل الدين في حلة قشوية جذابة ، واستفاد أن شيد لنفسه مركزاً ملحوظاً بين كبار قومه وأساطين أمته . . .

وكان الشيخ رحمه الله خبيراً بإصلاح المجتمع ، يعلم أن البيئة المتحللة الفاسدة ، التي طال عليها الأمد ، حتى قست قلوب أبنائها ، واتسعت مسافة الخلف بين سلوكهم وبين دينهم ، لا يستقيم أمرها دفعة واحدة ، ولا تنبت أرضها في يوم وليلة ، بل هي في حاجة إلى التطور والتدرج ، وإلى طول المعالجة والتمريض ؛ وتلك سنة الدعوات الإصلاحية ، بل تلك طريقة الأديان السماوية ؛ وأمامنا الإسلام ، فقد جاء والعرب في فوضى أخلاقية فاشية ، فلم ينزعهم منها إلى نور الإيمان واستقامة الأخلاق دفعة واحدة ، بل ساسهم خطوة خطوة ، ونقلهم إلى تعاليمه مرحلة مرحلة ؛ وهدية في تحريم الخمر على مراحل ثلاث أسطع برهان . . .

وبهذا التدرج أخذ الشيخ أبو العيون في معالجة ما خصص نفسه لعلاجه من أمراض المجتمع الذي يعيش فيه . لعل الناس يذكرون مثلاً أن الشيخ نازحاً حينما لجأ النساء العاريات على الشواطئ إلى ارتداء ثوب للاستحمام في البحر مكوّن من قطعتين ، الأولى على الثديين ، والثانية بين الفخذين ؛ وبقية الجسم الأتوى الواجب ستره مكشوف للأبصار . . .

وحصر الشيخ ثورته في المطالبة بأن يكون ثياب البحر للنساء من قطعة واحدة ، وكفى . . . وذهبت إلى الشيخ

وإذا غضب يوماً لكرامته — وهى أعز شئ عنده — فهو سريع العودة إلى الرضا ، ما دامت الأمور قد عادت إلى مجاريها . . .

ولقد رأيته مراراً وهو يحاسب مرءوسيه على أخطاء وقعت منهم ، ثم يظهر لهم غضبه من هذا التفريط ، ثم يعود بعد ذلك فيرضى ذلك المرءوس ويتظاهر بالاعتذار إليه ، كأن الشيخ هو الذى أخطأ ؛ وله فى ذلك مواقف كثيرة سائرة .

ويتبع هذا الرضا فى النفس أن الشيخ كان متواضعاً واسع التواضع ، لم يفخر يوماً بجاه ولا بمنصب ولا بشهرة ؛ وكثيراً ما استغل السفهاء أو الوقحاء هذا التواضع عند الشيخ الجليل فتنطاولوا عليه ، أو فرطوا فى توقيره واحترامه ؛ لأننا درجنا فى بيئتنا مع شديد الأسف على أن نحترم المتحفظ المتعالى المترفع ، أو نخشاه ونخافه بمعنى أصح .

وأما الرجل العظيم — إذا تواضع لنا واختلط بنا وتناسى عظمته معنا — فإننا نتناول عليه وتناسى إليه ، وننسى أو تناسى أننا أقزام بجوار عملاق ، فنحاول أن «تعملق» أو أن نجعله قزماً مثلنا ؛ وهيات ! . . .

وقد كان الواجب يقتضى أن نحترم العظيم المتواضع مرتين ، نحترمه مرة لعظمته الباتية التى وصل إليها بعلمه أو دينه أو جهاده ، ونحترمه مرة أخرى لأنه تناسى هذه العظمة ، وتنزل من ذروته إلى مستوانا . ولكن لمن تقول القول وأكثرهم لا يستحون ؟ ...

على أن الشيخ كان يفخر بشئ واحد... وحق له أن يفخر به . . . كان يفخر بمواقفه فى الثورة ، وبمجاهرته الطويلة للبقاء ، وبمجاهدته للسفور القاضح ؛ ولقد سمعته مراراً وهو يردد علينا ما كان منه وما وقع له فى تلك الثورة ؛ ولبت الأسباب تهيأ لتقييد هذه الذكريات وجمعها ؛ إذن اصارت غذاء للذين يترسمون خطا الأجداد ...

وامتاز الشيخ رحمه الله بناحية أخرى . . . إنه رجل عرف رسالته فى الحياة ، ورسم خطته ، وحدد هدفه . ثم بدأ المسير وواصله وهو على بصيرة من أمره ، يعرف ماذا يصنع ، وماذا يجاهد ، وماذا يريد ! ...

عرف أن رسالته فى الحياة هى أن يكون داعية إصلاح وأخلاق ، ورسم خطته بأن حصرها فى مجاهدة مشككتين

غاضبا فيمن ذهب ، وكنت يومها لا أزال طالباً ، وقلت له : أهذا كل ما تطالب به وأنت الشيخ الغيور الوقور . . . أن يكون ثوب البحر للنساء من قطعة واحدة ؟ . . . معنى هذا أنك راض عما يكشفه الثوب الواحد من أذرع وسيقان وغير ذلك ، ومعنى هذا أنك راض عن سفور المرأة بهذا الشكل المزرى على الشواطىء ، ومعنى هذا أنك راض عن اختلاط النساء بالرجال فى البحر ما دمن بثوب مكون من قطعة واحدة ؛ ومعنى هذا . . .

وتبسم الشيخ وأجاب : إنك لا تستطيع أن تجعل من البغى قديسة فى ليلة واحدة ! . . . بل لا بد من استدراجها والصبر عليها ، حتى يسهل نقلها من فجورها وفسقها إلى طريق الهدى والرشاد . . . وليس كل ما أريده فى الواقع هو أن يكون ثوب البحر للمرأة من قطعة واحدة ، ولكن هذه خطوة يسهل تنفيذها ، وبعدها خطوات ، ولن نستطيع أن نصل إلى الحلال الكامل حتى نخوض إليه الحرام خوفاً ، ولا بد للصلح من الإغضاء مؤقتاً عن هفوات وهفوات ، حتى يأتى الوقت المناسب للتطهير والاستئصال . . .

وبمثل هذا المنطق إذن قد نستطيع أن نفسر سرَّ استقبال الشيخ أحياناً لبعض السيدات أو الآنسات السافرات ، ليتحدث معهن فى أمر من أمور الدين أو الأخلاق ، فقد كان يرى أن هؤلاء النسوة فى مفترق الطرق ، فإن تركناهن وشأنهن ، ضلن الطريق وأسرفن فى الابتعاد عن حمى الحجاب والحشمة والأخلاق ، وأما إذا تلاقين معهن ، مغضين النظر مؤقتاً عما هن عليه من تفريط فى أمر الحجاب والحشمة ، فقد نستطيع بعد قليل أن نجتذبهن إلى سواء السبيل ؛ لأن المرأة الحديثة تخاف رجل الدين ، وتستثقل ظله ، وتراه حجر عثرة فى طريق نهضتها وحريتها ، وما ذلك إلا لأنه يغلظ لمتحللات القول ؛ ولو أن رجل الدين أحسن التأتى إلى موطن الإقناع فى نفس المرأة ، وأطلعها على جوانب السماحة والسهولة فى الدين ، لاقتطعها من بيئتها المتحللة ، واستطاع فيما بعد أن يفرس فيها فضائل الحجاب والعفة شيئاً فشيئاً ، وبطوعية منها واختيار .

وكان الشيخ رحمه الله رجلاً بساماً متفتح القلب بشوش الوجه ، تعلوه سماحة الملامح طيلة حياته ، وكان لا يعرف الغضب ، بل يحاول فض المشكلات بروح الود والتفاهم ،

وجهة نظر

إن إدارة المعارف ما زالت مصممة ، على أن البلاد لم تصل حتى الآن إلى درجة من الثقافة والرقى ، بحيث يجوز لها أن تقيم عاقلة للتمثيل والاحتفالات ، وأن ذلك من الترف الذى يجب ألا تبذره المعارف مالهاتها الآن . ولا شك أن المعارف تقع فى خطأ جسيم إذا ما فكرت هذا التفكير . فالبلاد اليوم بأمر الحاجة إلى قاعة محترمة فى مركز متوسط من البلاد ، فعدم وجود القاعة هو الذى يحرم فرق التمثيل فى البلاد — سواء كانت فرقاً من من المدارس المختلفة ، أو فرقاً لهواة محترفين ، أو حتى من الفرق الخارجية — من الإكثار من عرض رواياتها . فليس لديها من المسارح إلا المسرح المفتوح الصيفى الفلق الذى لا يمكن أن يفي بمطالب التمثيل من حيث النور والصوت إلخ ... وكذلك فى المناسبات والاجتماعات القومية والدينية لا يوجد مجمع معين يلم الشعب ، فكلتُقدم المعارف على هذه الخطوة ، ففيها تشجيع كبير للحياة الثقافية والاجتماعية بالبلاد ...

« ... »

من أخطر المشكلات فى المجتمع وهى البغاء والسفور ، وحدد هدفه وهو الوصول إلى إلغاء البغاء وإخضاع هذا السفور لما أمر الله ، وصار على الطريق مجاهداً ، يكتب ويخطب ويراسل ويحتج ويشور ، وشاء الله له ألا يحرمه من قطف الثمر ، فشهد إلغاء البغاء قبل أن يتوفاه الله ، وفى محاربة السفور وصل إلى أن نبتت فى الحمى نابتة ترى فى الأخلاق الكريمة عزها ، وفى العفة تاجها ، وستكون هذه النابتة بمشيئة الله طليعة نصر يتكشف قريباً عن استقرار لقواعد الأخلاق والفضيلة فى هذا البلد ...

وليت كل رجل من رجال الدين فى الأمة يفعل مثلاً يفعل أبو العيون .. إنهم لو انتهجوا نهجهم لوصلوا فى دعوتهم إلى الكثير من الخير ؛ لأن عيب رجال الدين أنهم لا « بتخصصون » فى أرجاء دعوتهم ، بل يتحدثون إلى الناس حديثاً عاماً عابثاً ، لا يتناول المشكلات بالتفصيل والتحليل ...

ولو أن كل واحد منهم تناول مشكلة من مشكلات الحياة كالربا أو الخمر أو الميسر أو الزنا أو الكذب أو التدخين أو الترف ، أو غير ذلك من العيوب أو المفاصد ؛ وعكف عليها يدرسها ويعرف أسبابها ويحدد وسائل علاجها ، ويتفرغ للحديث عنها ، وإرشاد الناس إلى الصواب فى أمرها ، لوصلنا بذلك إلى خير كثير .

أما بعد . فلننا نسطنع البكاء والعويل حين نتحدث عن أبي العيون وقد أصبح خبراً فى التاريخ ، فما من شيمتنا ذلك فى التأبين والثناء ، بل ذلك شيمة الضعفاء أو السفهاء من الناس ، ولكننا نريد تجلية القدوة ورسم الأسوة للمتشبهين ، ولقد عاش أبو العيون رحمه الله حتى شارف السبعين من سنواته ، وذلك عمر فى عرف الناس ليس بالقليل ، ولكنه رحمه الله قضى هذا العمر الطويل مجاهداً مناضلاً ، يرتفع صوته فى كل محنة نازلة ، ويدافع عن الأخلاق والحرمات فى كل منزلة ، حتى شغل بذلك الناس وملأ الدنيا ؛ ورحل إلى ربه راضياً مرضياً ، فليس بكثير عليه أن نتوجه إلى الله سبحانه نسأله أن يسكنه فسيح جناته مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقاً ! ...

أحمد الشرباصى

المدرس بالأزهر الشريف

٢ - المقرة

(بقية ما نشر في العدد الماضي)

« المقر » في الأدب العربي :

بعض ما قيل في الأدب العربي .

قال الراعي الشاعر :

وأنضأ أنحن إلى سعيد طروقاً ثم عجلن ابتكارا
على أكوارهن بنوسيل قليل نومهم إلا غراراً
حمدن مزاده ولقين منه عطاء لم يكن عدة ضاراً
فصبجن «المقر» وهن خو ص على روح تلقين الحمارا

ولجرير :

تبدل يا فرزدد مثل قومي لقومك إن قدرت على البدال
فإن أصبحت تطلب ذاك فانقل شـمـيـا والمقر إلى وعال

غالب بن صعصعة :

غالب بن صعصعة ، أبو الفرزدق ، من أجواد العرب ،
وكان مسرفاً في جوده إلى حد الجنون . وإليك أمثلة
من ذلك .

عمّ الجذب بلاد تميم . وذلك في خلافة عثمان ، وبلغهم
عن خصب في بلاد كلب وبره ، فانتجعوها ونزلوا
أقصى الوادي ، فنحر غالب ناقة فأطعمهم إياها ، فوردت
إبل سحيم الرياحي فنحر منها ناقة في اليوم الثاني ، فقبل
لغالب إنما نحر سحيم مساواة لك . فقال كلا ، ولكنه رجل
كريم ، وسوف أنظر ذلك ، فلما وردت إبل غالب نحر
منها ناقتين ، فقهر سحيم مثله ، فقال غالب : الآن علمت أنه
يوأعنى ، ثم إن غالباً عقر عشراً ، فقهر سحيم عشراً مثله ،
فلما بلغ غالب فعله ضحك وكانت إبله ترد لحسن ، فلما
وردت نحرها عن آخرها ، فالملق يقول إنها كانت مئة ،
والكثير يقول إنها أربعمائة .

ومما يروى عن تطرف غالب في كرمه أنه نحر في
خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالكوفة مائتي ناقة ،
نفرج الناس بالزناويل والأطباق والحبال لحمل اللحم ،
ورآهم علي بن أبي طالب (رض) فقال ، أيها الناس : لا يحل
لكم إنما أهل لغير الله ، وكان الفرزدق حينذاك غلاماً .
فكان غالب يقول له يا بني اردد على الإبل ، والفرزدق
يردها عليه ويقول يا أبتى انحر .

وفاة غالب :

مر ركب من بني فقيم وبني نهشل ، ومعهم امرأة من
بني يربوع معها أولاد لها يريدون البصرة على غدير من
ماء الساء (بالقيبية) عليه جازية لغالب تحرسه ، فوردوا
الماء فمنعهم الجارية ، فضربوها واستقوا ، فأنت المرأة
أهلها ، فأخبرتهم الخبر ، فركب الفرزدق فرساً وأخذ
رحاً وطلب القوم حتى أدركهم ، فشق أسقيتهم وعقر ذنب
بعير المرأة وقال في ذلك :

لعمر أيك الخير ما رغم نهشل

على ولا حرداؤها بكبير

وقد علمت يوم القبيات نهشل

وحرداؤها أن قد منوا بعسير

عشية قالوا إن ماءكم لنا

فلاقوا جواز الماء غير يسير

وكم تركوا من خلف نحى وبرمة

واحد ضخم الحصيتين عقير

فما كان إلا ساعة ثم أدبرت

فقيم بأعضاد لها وظهور

وقدم الركب البصرة وحاول قوم المرأة وإخوتها أن
يثأروا لها ، فقالت : لا . حتى يشب ابني ، فإن صنع
شيئاً وإلا أخذتم بشأري . وكان أكبر أولادها اسمه
ذكوان ، فلما شب ، تزين في أحد الأعياد ، فقال له ابن
عمه : ما أحسن هيئتك يا ذكوان لو كنت أخذت بثأر
أمك ، فقال أفي ذلك ما يؤنب عليه ؟ فقال ابن عمه
نعم ! فاستنجد ذكوان بابن عم له ، وخرجا من البصرة
حتى أتيا غالباً بالحزن متنكرين ، وكان غالب على (ذات
الجلاميد) ، فلم يقدوا عليه ، فانتظرا حتى تحمل
يريد كاظمة ، فعرضاه ، فقال ذكوان أتبعني هذا
البعير ، وكان البعير أكثر إبل غالب حملاً ، فقال
الفرزدق نعم ، فقال ذكوان حط عنه حتى أنظر إليه .
فأناخوا البعير ، وحطوا عنه ، فنظر إليه ذكوان ، وقال
لا أريده ، فشغل الفرزدق ومن معه بإعادة الحمل على البعير .

فدحق دكوان غالباً وهو في محمل ، وعديلته أم الفرزدق ،
فعقر بعيرهما . وعقر بعير جعثن أخت الفرزدق ثم هرب ،
وزعم مليص الفقيمي أن غالباً لم يزل واجداً منهما حتى مات
وفي ذلك يقول ذكوان :

زعمتم بنى الأقيان أن لن نضركم

إلى والذى تزجى إليه الرغائب

لقد عض سيفي ساق عود فتاتكم

وخر على ذات الجلاميد غالب

وزعم بنو مجاشع وهم قوم الفرزدق أن غالباً عاش
بعد هذا عشرين عاماً .

قبر غالب في المقر :

مات غالب في أول خلافة معاوية بن أبي سفيان ، ودفن
في « المقر » بكاظمة . ولا يعلم قبر أجداد في جاهلية ولا
إسلام غير قبر غالب ، وقد أقسم الفرزدق بأنه لا يلود بقبر
أبيه أحد وقع في مصيبة أو حاجة إلا قضاها . وقد بر
الفرزدق بقسمه ، فلم يلد أحد بالقبر إلا قام بمساءدته ولم
يذكر التاريخ أنه تخلف عن أحد من الناس لاذ بقبر أبيه .
وأخبار من لاذوا بالقبر — فلم يتخل عنهم الفرزدق —
كثيرة ، ونحن نذكر طرفاً منها .

كان لمسلم بن جبير ابن قتل ابن عم له ، فذهب مسلم إلى
معاوية بن أبي سفيان يسأله الدية فطرده معاوية . ثم ذهب إلى
مروان فطرده . فذهب مسلم يبحث عن الدية لابنه عند
أكثر القبائل العربية ، فلم يحصل على شيء ، فقالت له
عجوز : هل أدلك على شيء إن أنت فعلته حمل عنك دم
ابن أخيك ؟ فقال مسلم هاتى ! قالت اذهب إلى « المقر »
وعذ بقبر غالب فإن ابنه سيدفع عنك الدية ، حتى ولو كانت
عشر ديات . فذهب مسلم حتى جاء « المقر » وضرب له
قبة حول قبر غالب ، وأخذ يصيح : يا غالب إني عائد بك .
فأبلغ الفرزدق خبر ذلك ، فجعل يصيح : لبيك لبيك :
وهو خارج من البصرة إلى كاظمة ، ولا يلاق أحداً إلا قال
له : قل لمسلم إن دية ابن أخيه عندي ، فدفعها له . وقال
في ذلك :

إذا المرء لم يحقن دماً لابن عمه

بمخلولة من ماله أو بمقحم

فليس بذى حق بهاب لحقه

ولا ذى حريم تتقيه لحرم

ومنها يذكر الاستغاثة بقبر أبيه :

فقالوا استعث بالقبر أو أسمع ابنه

دعاءك يرجع ريقك إلى الفم

فأقسم لا يختار حياً بغالب

ولو كان في لحد من الأرض مظلم

دعا بين أرام المقر ابن غالب

وعاذ بقبر تحته خير أعظم

فقلت له أقريك عن قبر غالب

هنيئة إذ كانت شفاء من الدم

فقام عن القبر الذى كان عائداً

به إذ أطافت عيظها حول مسلم

إلى أن قال :

ألا هل علمت ميتاً قبل غالب

قرى مئة ضيفا ولم يتكلم

أبى صاحب القبر الذى من يعذ به

يجره من الغرم الذى جر والدم

ومن أخبار قبر غالب ، ما رواه الضبي قال : ضرب

مكاتب خيمة على قبر غالب ، فقدم الناس على الفرزدق

فأخبروه أنهم رأوا خيمة على قبر أبيه ، فأرسل الفرزدق

إلى صاحب الخيمة فجاءه مكاتب وقال :

بقبر ابن ليلى غالب عدت بعدما

خشيت الردى أو أن أرد على قسر

خطابنى قبر ابن ليلى وقال لى

فكأكلك أن تلقى الفرزدق فى المصر

فقال له الفرزدق : صدق أبى . انح . انح ثم طاف الفرزدق

فى الناس فجمع له أكثر مما يريد .

ومن أخبار قبر غالب المشهورة ، أن امرأة أتت باب

خالد بن عبد الله القسرى القائد ، تسأله أن يرد ابنها

إلها . وكان ابنها مع الجيوش العربية فى السند ، فأهل

خالد طلبها . فضاقت عليها الأرض ، فقيل لها لو عدت بقبر

غالب لرد الفرزدق إليك ابنك ، فذهبت إلى الفرزدق

وقالت : إني عدت بقبر أبيك حتى يرد إلى ابنى ، فقال

الفرزدق : وأين ابنك ؟ قالت : مع تميم بن زيد فى السند

واسمه خنيس ، فكتب الفرزدق إلى تميم بن زيد

أبياتا منها :

(البقية على ص ٠٠)

أنا موزع منشورات ! ؟ ...



أتحدث هنا عن « الانتخابات » المعروفة في مصر ،
أتحدث عنها في « ذكرياتي الأولى » بعض الشيء ؛ لأنني
عاصرت بعضها حين كنت حديث عهد بالحياة ... ذلك أن
مدير المدرسة التي انتميت إليها في حداثتي قد رشح نفسه
كنايب في البرلمان ، وكنت ساعته في السنة النهائية ،
فرأيت الرجل يتخذ من تلاميذ مدارسهم وطلابها — وقد
كانت له مدارس كثيرة — جيوشاً للدعاية له والإشادة
بفضله ، وعلى أكتاف هذه الجيوش حاز النصر المبين ،
فقال به كرسياً من الخشب تحت قبة عُرِفَتْ بقبة البرلمان ،
يستطيع أن يتربع فيه إذا عنَّ له أن يفعل ...

وجد التلاميذ والطلاب في مدارس الابتدائية والثانوية
في هذا الترشيح فرصة طيبة للترفيه عن أنفسهم والهروب
من عبء الدرس وضيق المدرسة ، فأخذوا يتجمعون
كل صباح ، ويمشون في الشوارع زرافات زرافات ،
يحتلون مركبات الترام ، ويهتفون للنائب العظيم ، ويدعون له
ويشيدون بفضله في خدمة العلم والتعليم ، وإذا سأم الصغار
منهم نوع هذا الهتاف ألفوا بيتاً من الشعر الشعبي ، يسببون
فيه أمَّ المرشح المنافس لمسيرهم ، ويهزأون من شخصيته ،
ويهتفون بخيبة أمله ومسعاه !

.. ويؤلف المرشح المحترم مظاهرة خطيرة من طلبته
الكثيرين ، ينظم رؤساءها ، ويعيّن الهتافين فيها بحج
واهتمام ، فتخرج المظاهرة كأنها البركان المندلع أو العاصفة
الهوجاء ، تعطل السير وتوقف الترام ، وتربك حركة
المرور ، وتثير الانتباه ، وتوقظ النائمين وتحمس الموجودين
في الشوارع والطرق ، وتجذب العائلات إلى المقصورات ،
ويصعد الدم إلى جباه الجمهور ، فيهتزطرباً ويصنق في حماس ؛
إذ يرى أبناءه أبطال المستقبل حاملين الأعلام والرايات ،
صارخين بالهتاف ، مؤيدين بطل البرلمان : نصير العمل
والعلم ، والعلم والتعليم ... وهنا تمر سيارة فاخرة ،

تضرب بوقاً هنا ، وتثير ضجة هناك ... تلك سيارة المدير
المرشح المحبوب ، تنساب به في الدروب ، ليري نظام
المظاهرة وضجتها ومفعولها في جباه الناس ، فإذا أحسَّ به
التظاهرون ، زادت حناجرهم مدأً وجزراً ، وارتفعت
أصواتهم بالنهيل ، وتضاربت أكتافهم بالتصفيق ، واهتزت
أيديهم بالأعلام ، وصاروا أشبه بجماعة الصوفية والمشعوذين ،
حين يجمعون فريقاً من عامة الناس ، ويحملون الأعلام
ويخرجون إلى عرض الطريق ، إحياءً لذكرى فقيد من
شيعتهم أو تشييعاً لنعشه للقر الأخير ... لا فرق بين هؤلاء
وأولئك ، إلا من حيث الهتاف : هؤلاء يصيحون : الله ..
الله ! ، وأولئك يتصايحون ييحيا فلان ، ومن حيث العادات
والآلات : هؤلاء يحملون الطبول ، وأولئك لهم من كتبهم
وكراساتهم ، يخطون عليها بمساطرهم ، نعم الطبول ...

وجاء المدير يتفاوض مع ناظر مدرستنا ، وكان رجلاً
يحب النظام والعمل ، حتى اتفقا على مشروع جديد ...
وجيء بنا نحن التلاميذ الكبار ، وأعطى كل منا مجموعة
ضخمة من الإعلانات المطبوعة في صيغة دعوة لحضور حفل
كبير ، يقيمه المرشح في إحدى مدارسهم ، يشرب فيه الشاي
متمزجاً بالألبان ، وتوزع فيه صنوف الحلوى والكسرات
على الحاضرين ، وبعدها يلقي المرشح عهده وميثاقه ،
وقد طبعه أيضاً في منشورات ، اطلعت على واحدة منها ،
فألفت دقة في الأسلوب ، وسلامة في الإعراب ، وتنسيقاً
في البنود والمواد ، وقرأت ميثاقاً لو تحقق بندقه ،
لصارت مصر في ظرف دورة برلمانية واحدة من أنظم
وأروع دول العالمين ... وقيل لنا بأن نمر في الطرقات
ونصعد المنازل المحترمة نوزع في كل شقة منها دعوة من
هذه الدعوات ومنشوراً من هاتيك المنشورات ، وحذرننا
من الإهمال والتقصير ...

ولا نعطي القمر إلا للقمر . . وأطرت ملاعبي ، ثم أخذت
في الإعجاب بطلعتي ، وهى تجذبني برشاقة وابتسام ،
فانفلت من يديها البضتين شاكرآ متضرعآ . وأنا أقول :
« لا . . لا . . أنا فى عرضك » . .

ونفدت بجلى إلى الطريق ، أشدّ فى عرضه « نَفَسَا »
طويلاً من الهواء ، وأجفف بمنسديلى على جبيني بعض
القطرات . . ومشيت حتى وصلت منزلى . . وهناك أشعلت
شعلة هائلة فى الدعوات والمناشير .

وأقسمت بعدها ألا أوزع دعوات أو منشورات
ولو دخل الجمل فى سمّ الحيايط . .
وقد كان . . ! !

أحمد طه السنوسى (مصر)

صالة . . .

لفيلسوف الهند

طاغور

إننا فى تعاسة وشقاء لأننا مخلوقات تأسرها النفس
وموجياتها . .

تلك النفس الضيقة الثائرة التى لا تبعث من ضوء ،
ولا تاج إلى الانهاية بابا . .

إنها ليست ذلك التوقيع الذى تهز أوتاره فتبعث بموسيقى
السرمد والأبد . . وإليك تنهدات الجزع . . .
ومتاعب السقطات .

والأحزان الممضة على مافات ، والإشفاق مما هو آت . .
فإن كل هذه الأشياء تاتى بأفئدتنا فى يم من الرعب
والخوف . . لأننا لم نعثر بعد على أرواحنا . . ولأن ذلك
الروح الداتى المتجلى ، لم يتجل بعد فى حياتنا الباطنة . .
ومن هنا اندمجت فى مراسمتنا تلك الصيحة القلبية التى نقول
فيها : « أيها الواحد الجليل المهيّب امنحنى ابتسامة غفرانك
وصفحك فى كل وقت وآن . . » .

إن إشباع اللذائذ النفسية والشره الذى لا تنقذ نهمة ،
والكبرياء . . والاستجماع . . وإسفاف القلب نفوراً ومجافاة .
كل هذه أشياء تخفى من ورائها أكفان الموت والفناء .

. . . وخرجت إلى الطريق . . وفكرت فى الرجوع
إلى النزل بإعلانائى ومنشوراتى ، أوزعها بين أدراج
المكتب وسملة المهملات ؛ لتكون فى الأولى تحت طلي ،
أستعمل ظهور صفحاتها فى عمل الواجبات وتأليف
الموضوعات ؛ ولتكون فى الثانية من نصب « الكنتاس » ،
يشترى فيها — إن راقته نظافتها — قليلاً من « اللب »
أو بعضاً من البهارات . . .

ولكنى تذكرت أننى أعطيت أنا الآخر « عهداً »
وميثاقاً « بين يدي الناظر والمدير ، كما فعل الآخرون ،
بأن أوزع ما أستطيع من هذه الإعلانات والمناشير ،
فلم أشأ أن أحنث فى عهدى ، فاستعنت بالله ، وتقدمت
فى الطريق . . .

وانتقيت منزلاً أعجبنى ، فصعدت إلى الطابق الأول ،
أطرق باب شقة فى حياء . . فخرجت لى خادمة ريفية
صغيرة ، أعطيتها الدعوة لتقدمها إلى سيدها حين يحى . .
ففغرت فاهها فى بلاهة ، وحسبته من موظفى التموين —
وكان التموين الشغل الشاغل للأسر والأفراد — وسألته :
هل أتى القماش ، وهل زادت كمية السكر ، ومتى يوزع
الزيت والكبروسين . . ؟ قلت لها : إن « كبروسين »
البترول قد إطبّع طبعة جديدة على نسق المنشورات ،
وهالك كمية كبيرة منه . . ورزمت لها رزمة
من الورق ، وأسرت فى أذنها أن كل هذا من أجل
« خاطرها » . . فصاحت طرباً ووثبت تعدو إلى سيدتها ؛
لتعطيا « الكبروسين » وتطرى لها سخاء المانحين . .
وقبل أن تصل إليها ، كنت قد وصلت إلى عرض
الطريق « أوزع » فى جوه بعضاً من البسات وآخ
من الضحكات . .

وانتقيت بعد ذلك منزلاً طويلاً يليق بالمقام ، صعدت
فيه ، حتى راقنى أحد أبوابه . . فطرقتة فى هدوء . .
وماهى إلا لحظة حتى فتحت الباب سيدة على قدر كبير جداً
من الجمال وخفة الدم ، فغرت لها فاهى دون كلام . .
ومرت لحظة قالت فيها : نعم ؟ . . أهلاً وسهلاً ؟ . . !
فصحوت وقدمت لها الدعوة ، فقرأتها على عجل ، ثم ابتسمت ،
ورببت على كتفى ، حتى حسبت أنه ذاب ، وقالت :
تفضل . . فتمتمت شاكرآ . . فأمسكت بذراعى تكرّر
الدعوة وتقول : تفضل فإن لدينا لك عروساً جميلة كالقمر ،

تحية العهد الجديد

حامي الإمارة لا عدمننا حكمه
سحت عوارفه واهضب وبلها
ظفرت على يده البلاد بمنحية .
صك الشعوب إلى العالي نيلها
فالعدل قاض والحقوق عزيزة
ومجالس الشورى أناها أهلها
والشعب حر كلته حكومة
شعبية يسع المواطن عدلها
إن الصباح صباح بكل عشية
غابت كواكبها وأغطش ليلاها
والشيخ عبدالله وارث «سالم»
و «مبارك» شيخ الأمور وكملها
جاء الإمارة كابرًا عن كابر
فجدوده فرع النجوم وأصلها
عرش الملوك على الدسوت وعرشه
فوق القلوب تجله ومجالها
ماس البلاد سيامة عمرية
حق استقام مع الرعاية ميلها
فأثار نخوتها وقال : تقدمي :
فغشت يحدق بالأهله دلها
فالله يحفظ للبلاد أميرها
ويظله في حكمه ويظللها
أحمد مساري العرواني
(الكويت)

وعليكم عقد الأمور وحلها
من يصفيه لدى الفاخر مثلها
بخطاكم بين الرابع سبلها
فرح وأحلام تشابك غزلها
آلامه لا كان منكم جهلها
شهدت ملائكة السماء ورسلها
جلت معانيها وأشرق فضلها
غير الثناء المستفيض سجلها
إن التبشر بالصعاب يذلها
جور النفوس مق تعذر عقلها
مثل للشاق ما تعطف حبلا !
نما يشق على الأكارم مطلها
ألفت به تحت السنايك خيلها !!
وشجوننا متشابهة منهلها
كليف بليل قد عناء وصلها
شرع وقد يشفي الضمائر قوّلها
بغزائم أعيا الليالي فلها
حقّت وجلجل بالمسامع صولها
كدرته نفاه عن المشارب سيلها
قامت مآثرها عليهم كلها
تبعته سار إلى النجاة يدلها
وعلا بهم فوق السماك محلها
أطوادها وعلى يديهم حوّلها
للحادثات إذا تكلّح هوّلها
من دونها إلا ليزكو حقلها
إلا الجراد إذا تطاير رجّلها

تلك منازلكم وأنتم أهلها
أو كنكم الثقة البلاد ، ومثلكم
وتباشرت بقدمكم وتباركت
وتهلل الشعب الوفى فكلكه
فتحسّسوا آماله وتجنّسوا
أنتم على أقداره وعليكم
صفحاتكم مثل المصاحف بيننا
فذار ثم حذار أن يبدى بها
واتوا الأمور بحكمة وروية
عركت تجارب أمكم ما كان من
فتجنبوا سبل الشقاق فإنها
وارعوا بلادكم فإن ديونها
من لم يراع بلاده في حلبة
إنا على ثقة بأن شجونكم
قد شقنا حب الكويت ، فكلنا
إذا تواردت الخواطر فلهوى
وطن نفديّه ونبنى مجده
ما كمننا إلا حماية نهضة
نأبى عليها أن يشين رواءها
إن الكويت لأهلها وهم لها
ورجلها مثل البذور فأبهم
نخرت بهم بين الديار ديارها
وتداولوا أعباءها فإذا هم
من قدّمت منهم ومن ضنّت به
عاشوا لخدمتها وما احتملوا الأذى
فليستك للتحذقون فها هم

النشء والرجولة

وإعداد مكتبة تجمع أنفس الكتب مما يتناسب وعقلية الطالب والغاية التي يهدف إليها والبيئة التي يعيش فيها .

وثاني الطرق التوجيه الديني توجيهاً يفتح بصيرة النشء على حقائق الشريعة ، وأخذهم بلغة القرآن وأسلوبه وفهمه فهما صحيحاً ، ومما يتصل بهذه الناحية القول ، أنه مما يؤسف له أن الدراسة الدينية في أكثر البلاد الإسلامية تُكاد تكون شكلاً في المدارس الحكومية . نجح الغربيون في هذه الناحية نجاحاً له خطره ، حيث ألقوا في روع معظم شبابنا المثقف أن الدين يقف سداً بيننا وبين أسباب الحضارة ، والتقدم الاجتماعي في مختلف نواحيه ، والضعف الذي يلازمنا في هذا العصر ، وشعورنا بالنقص دوماً ، جعل هؤلاء يتلقون هذا القول قولاً صادقاً ، كأنه تنزيل لا يأتيه الباطل ، بل يبلغ الأمر أن نأخذ أقوال بعض المشتشرقين حجة ودليلاً على عدم صلاحية الشريعة الإسلامية ، لمثل زماننا وحضارته ، عصر المادة والانحلال الخلقي ، وقد غاب عن هؤلاء أن الشريعة التي وسعت أعظم حضارة في الأعصر الغابرة لم تتغير قواعدها وأصولها ، وإنما النفوس تبدلت والأنفهام سقمت ، لأن كثيراً مما يتصل بالقواعد الأساسية لم يكشف عنه فيما مضى ، ولم تظهره أحوال تلك الأزمنة جلياً .

ولست أفهم كيف يبيع لنفسه من تنكر لدينه ، وتجرد عن عاداته وتقاليده ، ويحاول أن ينسلخ عن ماضيه في كل وقت ، كيف يبيع لنفسه أن يدعى القومية ، وينادي بها إلا إذا كان معنى القومية هو نبذ كل ما يتصل بالدين ، والخروج عن تقاليد الأمة وعاداتها ، والأمة التي تتنكر لتاريخها ، ومعتقداتها غير جذرية بالحياة وليست لديها أسباب البقاء ، فإذا أردنا بث الرجولة في نفس النشء ، فعلياً أن نغذيهم بغذاء الدين وآدابه ، ونجعلهم يردون هذا المورد العذب على حقيقته العلمية الصحيحة ، والأمة التي تسلم من غزو العقل والثقافة يكون في ميسورها أن تنطلق إلى ميدان الحياة حرة سيدة .

(البقية على ص ٠٠)

الشرق الإسلامي تكتنفه ظروف غامضة ، ويحتاز مرحلة عليها يتوقف مصيره لأجيال . ولم يسبق له في تاريخه — رغم ما أصابه من نكبات — أن تعرض لمثل هذه الظروف والمحن ، حيث ضعفه ومرضه في جميع مرافق حياته الاجتماعية ، اقتصادية كانت ، أو سياسية ، أو علمية ، أو أخلاقية . . ولا ريب أن الشعور بهذه الحال السيئة لدى كل وطني ، وأن هذه الصورة المؤلمة يستعرضها المرء في كثير من أوقاها ؛ باحثاً عن علاج لها ، وأنجع دواء لهذه الأمراض الاجتماعية ، هو خلق الرجولة في نفوس النشء ، وطبعهم على طابع العزة ، والاعتماد على النفس والثقة بها على خوض معترك الحياة ، وخير مقوم لما اعوج من حياتنا . وسبيل ذلك العناية بتربية النشء ، وتهذيبهم وتوجيههم توجيهاً صالحاً في البيت والمدرسة .

والرجولة التي نريد بعثها ، وخلقها في ناشئتنا ، هي الروح التي تخلق من الضعف قوة ، وتحيل الخور عزيمة ، وتجعل القطعة السبخة قطعة خصبة الإنتاج ، هي الروح التي لا تعرف معنى للاستكانة والمذلة ، هي الروح التي ليس في « قاموس » حياتها جبن ولا خداع ولا مراوغة ، هي الروح التي تشعر بالواجب وتؤديه على خير الطرق وأقومها ، تلك الرجولة هي التي عناها عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله المأثور : « يعجبني من الرجل إذا سم خطبة ضيم أن يقول لا بلاء فيه » . تلك هي الروح المؤمنة بعقيدتها ، وحقها في الحياة ، وهي التي دفعت بأموال الكتل الإسلامية في العصور الأولى ، من فتح إلى فتح ، ومن معركة إلى معركة :

فمشت على الأسلات مشية واثق بالله والتاريخ والأجداد وإذا أردنا إيجاد هذه الرجولة بتلك المعاني في ناشئتنا ، فإنما يكون ذلك عن طرق ثلاث في دراستهم . وأولى هذه الطرق العناية التامة بدراسة اللغة العربية وآدابها ، دراسة تبصرهم بذلك التراث الخالد ، وجعل جو المدرسة جواً تعليمياً أدبياً ، يدفعهم إلى التزود من ذلك الزاد . ومس مواطن جماله وقوته ، وإمدادهم بكمية من خير الكتب وأفضلها .

ماذا نريد من نادى المعلمين ؟

١ - إخراج صحيفة مهمما كان حجمها ومهما كان موعد صدورها ، سواء أ كان كل أسبوع أو كل أسبوعين أو كل شهر أو أكثر من ذلك أو أقل ، إنما المهم أن يسد النادى هذا العجز الفظيع فى حياة البلاد الثقافية والأدبية ، ولست هنا فى مجال البحث عن أهمية الصحافة وضرورتها للبلاد ، فهذه لا تخفى على أحد ، وإنما أود أن أنبه بأنه يمكن الحكم على حضارة البلاد ورقىها العلمى والثقافى بعدد وتنوع صحفها ومطبوعاتها ، ومع الأسف الشديد إن بلادنا تنعدم فيها هذه الناحية ، ومعنى ذلك أن الحركة الثقافية والعلمية والأدبية معدومة فى بلادنا ، فمن نحن وماذا نكون إذا لم نساهم ولو بقسط ضئيل فى هذه الحركة الإنسانية العامة ؟ . . . ولا أريد أن ألقى مسئولية هذه الحركة على عاتق هذا النادى الغض فلما يشتد عظمه بعد . . . ولكن يجب أن يساهم فى هذا العمل الشعب ، والمسئول عن الناحية الثقافية فى البلاد ، فليست الثقافة فى فصول المدارس وإرسال البعثات وإحضار الأساتذة فقط ، فهذه العوامل تساعد فى تثقيف الأطفال والشبان من الجنسين فقط ، أما أغلبية الشعب الباقية ، فلا تثقف إلا بالمطالعة الخارجية ، وذلك بواسطة تهيئة وانتشار وتوريد الكتب والجرائد والمجلات المتنوعة الثقافية ، لاصحف وكتب قتل الوقت والتسلية المحدودة الوقتية فقط . . . والشعب فردا فردا يجب أن يساهم فى هذه الحركة ، فكم قضى الشعب (أو القراء) على مجلات فى مهبها كنا نأمل فيها الذبوع والانتشار ، لأن القارىء عندنا يقارن المجلة الكويتية المحلية المحدودة النسخ بمجلات الأقطار العربية الكبرى التى تنتشر بين ملايين القراء فى مختلف الأقطار التى تتحصل على أكثر من نصف تكاليفها من الإعلانات التى لا نرى لها أى اهتمام فى بلادنا ، فإذا دخل القارىء الكويتى عندنا إحدى المكتبات وعرضت عليه مجلتان إحداها غير كويتية والأخرى كويتية ووجد أن الثمن واحد فلا يكتف به أن يشتري الأولى فقط ، بل يحاور صاحب المكتبة قائلاً وقد يكون أمامه أحد أصحاب المجلة : (مجانين ! . . . من يشتري هذى بنص رية ؟ ! . . .) ونحلى الاثنين ؟ هذى ايشى فيها من أخبار وصور ؟ . . .)

إننى من أكثر الناس اتصالاً بالأصدقاء ، فلى فى كل قطر مررت أو مكثت فيه عدد محترم ، وخاصة فى الكويت لكننى مع الأسف أ كاد أحرم منهم ، أما كيف ذلك . . . فإن أصدقائى من أعظم خلق الله كسلا وخاصة بكتابة الرسائل ، لذلك أ كاد أنقطع وأنا بالهند عن أخبار الكويت ، لأن الأصدقاء هم واسطة الاتصال وخاصة فى نقل الأخبار فى بلد كبلادنا محرومة من الصحافة والإذاعة ووسائل نقل الأخبار الأخرى ، فقد كتب علينا ألا نعرف أخبار بلادنا ونحن فى الغربة ، إلا من الرسائل الخاصة والمسافرين . . . وما آفة الأخبار إلا روايتها كما يقال بالمثل . فكثيراً ما تكلمت عن شىء مع أحد الأصدقاء ، وإذا به يصحح وقائعى بأن هذا الشىء قد تم بالبلاد منذ مدة وأنه سيشرع به أو أن هناك فكرة بالقيام به . . . وأخرج من هذه المقدمة المملة للقراء — طبعاً — بالكتابة عن نادى المعلمين ، أو بالرجوع إلى عنوان المقال بمعنى أصح ، على شرط ألا يرد على أحد الأصدقاء بأن ما كتبت قد تم منذ أمد أو قد فكر به للأسباب المذكور آنفاً .

فنادى المعلمين هو النادى الحديث الأول فى الكويت ، أو بمعنى أصح هو النادى النظم الذى يجب أن تقوم على غرارته النوادى المختلفة فى المستقبل ، وهو يضم خلاصة الطبقة المثقفة النيرة بالبلاد ، ومن أوقف من الأساتذة والدرسين فى ديارنا ؟ وإننى أقول إن النادى إذا لم ينجح فى محاولته ولم يتم بما يجب عليه من واجبات وأعمال نأملها منه خلال الأعوام القريبة القادمة ، فإننى أشك فى نجاح أى ناد عندنا مدة الخمسة عشر سنة القادمة . . . ولا يعد هذا تشاؤماً منى ، ولكن هذه هى الحقيقة التى لا جدال فيها ، لأن هذه الفئة — ولو كانت قليلة العدد — فإنها تستطيع أن تحقق أشياء كثيرة للبلاد فى ميادين الحياة المختلفة ، وهذا النادى ليس نادياً أدبياً ، أو اجتماعياً ، أو رياضياً ، أو ثقافياً ، بل هو خليط منها أجمع ، فيه من الأعضاء من يستطيع أن يكون نادياً رياضياً ، وفيه من يستطيع أن يكون نادياً أدبياً ، وهكذا . والأشياء التى نريد النادى أن يسعى لتحقيقها للبلاد هى : —

فليت هذا القارئ أو المعلق صلب أحد محرري هذه
المجلة قبل نصف ساعة ، عندما ذهب إلى أحد أصحاب المجلات
وطالبه بأن يدفع ثمن الإعلان الذى نشر له فى أكبر
صفحات المجلة ، واستمع إلى ردّه لصاحب المجلة بأنه يشتري
تقدراً كل عدد يصدر من مجلته ، وهذا يكفى فى نظر المعلن .
والمشتركون لا يدفعون رسوم اشتراكهم ، والعدد الواحد
من المجلة يتداوله عشرات القراء ، فكيف نأمل أن تنجح
الصحف عندنا إذا لم نشجعها جميعاً ؟ ! .

٢ — مع الأسف الشديد أنه ليس لدينا فى الكويت
أى كتاب شاف يبحث عن تاريخ الكويت منذ إنشائها
إلى الوقت الحاضر بالتفصيل ، وجميع ما كتب عنها
غير كامل ، وقد لا أكون مبالغاً إذا قلت إن أدواراً
كثيرة من تاريخنا غير معلومة ، وهناك فترات مجهولة ،
وحلقات منقطعة ، فلو تكونت هيئة من بعض حضرات
الأساندة المختصين بهذا الباب وتقت ، وقرأت وراجعت ،
وترجمت ، واتصلت بجميع الأشخاص المسنين فى البلاد ، فهم
مصدر مهم لتاريخها ، وابتدأت بالكتابة عن تاريخ
الكويت ، وسردت الحوادث التاريخية فيها قبل أن يجر
عليها الزمن ثوب النسيان ، لأدت خدمة جليلة للكويت ،
وهذا العمل من واجب المعارف ، إذ يجب أن تمتد هذه الهيئة
بالمال للبحث والكتابة والتأليف . ومتى ماتم ذلك فإننا
نريد كتاباً آخر يبحث عن جغرافية الكويت بالتفصيل ،
عن جوها وصحرائها وجزرها ومحصولاتها وسواحلها
وأطوارها ومعادنها إلخ . . .
ولا تجب الإطالة فى هذا الموضوع فالخطوة الأولى تتبعها
خطوات .

٣ — إن كثرة العمل فى البلاد تقضى على آمال كثير
من الشباب الذين يأملون أن يتموا دراستهم ، ولذلك نجد
الكثير منهم تحت إلحاح ظروف كثيرة أهمها الظروف المادية
يتروكون أولى مراحل التعليم الثانوى ليدخلوا فى مياادين
العمل ، فلو فكر النادى بفتح مدرسة ليلية يقبل فيها من
تحصل على شهادة الابتدائية ، ولو يقتصر فى بادئ الأمر على
صف واحد ثم تزداد الصفوف فى كل سنة إذا وجد الطلاب
هذا بالإضافة إلى مدارس ابتدائية ليلية ، ويمكن الاكتفاء
بمدرسة واحدة للتجربة ، فإذا نجحت فإنه يفتح فى كل حى
مدرسة ، ولو أنها تساهم على الأقل فى محاربة الأمية . وهناك

كثير من الموظفين وأصحاب الأعمال الصغيرة والكبيرة
يرغبون فى رفع مستواهم الثقافى ، وخاصة فيما يتعلق بالثقافة
التجارية ، فلو أنشئت دراسة قصيرة الأجل ، برنامجها على
غرار برنامج المدارس التجارية لنجحت كثيراً . وهذا
العمل لا علاقة له بالمعارف ، فيجب أن ينظمه النادى ويعلن
عنه ، ويرتب رسم الدخول فيه ويهيئ المحلات له ، ويدفع
لكل مدرس مساهم فيه جزاء أتعابه ، وقد يساهم بالتدريس
بعض الأفراد من غير المدرسين الذين لهم قدرة على ذلك .
والأرباح العائدة من هذا المشروع ترجع إلى صندوق النادى
فالفرد الراغب بالدراسة يحب أن يدفع قسطاً ولو صغيراً ،
والمعارف يجب أن تساعد بانتشار وبث هذه الفكرة ،
فيجب أن تكون مدارسها النهارية مقرأاً لهذه الدراسات
الليلية ، ويجب أن تساهم كذلك بدفع مرتبات المدرسين
أو الأفراد الآخرين المشتركين بالتدريس ، وهذه خطوة
يهدف منها القضاء على الأمية ورفع مستوى التعليم ، وتهيئة
الفرص أمام كل فرد للتعليم إذا كانت مشاكلة المادية تحول
دون الالتحاق بالمدارس النهارية ، وقد فاتته الفرصة فى
شبابه ، ويمكن كذلك فتح مدرسة ليلية للنساء بغض النظر
عن سنهن ليساهمن بالقضاء على الأمية المتفشية فى نصف
الأمة الآخر .

٤ — يجب أن ينشئ النادى أكثر عدد من الفرق
الرياضية من بين أفرادها ، وحبذا لو جعل الانتساب إلى
فرق الرياضة لأشخاص آخرين غير المدرسين ، ليس لهم
جميع حقوق الأعضاء الأصليين ، وأظن أن باستطاعة
النادى أن يكون فرقة قوية لكرة القدم والسلة والطائرة
من بين أعضائه ، ففى أعضائه كفايات ممتازة تمكن النادى
أن يقوم بنشاط كبير فى مجال الرياضة والمباريات ، فيمكن
أن يعمل (دورى) صغير بين فرق البلاد المتعددة ، ويكون
هو المشرف على تنظيمها وإدارتها ، وتخصيص جوائز
للفائزين يتحصل على ثمنها من رسم الدخول لهذه المباريات
سواء كانت لكرة القدم أو السلة أو الطائرة ، ويجب أن
يشجع السباحة وينظم مباريات بين المدارس المختلفة ، فهذه
الرياضة فى البلاد تزاول بغير نظام أو تدريب صحيح ، وهناك
الحركة الكشفية والحيمات فى مواسمها يمكن أن يوليها
النادى عنايته ، ويجب أن يخرج النشاط الرياضى من حيزه
الداخلى المحدود إلى الحيز الخارجى ، فلو أشرف النادى على

تكوين فريق لكرة القدم يمثل البلاد منتخب من جميع الفرق لاستطاع أن يتبارى مع فرق من البحرين أو من البصرة أو غيرها مثلاً ، ويمكن جلب فرق من هذين البلدين للباراة مع فرق أو منتخب الكويت ، فذلك يرفع مستوى اللاعب الكويتي بتمرنه وبملاحظته للاعبين الآخرين ، وكذلك يهيئ للجمهور مشاهدة فرق قوية مما يزيد في إقبال الجمهور على الرياضة والاهتمام بها ، والنادى سوف سوف يستطيع أن يغطي مصاريفه في هذا الباب من دخل هذه المباريات الكبيرة ، وهو كذلك يساهم في ربط العلاقات بين الكويت والبلاد المجاورة لها ، وهناك عدة ألعاب عليه أن يحاول إدخالها في البلاد (كالتنس) و (الاسكواش) والتجديف مثلاً .

٥ - وهناك النشاط المسرحي الذي يمتاز به النادى ، ويمكن أن يتحف الجمهور ببعض الروايات من حين لآخر ، وجذا لو اهتم بالروايات المحلية العامية التي تحاول إبراز بعض عيوب مجتمعتنا ، فهذه الطريقة تساعد على إصلاح هذه العيوب ، وهذا الباب مورد مهم لصندوق النادى ، يمكنه من القيام بأعمال كثيرة . والاهتمام بالروايات المحلية لا يمنع تمثيل بعض الروايات العربية الفصحى القوية من وقت لآخر ، وكما طالبنا لجنة الرياضة بالنادى بإفراح المجال لضم العناصر الممتازة الخارجية ، والسفر إلى البلاد المجاورة وجلب الفرق منها ، كذلك يمكن النادى أن يضم له أصحاب الهوايات من الخارج وأن يمثل بعض روايات خارج محيط الكويت ، وأن يجلب الفرق التمثيلية التي تنتج روايتها من أحد البلاد المجاورة لمدة قصيرة من الوقت ، فيؤدي خدمات كثيرة للجمهور ، ويشترك في رفع المستوى الفنى بين الأفراد وفي الوقت نفسه يستحصل على بعض الفوائد المادية التي يحتاج إليها كل ناد وخاصة في أول سنوات إنشائه .

٦ - لقد قضى كثير من أدباء وشعراء الكويت نجهم وخلفوا مؤلفات وقصائد ومخطوطات ، ومع الأسف الشديد أنه لم يهتم بها أحد حتى الآن ، ولديننا بعض الشعراء - سواء أ كانوا ينظمون قصائدهم باللغة الفصحى أو بالعامية - لا يستطيعون لأسباب مالية أو غيرها من أن يطبعوا دواوينهم ، فلو تألفت لجنة من بعض حضرات أعضاء النادى هدفها جمع قصائد الشعراء الكويتيين ، وطبع منظومات كل شاعر على حدة بعد تنظيمها وتنقيحها

والتعليق عليها ، مع مقدمة عن حياة الشاعر والكتابة عن المؤثرات على حياته ، وبذلك نكون قد أدينا أكبر واجب علينا نحو أدبائنا أولاً ونحو الأدب العربى ثانياً ، وكذلك نستطيع أن نجد وصفا رائعا لكثير من تاريخ ووقائع وشخصيات وحوادث الكويت في قصائد شعراء الكويت (النبطيين) . ولو أن جمهور قراء (النبط) قليل بالنسبة إلى قراء اللغة الفصحى ، إلا أن الكثيرين يتلهفون على قراءة قصائدهم والحصول عليها مجموعة في ديوان واحد ، ومن أدباء الكويت الذين تركوا بعض المخطوطات القيمة المرحوم عبد العزيز الرشيد مثلاً ، فأغلب كتبه ومخطوطاته تستحق النشر وهناك غيرها ، ممن أعرفهم ومن لا أعرفهم ، لو طبعوا مؤلفاتهم لوجدت لها مكاناً محترماً في المكتبة العربية الحديثة

٧ - إنشاء جائزة أو مدالية تعطى كل سنة أو سنتين للشخص الذي يقدم أحسن أو أجل خدمة للنادى خلال تلك المدة من الزمن ، بحيث تعطى حاملها بعض الميزات ، وليس من اللازم أن يكون ذلك الشخص من أعضاء النادى فإن هذا مما يشجع الأعضاء على النشاط والاهتمام بكل ما يخص ناديه ويرفع مستواه من جميع النواحي ، وليست خدمة النادى مقصورة على أعضائه ، فقد يستطيع أى شخص أجنبي عنه أن يؤدي للنادى أو لأعضائه أجل الخدمات ، سواء كان ذلك الشخص أو تلك الهيئة من الحكومة أو الأفراد .

وأخيراً وليس آخراً ، ليس هذا كل ما نريده من النادى فإننا نريد منه هذا وأكثر من هذا ، وفي الختام أرجو ألا يأتى اليوم الذى يضطرنى إلى كتابة مقال آخر بعنوان (مالا نريده من نادى المعلمين) .

بغفوب الحمد

تعريفات لاذعة

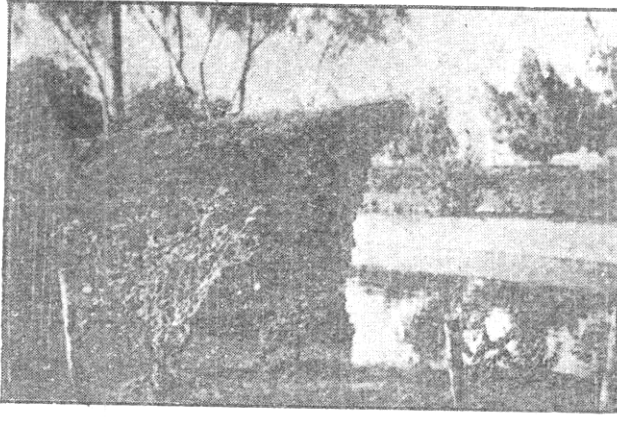
الهم : هو الفائدة التي ندفعها على المتاعب قبل أن تستحق .

السعادة : هى هذا الشعور عند ما تكون كثير أعمال بحيث لا تجد فراغاً تشعر فيه بالتعاسة .

أخلاقك الحقيقية : تتوقف على مالا يعرفه الناس عنك .

السيدة : امرأة تستطيع أن تخلق من الرجل إنساناً مهذباً رقيقاً .

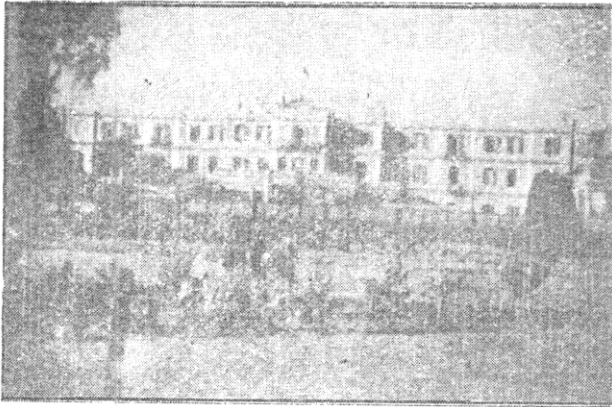
رحلة إلى حلوان



منظر جبل في إحدى حدائق (حلوان)

أشعتها الذهبية فعكسها بلون لماع . وقد ارتسمت صورة السماء على صفحة البحيرة الهادئة ، فأضحت كأنها لوحة فنية نادرة .

وعند الغداء انتقلنا إلى داخل المدينة . وبعد تناول الغداء تحوّلنا إلى ناحية أخرى ، حيث زرنا عيون مياه « حلوان » المعدنية . وهذه المياه تشتهر بشفاء معظم الأمراض مما دعا الحكومى إلى العناية بها . وهنا قضينا الوقت ، نلعب الكرة ونمرح ضاحكين ، لنستعيد نشاطنا الفكرى من عناء الأيام



الفندق الكبير في (حلوان)

المدرسية المرهقة . ولما أذنت الشمس بالمغيب ، وأخذت تتوارى خلف أشجار النخيل البعيدة المعتمة ، وظل الاهرامات الشامخة ، حيث انقلب لون السماء الأزرق إلى أرجوانى ، وأخذ لون الغسق في الاحمرار ، يلحقه الظلام ويطارده ، وبينما اسودت بعض الغيوم في الأفق بلون داكن معلنة انضواءها تحت جناح الظلام هنالك فقط قفنا راجعين إلى القاهرة الصاخبة لنشاهد تجارب الزمن فينا ، وسخريته من هذه الحياة المالا بالمشاغل والأعمال .

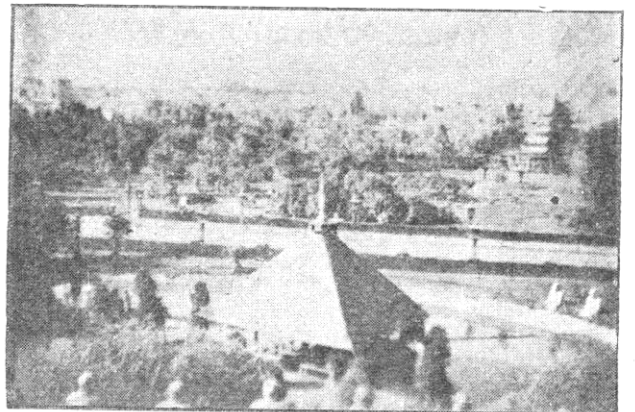
عبد المحسن بدر الحرفاني

« اغتنم ليف من طلبة « البعثة » الإجازة الطارئة بمناسبة تعطيل الدراسة أسبوعاً واحداً ، فقاموا برحلتين . الأولى إلى القناطر الخيرية ، وقد وصفها أحد الزملاء . والثانية إلى « حلوان » . وها هو الزميل عبد المحسن بدر الحرفاني يتحدث إلينا عن رحلة حلوان »

في صباح اليوم الموافق ١٣ ديسمبر ١٩٥١ ، استقلنا القطار ، ولم نضأ أربعون دقيقة علينا حتى وصلنا إلى « حلوان » حيث توجهنا إلى حدائقها الغناء نتجول فيها ، ونطلع بعض زملائنا الجدد على معالمها . وكانت إحدى هذه الحدائق قد



أحد التماثيل المنتثرة في حدائق (حلوان) ويسمى (الضاحك الباكي) نسقت على النمط الياباني ، ونثرت بساحتها الكبيرة تماثيل رائعة كل منها يشبه تمثال « بوذا » كما بنيت الاستراحات الجميلة على شكل المنازل اليابانية بسقوفها الملتوية إلى الأعلى حيث أكسبتها جمالا رائعا ، تزينها الأشجار الباسقة الخضراء ، والأزهار المنسقة الجذابة ، والأرض المكتسية ببساط من صنع الطبيعة ؛ ويحيط بهذا القسم بحيرة ضحلة ، في وسطها جزيرة معشبة خضراء ، صفت عليها مقاعد مريحة . أما الجوانب الأخرى فمحاطة بالماء الذى أرسلت عليه الشمس



الحديقة اليابانية في (حلوان)

الشعر يأبى الأسار !

وأحياناً كثيرة يعجزون عن التبيان لأنهم يكتبون بدون ضابط .

ولو أن الأخ فهد لم يبن لنا عن المعيار الذي قوم به تقدمه لما استطعنا مناقشته ، ولا كتبنا نحن بأن هذا هو رأيه . لكننا نراه يكتب بوضوح ويحتفل لما يكتب في رسم لنا الطريق الذي سلكه والنتائج التي انتهى إليها . ولذلك فها نحن نناقشه في النتيجة التي انتهى إليها والتي لم نسلم بها .

قال — بعد مقدماته وتفرعاته — موجهاً الكلام إلى الأخ العدواني صاحب القصيدة :

قال « فأنت كشاعر تتفق مع كاتب القصة على ضرورة إخفاء النتائج الفنية حتى النهاية لتتم الروعة والإمتاع ؛ فالقصص يحذر دائماً أن تدرك قصده أو فكرته — بمعنى أدق — في قصة بمجرد قراءة عنوانها أو بدايتها . وهكذا فقد كان اعتراض على « رائعتك » أنك عنوانها بما يفضح فكرتها ؛ لقد سميتها « رأس حمار » فما كدنا نقرأ البيتين الأولين حتى أدركنا القصد وعرفنا الخلاصة .

ويخلص من هذا أنه أخضع الشعر لنفس القيود التي تخضع لها القصة ؛ في حين أن الشعر يأبى كل هذا فكاتب القصة لو تعمد إخفاء النتائج الفنية ليم له « عنصر التشويق والمفاجأة » فإن له العذر كل العذر في ذلك لأنه وإن لم يفعل لبدت قصته مجرد سرد بغض يرهق النفس بالجفاف والإملال . بينما الشاعر لا يسرد الوقائع ويقص الأحداث ، وإنما يحاول إبراز تفاعل هذه الأحداث في نفسه . ولو افعل أحاسيسه فأحفي بعضها وقدم وآخر لبدأ عمله وأهيا مهلهل النسيج . ثم إن القول — وهذا ما أود إبرازه بصورة خاصة — القول بأنك تتعرض على صاحب القصيدة أنه عنوانها بما يفضح فكرتها لأنك ما كدت تقرأ البيتين الأولين حتى أدركت قصدها ؛ هذا القول لا يتفق مع ما هو مطلوب من قارئ الشعر . لأن قارئ الشعر

(البقية على ص ٤٥)

عاد الأستاذ (فهد الدويري) بعد غيبة افتقدناه خلالها .

وقد عاد بشيء جديد : هو اعترافه أن يحدثنا في مطلع كل شهر حديثاً للأدب والفن ولا شيء سواهما . وقد ابتدأ حديثه معنا فعلاً منذ الشهر الماضي « في عدد يناير » . وها نحن نتجاوب وإياه . ولا يحزننا البتة أن تكون أولى تحايانا له « عدم اتفاقنا وإياه » فيما ذهب إليه « حول رأس حمار ! »

وليسمع بهذه التحية وليتعجب منها أولئك الذين : « يودون الكتابة على شريطة أن لا يسألهم القارئ عن هذا الذي يكتبون . » وهذا « هو علة جمودنا والسبب الرئيسي في تأخر أدبنا » كما لاحظ ذلك ، بحق ، الأستاذ فهد .

. . . وقرأنا بإمعان ما كتبه الأخ فهد « حول رأس حمار » وأجمل ما أعجبنا طريقة عرضه لفكرته أو لاقتراحه أو كما عاد ونكص فقال : سمه اقتراحاً أو نقداً كما شئت .

وكل هذا لا يهمنا بقدر ما يهمنا أن نشير إلى طريقة عرضه التي أعجبتنا كثيراً ثم نناقشه في نتيجته التي انتهى إليها .

ونلاحظ أن اهتم أولاً بعرض « المقياس » الذي أراد أن « يقوم » به قصيدة الأخ العدواني ، ثم ينتقل ثانياً إلى « الحكم » على تلك القصيدة .

وهو بهذا سلك الطريق الأقوم ، وأبان للقارئ بكل وضوح أنه لا يلقي الكلام على عواهنه . وإذا أنه أوضح المقياس وهياً النتائج أولاً ثم جاء ليطبق ويحكم ثانياً .

وهو بهذه الطريقة أيضاً قد خالف الكثرة من الكتاب الذين يعتمدون الإبهام والغموض ؛ فتراهم ينقدون العمل الفني دون اكتراث لإبراز مقاييسهم ونتائجهم التي ينتهون إليها . فإن راجعهم فيما كتبوا تنبهوا ؛

الأرصدة البترولية

ويصرخون لقلة أجورهم ، ومستوى معيشتهم منخفض ، وطوائف الموظفين يشكون من وطأة الغلاء ، ورواتبهم لاتلاحق ارتفاع الأسعار ، وماجناه الكويتيون من الخدمات المختلفة كالتعليم والصحة والعناية بالمدينة لم يحار النسبة الكبيرة في دخل الحكومة ، ومع شكرنا بما قامت به تلك المصالح من خدمات ، إلا أننا لانزال نطالب بالمزيد .

وكذلك نجد أن رجال الحكومة لم يتأثروا بذلك الدخل الكبير ، ومستواهم المادي لم يتأثر ، لأنهم كانوا من قبل في مستوى مادي محترم ، ولم يسبق أن كانوا كما تخيلهم محررو الصحف الأجنبية يعيشون على اللبن والبلح كبدا الصحراء ، ودعونا الآن نتتبع مصير الأرصدة الذي نحصل عليه من رسوم الإنتاج ، فلقد وضع لنا أن الكويت لاتنفق كل الدخل الذي تحصل عليه ، وهناك فائض لم يستغل ، فأين ينتهي ذلك الرصيد الباقي ؟ .. إنني ألح من بعيد راقداً في خزينة (بنك إنجلترا) ولاعجب في ذلك ، فنحن ضمن منطقة الاسترليني ، ونستطيع أن نسجبه في أي وقت نشاء ، ولكنني أخاف أن تزايد تلك الأرصدة وتتراكم فنطلق عليها (الأرصدة البترولية) .

من المؤلم حقاً أن تثير الصحف العربية والأجنبية قصصاً مثيرة عن الدخل الكبير الذي تحصل عليه الكويت ، وصعوبة إنفاقه ، كأن الكويت قد بلغت منتهى الترف ، وأقصى درجة التشبع فأصبح من العسير إنفاق هذا المبلغ الضخم . ونجد بعض الصحفيين ينشر القصص الخرافية عن تأثير هذا الدخل على أمرائنا وحيرتهم في تصرفه ، ولقد طلبت من أستاذي الدكتور عبد المنعم البنا ، وهو أستاذ الاقتصاد ، أن يوضح لي أحسن الطرق في إنفاق الدخل الذي نحصل عليه من البترول ، وبعد أن استعرضت له عدد السكان ، ومساحة الكويت والدخل الأهلي بها ، ذكر لي أن من المستطاع أن تصبح الكويت أحسن بلد في العالم من حيث التنظيم ومستوى المعيشة .

فيمكن مسح الكويت وإعادة إنشائها كأحسن مدينة

(البقية على ص ٢٤)

لقد اطلعت على الآراء القيمة التي اقترحها الإخوان في ندوتهم ، وإننا نشكرهم ونضم أصواتنا إليهم مطالبين بتنفيذ ما طالبوا به ، فالكويت في أمس الحاجة إلى تلك المؤسسات ، ومختلف أنواع الإصلاحات . وعسى أن يعنى رجال حكومتنا وعلى رأسهم سمو أميرنا المعظم عبد الله السلام بتنفيذ تلك المشروعات .

وقبل أن نبين أحسن الوسائل لإنفاق الرصيد الذي نحصل عليه من رسوم الإنتاج ، يجب أن نحلل هذه الأرصدة البترولية لنوضح مدى استفادة كل من العناصر المشتركة في إنتاجه ، وقبل أن نستطرد في ذلك نتوقف عند الاتفاقية التي عقدت أخيراً ، وما تحمل بين طياتها من نص بحجب بحق الكويت ، لأنها تنص على أن تدفع المبالغ المستحقة للكويت (بالجنه الاسترليني) لا (بالدولار) .

ونتيجة لذلك تخسر الكويت أولاً نسبة كبيرة من رسم الإنتاج المستحق ، لأن المبلغ سيدفع بلاشك على أساس السعر الرسمي للجنه الاسترليني بالنسبة للدولار ، ومن جهة أخرى سنواجه صعوبات عديدة لدفع قيمة مشترياتنا من منطقة الدولار ، لقلة ماملكه من الدولارات . وعلى ذلك سنرتبط بعلاقائنا التجارية مع إنجلترا إلى الأبد . ومن الواضح أننا نفقر إلى كثير من السلع التي نستطيع الحصول عليها بالدولار ، وتعجز إنجلترا أن تمدنا بها ، وكنت أرجو لو أصدرت الحكومة الكويتية باستيفاء المبلغ المستحق لها بالدولار ، أو نسبة مئوية على الأقل بتلك العملة .

وعلىنا أن نبين تأثير الدخل « البترولي » على الكويت ، ولنحاول أن نتعرف على مدى استفادة الكويتيين من ذلك الدخل الكبير ، وهل استفادوا من ذلك الفائدة المرجوة ؟ إننا لو حاولنا أن نستقصى ذلك لما استطعنا . فمع الأسف إننا لنعلمك من وجهة مالية إحصائيات نسترشدها لمعرفة مصير رسوم الإنتاج في السنين الماضية ، وكيفية توزيعه على المصالح المختلفة ، ولكن لنحاول أن نوضح ذلك مسترشدين بما نشاهده ونحسه . فإني أعتقد أن الكويت لم تنل نصيبها العادل من تلك الفائدة ، فهؤلاء عمال الشركة يثنون

الطفولة المعذبة

[الظلم . . . ولا شيء غير الظلم يمكن أن يؤثر
في أحاسيس الأطفال ، وينطبع في أذهانهم في هذا العالم
الصغير الذي يعيشون فيه .
(تشارلس دكنز)

وصرخ متوجعاً وهو يلوى وجهه ليرى من المعتدى . . .
— من هذا يا ح . . .
ولم يستطع أن يتم سبابه . . . فما كاد يلتفت حتى رأى
والده يسد أمامه الطريق كاللارد الجبار بوجهه الصارم ،
وعينه المحمرتين من الغضب . . . فسرى الرعب في مفاصل
محسن وهبط قلبه . . . وقال له والده أخيراً بصوته العالي
الكره . . .

— يا حمار . . . ألم أمنعك من الخروج . . . فما الذي
أتى بك إلى هنا ؟ . . . وامتلات نفس الصبي بالمعاني ،
وتزاحمت في ذهنه الأعذار وبذل مجهوداً
كبيراً لكي ينبس بحرف للدفاع عن
نفسه . . . ولكنه لم يستطع . . .
وأنه لم يجرؤ ، فهو يعرف جيداً مغيبة
هذه الجراءة . . . فالأولى له أن يصمت ،
وإلا كان نصيبه بدل الصفة صفعات .

وفي هذه اللحظة كان الأطفال قد تركوا ما هم فيه من لعب
إثر هذا الحادث ، وتجمهروا حول الأب وقد امتلات نفسه
بالغضب ، والطفل وقد استولى عليه الجزع ، وراحوا
يرددون النظر بينهما فشعروا بفطرتهم السليمة بالكراهية
والنفور من قسوة هذا الرجل ، وبالعطف والثناء لزميلهم
المسكين ، وودوا في قرارة نفوسهم لو أن كان في إمكانهم
أوفى طاعتهم أن يعينوا صاحبهم ويدفعوا عنه هذا العدوان .
وصاح الرجل خفاً بابنه الوجل وقد نقد صبره :

— مالك لا تنطق ؟ . . . أنت أخرس ؟ . . . أليس
في فك لسان ؟ . . . وبلغ المسكين ريقه من فرط الحيرة ،
وبذل مجهوداً وهو يقول بصوته الخافت المرتعش وبعباراته
المنقطعة . . .

— جئت . . . جئت . . . لكي . . . ألعب .
ولطمه والده على خده لكمة قاسية وهو يصيح فيه
كمن فقد رشده :

ليوم الجمعة في تقدير الأطفال شأن وأى شأن ، وله في
نفوسهم أثر وأى أثر . . . فما يكاد يقبل حتى يستقبلوه وقد
فاضت نفوسهم بالبهجة والفرح . . . ويشعروا في رحابه
بالحرية والانطلاق ، ويقضوا في أثنائه ساعات هنيئة مرحلة
لا ينقص من متعتها هذه القيود الثقيلة التي تفرضها عليهم
المدرسة ، ولا هذه الدروس المملة التي يلقيها إياهم مدرسون
تقلاء بالرغم منهم بين جدران الفصول . . . وما يكاد هذا
اليوم الحبيب ينتهي حتى يودعونه واجمين ساكنين ،
ويروحوون يعدون له الأيام واحداً واحداً ، ويتقربونه بفارغ
الصبر وقد امتلات خيالاتهم بما يمكن
أن ينعموا فيه من لهو ومرح .

كان صباح هذه الجمعة مشرقاً دافئاً
بالرغم من أن الوقت شتاء . . . وكانت

الشمس قد ارتفعت في السماء ، ونشرت أشعتها الوضاء المتلاثلة
على الكون فملأته حيوية وحرارة . . . وكأن هذا الدفء
قد سرى في أوصال أطفال الحي فألهم من نشاطهم ، وزاد
إحساسهم بالمتعة بما هم فيه ، فانهمكوا في لعبهم جذلين مرحين ،
غير عابئين بالأخطار التي تهددهم بين وقت وآخر من سيارة
مارقة ، أو حمار يطرد . وكانوا يلعبون الكرة — لعبتهم
المفضلة — وكان نصيب (محسن) من التوزيع هو حراسة
الرمي . . . وكان واقفاً في تلك اللحظة ، وقد حمى وطيس
اللعب وبلغ الحماس في نفوس الأطفال مبلغه ، يراقب اللاعبين
باهتمام بالغ . . . وكانت عيناه تنتقلان مع الكرة ومع اللاعبين
وتراقبهم في يقظة واستعداد . . . واستولى هذا الاهتمام على
أحاسيسه فلم يعد يشعر بما حوله . . . وفي لحظة . . . كان
أحد المنافسين يتأهب لتسديد الكرة إلى الرمي وقد تهيأ
محسن لاقتناصها لحماية الهدف ، إذ بصفعة قاسية مفاجئة تهوى
على صدغه . . .

فتأوه من الألم ، وجاشت نفسه بالغضب ، واحمر وجهه

الأطفال كيف لا يخشونه كما أخشاه أنا ، ولا يفزعهم بنظرته
كما يفزعنى ... وفيما هو فى هذه النجوى الصامتة إذا بصوت
يردد اسمه وكأنه يأتى من بعيد :

— محسن ... محسن

وانتبه الصغير إلى نفسه ، وانقطع تيار خواطره ،
والتفت إلى مصدر الصوت ، فإذا صاحبه هو ابن خالته
(عزيز) أعز أصدقائه ، وأقربهم إلى قلبه ، وأرفعهم
منزلة ... وخجل أن يراه وهو يبكى ، فمسح دموعه المتحدرة
بسرعة ، وحاول أن يكبت ما يتلجج فى فؤاده ، وبذل مجهوداً
لكى يكتم مشاعره ، وألا يدع تعابير وجهه تكشف عما
يجم على صدره من هم ... وكان عزيز هذا غلاماً لم يتجاوز
الرابعة عشرة من عمره ... رباه والده تربية دينية
خالصة ، فشب كوالده تقياً ورعاً ... يؤدى الصلاة فى
أوقاتها — حتى صلاة الفجر — ... وكان للقصص الدينية
التي يلقنها إياه والده بين حين وآخر تأثير شديد ملا قلبه
بالإيمان والافتناع والخشوع ... وكان يحب (محسن) حباً
جماً ، ويعطف عليه ، ويحاول دائماً أن يخفف بعض
ما ينوء به كاهله من هموم ... ولم تفت عينيه النافذتين
ما يقاسيه صديقه من كرب فسأله :

— ماذا بك يا محسن ؟

وأجابه محسن وهو يلتفت إلى الناحية الأخرى :

— لا شيء ...

— ولكن عينيك المورمتين من البكاء تقول إن هناك

شيئاً . وتصور محسن المنظر الذى حدث له من قبل لحظة
فى ذهنه فعاوده الأسى والقهر فانفجر باكياً ... وقال له
(عزيز) وهو يحاول أن يخفف عنه وقد بلغه التأثير :

— أرجوك ... أرجوك أن تكف عن البكاء ...

قل لى ما هى الحكاية ؟ . وكأن محسن كان ينتظر هذه
الفرصة من زمان لى يفرغ ما فى قلبه من حنق وينفس
عما يحسه فى ضم وقهر ... فصاح قائلاً :

— إنه أبى ... لقد ضربنى وأهانى أمام زملائى ...

واستمر فى بكائه فربّت صديقه على ظهره بلطف وهو
يهدى ثأرته . ويحاول إقناعه :

— خفف من غلوائك يا محسن ... فإنه على كل حال

أبوك ... ويجب أن تطيعه .

— ولكن اليوم عطلة .. وهو يريدنى أن أبقى فى البيت ..

←

— جئت لى تلعب !! ها !! ما شاء الله ... ويعترف
بذنبه أيضاً ... وأحس الصبي بالقهر يعتصر قلبه اعتصاراً
وهو يرى هذا الظلم نصب عليه ولا يستطيع له ردأ ...
وانخرط فى بكاء متقطع مرير ... وصاح والده بלהجته
الصارمة الجافة :

— ويبكى أيضاً ... الغبي ... أتخسب أن بكائك هذا
سيشفع لك ، أو يخفف عنك ما تستحقه من عقاب ... هيا
الآن أمانى إلى البيت ... هيا ...

وركله برجله فذهب المسكين إلى المنزل باكياً ملتماعاً
كثير الفؤاد وهو يحدث نفسه : « لماذا كان من نصيبى
هذا الأب القظ الغليظ ... لماذا لم يكن لى واحد عطوف
كوالد صديقى إبراهيم ... فإنه لا يضرب ابنه كما يضربنى
والدى أنا ... ولا يمنعه من اللعب فى أيام العطل ... وقد
أخبرنى هذا الصديق أنه يحضر له كثيراً من الهدايا
والحلوى .. وقد اشترى له أخيراً عجلة حمراء اللون ...
ما أجملها ... ليت لى واحدة مثلها ... ولكن كيف
أطمع بدراجة وأنا لا أستطيع أن أظفر بحذاء جديد بدل
هذا الحذاء البالى الذى لا أملك غيره ؟ ... فكم استعظفت
والدى بأن تتحدث إليه فى هذا الشأن (فهى الوحيدة فى
المنزل التى أجرؤ على التحدث معها والتعبير لها عن مطالبى ...)
وقلت لها إننى أخجل أن أذهب إلى المدرسة واختلط مع
رفقائى وأنا أحتذى هذا الحذاء الممزق القديم ... ولكنها
تهرب وتحاول دائماً أن تصرفنى عن هذا الحديث ، أو تعدنى
بأنها ستفعل ذلك فى المستقبل .. ولكن الأيام تمضى وتمضى
وهى لا تفعل شيئاً ... ولكنى أعلم أن الأمر ليس فى يدها
ولكنه فى يدها الوالد الشرس ... وهى تخشى بطشه
وسلاطة لسانه ... صحيح أننا لسنا بأغنياء ... ولكن والدى
لا يعجز عن شراء حذاء واحد لى ، وخزائنه ملاءى بالأحذية
والملابس ... وهذا الأب ... إننى يخيل لى أحياناً أنه
يكرهنى كرهاً شديداً ... نعم إننى أدرك ذلك جيداً ...
أقرأه فى وجهه القاسى السكريب وهو يضربنى ... لا كما يضرب
الآباء أبناءهم ... ولكن كان يهيم باغتيالى كأن بينى وبينه
ثأراً ...

وإن العجب ليستولى على حيناً أراه يهش لغيرى من
الأطفال ، ويتسم فى وجوههم ولا أستطيع أن أتصور أنه
يعرف كيف يتسم أو يلاطف أحداً ... وأعجب لهؤلاء

الجاحظ

اتصلهم بالثقافة اليونانية . كما تتقف الجاحظ بالثقافة الفارسية عن طريق ابن المقفع . وقد وهب الجاحظ حياته كلها للتأليف ، ولم يقيد نفسه بأى عمل آخر حتى ألف مجموعة كبيرة من الكتب بلغ عددها أكثر من ١٧٠ كتاباً ويبدو أن مما ساعده على ذلك عمره الطويل ؛ واضطراره إلى ملازمة بيته بسبب المرض ، إذ أصيب الجاحظ بالشلل سنوات طويلة ، كما أصيب بالقرس في أواخر أيامه ، وهكذا تكاثرت العلل على الأديب العظيم واضطرته إلى ملازمة بيته ، فأخذ يشغل أوقاته بالقراءة والتأليف ، حتى سقطت عليه الكتب وهو في بيته في بغداد فقضت عليه ، وهكذا ذهب الجاحظ ضحية الكتب التي يذكر عنها في كتابه الحيوانات « أنها أعز أصدقائه وأحبهم إليه » .

وقد رأينا أن الجاحظ عاش حوالي قرن من الزمان عاصر فيه اثني عشر خليفة من خلفاء العباسيين ، وأدرك أزهى عصور الدولة العباسية سواء من الناحية السياسية أو الناحية العلمية . فكان لهذه الحياة الطويلة التي عاشها الجاحظ تأثيراً قوياً في تكوين عقلية وثقافته . فقد مر في خلالها بأدوار مختلفة طبعت شخصية الجاحظ بألوانها

لا يزال تاريخ ميلاد الجاحظ مجهولاً حتى يومنا هذا ، وبعض الباحثين يرجحون أنه ولد ما بين سنة ١٥٨ هـ وسنة ١٥٩ هـ . وقد امتدت حياة الجاحظ امتداداً طويلاً فطوى من عمر الزمان ٩٦ سنة وتوفي سنة ٢٥٥ هـ .

وقد ولد الجاحظ من أبوين فقيرين ، وذكر بعض المؤرخين أنه شوهد يبيع الخبز والسمك في « سيحان » أحد روافد شط العرب . ونشأة الجاحظ الأولى مجهولة ولا تسكاد تعرف عنها شيئاً . كما أن معلوماتنا عن أسرته قليلة ولا تسكاد نعرف عنها شيئاً ، سوى أن أمه هي التي كانت ترعاه . وربما كان السبب في ذلك يرجع إلى أنه فقد أباه وهو صغير .

وقد نشأ الجاحظ شغوفاً بالقراءة شغوفاً شديداً ، ويقولون إنه لم يكن يقع في يده كتاب في أى موضوع من الموضوعات إلا ويقرأه من أوله إلى آخره ، وقد عرف عنه أنه كان يؤجر المكتبات طوال الليل للقراءة والاطلاع . وثقافة الجاحظ مزيج ، فقد تتقف بالثقافة العربية على أيدي أشهر علماء البصرة ، كما تتقف بالثقافة اليونانية على أيدي المعتزلة . وهم المفكرون الأحرار في الإسلام كما يسميهم المستشرقون ، إذ أن المعروف عن المعتزلة شدة

— لا عليك يا محسن ... أبوك أعرف الناس بمصلحتك —
— ولكن لماذا لا يمنع الآباء الآخرون أبناءهم من الخروج ؟ ... ألا يعرفون مصلحة أبناءهم ؟ ...
— إنهم يعرفونها ولا شك ... ولكن لكل أب طريقة في تربية أبنائه .

— ولكن لماذا يضربني هكذا بقسوة ؟ ... إن الآباء الآخرين لا يضربون أبناءهم بهذا العنف ... لاشك أنه يكرهني ... وأنا أكرهه أيضاً ... أكرهه من كل قلبي ...

— لا يا محسن ... لا ينبغي أن أسمع منك هذا الكلام ... فإن هذا أبوك ويجب أن تطيعه ... فقد أمرنا الله بطاعتهم — حتى ولو ظلمونا ؟ —

— يجب أن تطيع أباك قبل كل شيء ... لأنك بذلك تكسب مرضاة الله .

— وهل يرضى الله عن ظلم أبي ؟
— إن الله لا يرضى عن الظلم أياً كان مصدره .
— وماذا يفعل الله بالظالم ؟
— يعاقبه جزاء ظلمه ...
— إذن لماذا لم يعاقب أبي ؟ ! !
— إنك تتعجل العقاب يا محسن ... إن العقاب لا يكون في الدنيا بل في الآخرة ...

وبدا على محيا محسن سماء الحيرة والتفكير ، فسار الاثنان صامتين وراح محسن يفكر فيما قاله صاحبه ، ووصلا أخيراً البيت فودع عزيز صاحبه وسار في طريقه ، ودخل محسن البيت وكأنه مقبل على سجن ...

« يتبع »

على زكريا

المختلفة ، فقد ولد فقيراً فأحس بؤس الفقراء ، ثم اتصل بالوزراء والأمراء فعرف أخلاقهم وآدابهم وتقاليدهم ، ثم جمع مالا كثيراً فعرف الحياة الارستقراطية ، وطاف بكثير من البلدان فعرف طبائع البشر واختلاف أساليبهم في الحياة .

ويمتاز الجاحظ بأسلوب متدفق فياض لا التواء فيه ولا دوران حول معانيه . ويمتاز كذلك أسلوبه بالفكاهة والسخرية . والطابع العام لأسلوب الجاحظ هو العناية بالألفاظ والمعاني بنسبة واحدة ، فهو يعنى بألفاظه بقدر ما يعنى بمعانيه . ويمتاز أسلوب الجاحظ كذلك بخصائص فنية منها الواقعية ، فقد كان الجاحظ مشغولاً بتصوير الواقع كما يراه في الحياة ، وكان يرسم صورة دقيقة واقعية لكل ما يدور في عصره من حياة اجتماعية أو سياسية أو أدبية ، دون أن يجد الجاحظ في ذلك أى حرج أو خجل من ذكر الحقائق الواقعية كما يراها بما فيها من محاسن ومساوئ . وهو يفعل ذلك في صراحة مكشوفة ، فكانت كتب الجاحظ ورسائله تمثل جوانب العصر الذي عاش فيه ؛ وبخاصة الجانب الاجتماعي بكل ما فيه من وجد ولهو ، ومن دين وزندقة . ومن الخصائص الفنية في أسلوب الجاحظ الاستطراد . فقد كان لا يقف عند الموضوع الواحد الذي يكتب فيه ، وإنما ينتقل من موضوع إلى آخر ، ثم يعود إلى الموضوع الأول ، ثم ينتقل إلى موضوع آخر . أى أن الموضوع عند الجاحظ ليس إلا وسيلة للاستطراد ، وكان الجاحظ يريد أن يبعد الملل عن قراء كتبه بهذا الاستطراد .

ومن الخصائص الفنية لأسلوب الجاحظ التنعيم الصوتي فقد كان الجاحظ حريصاً على أداء معانيه في عبارات تتساوى من حيث النعمة الموسيقية . فكل عبارة من عبارات الجاحظ تساوى العبارة التالية من الناحية الصوتية ، ويعتمد التنعيم الصوتي في أسلوبه على أساسين : أساس موسيقي وأساس لفظي . فأما الأساس الموسيقي فإن الجاحظ كان يجعل عباراته المختلفة متساوية من ناحية نغمتها الموسيقية ، حتى يبدو للقارئ أن الجاحظ لا يكتب نثراً وإنما يؤلف

الحناناً موسيقية . وأما الأساس اللفظي فهو التكرار والترادف ، فقد كان يعبر عن المعنى الواحد بعبارات متعددة . وكذلك من خصائص أسلوب الجاحظ الفنية ، التلوين العقلي ، فقد كان يعتمد على النطق اعتباطاً واضحاً ، فيصطنع الأسلوب المنقّى في كتاباته ، فيقيّمها على أساس المقدمات والنتائج والبراهين والأدلة . وكان الجاحظ يعتمد أحياناً على المغالطة والفسفسطة .

والخلاصة أن الجاحظ يعتبر أعظم الكتاب الذين ظهروا في تاريخ النثر العربي حتى يومنا هذا ، وأنه استطاع أن يخطو بالكتابة الفنية عند العرب خطوة واسعة إلى الإمام ، حتى أصبح صاحب مدرسة أسلوبية مميزة ، آمن بها كثير من الكتاب بعده وتأثروا بها ، ولعل أشهر هؤلاء هو الدكتور طه حسين ، حتى أصبح من السهل التعرف على أسلوب الجاحظ من بين سائر الأساليب العربية .

فبصل صالح مطوع

الأرصدة البترولية

بقية المذشور على صفحة ٢٠

راقية ، وبهذه الوسيلة يمكن أن تضاهى (سويسرا) من حيث الجمال والروعة ، ويمكن مد المياه ليس للشرب فقط بل للزراعة ، وتستطيع الحكومة أن تقدم مختلف الخدمات المتعددة الجزيلة للأفراد ، كنشر الضمان الاجتماعي ، ورفع رواتب الموظفين ، ومساهمتها بدفع جزء من أثمان مختلف السلع ، فعليها أن تبيع السلع بأقل من أسعارها ، وتحمل الخسارة ، وتتوسع في تقديم الخدمات الغير مباشرة ؛ كالتعليم والصحة وتشجيع إنشاء المصانع والشركات .. لقد ذكر الأستاذ هذه الآراء لاعلى أساس أحلام وتصورات ، بل دعم آراءه على أساس علمي دقيق . فالدخل كبير جداً بالنسبة لعدد السكان ، ولقد ذكر لي الأستاذ أنه لا يطلب بتنفيذ ما أشار به خلال سنة واحدة ، بل بوضع عدة مشروعات مدروسة يتم تنفيذها بعد عدة سنوات ...

فالحمد لله على الخرافات



لجان ، وتقوم كل لجنة بالمهمة التي يوكلها إليها المجلس لحل جميع المشاكل في « المعارف » .

• يهتم مدير البلدية بتنظيف البلاد اهتماماً كبيراً ، وقد عين سيارات خاصة بهذا الشأن .

• قدم مدير الصحة « السيد نصف اليوسف » استقالته لأسباب مرضية .

• زارت الكويت بعثة عراقية ، وقد جالت في معظم أنحاء البلاد ، ونرجو أن تكثر مثل هذه الزيارات بين الأقطار العربية الشقيقة ، لما لها من تأثير في تمكين أواصر الأخوة بين أبناء هذه الأقطار .

• انتقلت « إدارة الصحة » إلى مبناها الجديد الواقع في حي « آل شلمان » على الساحل .

• قررت « إدارة الصحة » أن لا يغلو المستشفى من طبيب من الأطباء خلال الليل ، ويكون ذلك بالتناوب بين الأطباء ، كما عينت طبيب خفر خاص ، حيث يكونان مستعدين لأداء وظيفتهما أثناء الليل للطوارئ وتلبية طلبات الأهالي والذهاب إلى منزل المريض لمباشرة علاجه .

• نقلت « إدارة الصحة » المرضى المصابين بالأمراض الصدرية إلى بناية العجزة قرب السور بصفة مؤقتة ريثما يتم بناء « مستشفى الأمراض الصدرية » في الشويخ ، وسيحتوي على (٧٥٠ سرير)

شهرية ، كما قررت منحه ألف روية شهرياً معونة منها على إصدار هذه المجلة وسيشترك في تحريرها كبار الكتاب في البلاد العربية ، وسيطلق عليها اسم « الرائد » و « البعثة » تشكر لإدارة المعارف هذه الروح الكريمة وتتمنى لزميلتها عهداً زاهراً وتقدماً مطرداً .

• يقوم المدرسون الكويتيون بمحاولات لتعديل مناهج التعليم ، وانصاف المدرسين المخلصين سواء أكانوا كويتيين أم غير كويتيين .

• يقوم سعادة رئيس الصحة الشيخ فهد السالم الصباح بزيارات مفاجئة متعددة في المستشفى والمستوصفات ويتفقد أحوال المرضى بين حين وآخر للاطمئنان على سير النظام وتطبيقه .

• وصل إلى الكويت الزميلان بدر ونجيب الملاّ عائدتين من « إنجلترا » لقضاء عطلة عيد رأس السنة في الكويت • بدأت « شركة الكهرباء » في إقامة محولات لتقوية النور وتعميمه في جميع أنحاء البلاد .

• تعمل « إدارة البلدية » على تنظيم الصفاة وإقامة أرصفة واسعة فيها . كما أنها ستعمم جميع الأراضي الغير مبنية وتجعلها تحت تصرفها .

• تشكلت في مجلس المعارف عدة

• عاد إلى الكويت صديقنا الدكتور أحمد الخطيب بعد أن نال شهادة الطب من الجامعة الأمريكية في بيروت ، وهو أول كويتي ينال « شهادة الطب » ويقوم الآن بالتمرن في المستشفى الأميري و « البعثة » تهنيء الدكتور أحمد وترجو له دوام التوفيق ، وتسأل الله تعالى أن يوفقه إلى خدمة الوطن العزيز الذي هو في أمس الحاجة إلى أمثاله من الشباب الكويتي المخلص .

• يعمل المسئولون في « معارف حكومة الكويت » على تسوية العلاقات بين الكويت والشقيقة الكبرى مصر ، وفق الله العاملين إلى ما فيه خير الكويت وجميع البلاد العربية الشقيقة • انضم إلى « نادى المعلمين » سعادة الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح ، وقد قررت هيئة النادى اختيار سعادته رئيساً للشرف .

• زار الكويت وفد من وجهاء لبنان وعدد من الصحفيين وعلى رأسهم الزعيم اللبناني صائب بك سلام وصديقنا الأستاذ فيق العجوز ، وقد أقيمت لهم عدة حفلات ، ونحن نرجو أن تكثر مثل هذه الزيارات الودية بين البلاد العربية .

• تقوم إدارة البلدية بمسح الكويت ووضع خارطة جديدة لها ، وتعمل الآن على تسوية شارع السيف وتعديله .

• قررت إدارة المعارف السماح لنادى المعلمين بإصدار مجلة علمية ثقافية

مع بعثات الكويت

أسماء واتجاه الطلبة الكويتيين

في إنجلترا

- ١ - الشيخ سعد العبد الله السالم : دراسة اللغة الإنجليزية ونظام البوليس .
- ٢ - الشيخ خالد العبد الله السالم : دراسة اللغة الإنجليزية ومعلومات عامة .

٣ - الشيخ صباح العبد الله الجابر : معلومات عامة والاستعداد لدخول جامعة كمبرج لدراسة القانون .

٤ - الشيخ مبارك العبد الله الجابر : مدرسة St. Hores العسكرية ، وقد إتهى مدرسة Meal filed العسكرية في العام الماضي .

٥ - الأستاذ عبد العزيز حسين : تحضير رسالة لمرتبة المزملة في قسم الدراسات العليا بمعهد التربية بجامعة لندن .

٦ - عبد الرزاق مشارى العدواني : يدخل مستشفى St. Bartholomew's في أكتوبر سنة ١٩٥٢ .

٧ عبد الرزاق يوسف العبد الرزاق : يدخل مستشفى St. Thomas's في أكتوبر سنة ١٩٥٢ .

٨ - خالد خلف : يدخل مستشفى Middlesex في أكتوبر سنة ١٩٥٢ .

٩ - خالد حسين : يدخل أحد المستشفيات في لندن في أكتوبر سنة ١٩٥٢ .

١٠ - حامد عبد السلام : مدرسة الهندسة العليا باكسفورد .

١١ - مرزوق محمد الغانم : مدرسة السكرتارية بلندن « Secerterial College . »

١٢ - داود مساعد الصالح : دراسة الاقتصاد بجامعة منشستر .

بمناسبة ميلاد حضرة صاحب السمو الملكي (أحمد فؤاد ، أمير الصعيد) وولي عهد المملكة المصرية ، أرسلت « البعثة » برقية تهنئة إلى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول .
سائلين المولى تعالى أن يجعل ميلاده فاتحة يمن وعز وإقبال على وادى النيل .

• تم انتقال « إدارة بعثات الكويت بمصر » إلى مقرها الجديد الواقع في منطقة « الدقي » في شارع قاسم رقم ٧ قرب « بيت الكويت » السابق .

• قام فريق « البعثة » برحلة كبرى إلى « الأقصر » استغرقت ثلاثة أيام . وقد زاروا خلالها جميع المناطق الأثرية المهمة في

الوجه القبلى والوجه البحرى . وسوف ننشر في العدد القادم من « البعثة » وصفاً مختصراً لهذه الرحلة ، مع بعض الصور التي أخذت هناك .

• عاد إلى القاهرة الزميل خالد أحمد الجسار من بيروت بعد أن عقد قرانه المبارك على إحدى آنسات الجبل الأشم ، فبالرفاء والبنين ، والعقبى لبقية الزملاء والعازبين .
• وصل إلى القاهرة قادماً من الكويت السيد محمد أحمد الغانم والسيد أحمد خالد الفوزان .

• كما وصل إلى القاهرة من الكويت الزميل محمد قاسم مطوع .
بعثتنا في إنجلترا :

• سافر الشيخان سعد وخالد العبد الله والأستاذ عبد العزيز حسين والزميل مرزوق محمد الغانم إلى (إيرلندة) لقضاء عطلة رأس السنة .

• قام معظم الطلبة برحلات إلى أنحاء « إنجلترا » بمناسبة عطلة رأس السنة . وقد فضل البعض البقاء في « لندن » لمشاهدة مراسم الاحتفالات بهذه المناسبة .

• سافر الشيخان صباح ومبارك العبد الله الجابر مع ليف من الزملاء إلى مدينة (Sunning Dale) التي يقيم فيها الشيخ خالد العبد الله . وأهم ما في هذه المدينة ساحات لعبة « الجولف » .

• وصل إلى إنجلترا من الكويت الزميل جاسم محمد الغانم

١٣ - مهلهل محمد مضف : الاستعداد لشهادة الـ G.C.E ودخول كلية لافبرا للتربية البدنية .

١٤ - إبراهيم عبد العزيز الملا : دخول مدرسة فرواي هاوس لهندسة الكهرباء بعد تأدية امتحان دخول .

١٥ - محمد خلف Chelse ColleGe of Aeronautical and Autoomobile Ehngineerig

١٦ - عبد الباقي النوري : يتمرن في مصانع كنت بمدينة لوفن ، ثم يدخل إحدى الكليات .

١٧ - عبد الحميد الناصر : صناعة الجلود في مدينة نورث هامبتن .

١٨ - معجب الدوسري : الاستعداد لدخول جامعة رونج إبتداء من عام ١٩٥٢ لدراسة الرسم .

١٩ - عبد اللطيف الفليج : يحضر لشهادة الـ G.C.E. لدخول إحدى كليات التجارة في لندن .

٢٠ - يعقوب يوسف الحميصي : يحضر لشهادة الـ G. C. E. ودخول إحدى كليات التجارة .

٢١ - عبد العزيز مصطفى : يستعد لتأدية إمتحان الدخول لإحدى كليات العلوم .

٢٢ - عبد الله عبد الفتاح : يستعد لشهادة الـ G.C.E.

٢٣ - يوسف محمد الشابجي : الاستعداد لشهادة »

٢٤ - فيصل منصور المزيدي : الاستعداد لشهادة » ودخول إحدى كليات التجارة .

٢٥ - سعد السلطان : دراسة اللغة الإنجليزية ومعلومات عامة .

٢٦ - بدر الملا : مدرسة ابتدائية .

٢٧ - نجيب الملا : مدرسة أولية .

بعض معلومات .

● طلبة الطب يدرسون في مدارس تابعة للمستشفيات المذكورة ، وذلك ليكون الطالب قريباً من المستشفى ودائم القرب ، ولكن يقضى معظم أوقاته بين المرضى في المستشفى التابع له .

● شهادة الـ G. C. E. هي الشهادة التي حلت محل « المتركوليشن » واسمها بالكامل :

« General Certifecate of Education »

● كل طالب يحمل شهادتي الثقافة والتوجيهية من مصر يستطيع الالتحاق بالكليات التابعة لجامعة لندن بعد تأدية امتحان باللغة الإنجليزية ومادتين علميتين من مواد الإعدادي (Advanced level) وذلك لطلبة الطب .

● معظم طلبة البعثات يقضون حوالى ستة أشهر عند أول قدومهم إلى إنجلترا في القرى والمدن البعيدة عن لندن حتى يتمرنوا جيداً على الحياة الإنجليزية الصحيحة .

● المشرف على البعثات في إنجلترا هو السيد (ه . ت . كـ ب) ممثل سمو أمير الكويت المعظم في إنجلترا . وقد وكل بالنيابة عنه لشئون الطلبة (المس جاكسون) . وهي التي تنفق على الطلبة وتدفع لهم مصروفات الجيب والرواتب وتلتحقهم بالكليات والمدارس في المدن والقرى المختلفة والمناسبة لدراساتهم .

● راتب الطالب هناك خمسة وثلاثون جنيهاً إنجليزياً وهي غير كافية .

● ليس للطلبة مبلغ محدد للملابس ، بل كل من يحتاج إلى شيء يذهب إلى (المس جاكسون) أو يكتب لها عن ذلك ، وهذا نظام فاشل وغير مجدى ، إذ يجب أن يعين مبلغ معين كما هو الحال لطلبة البعثات الكويتية بمصر ، مع مراعاة الوضع في إنجلترا حيث البرد القارس ، والمطر القطيع والتلج المتساقط .

● الطالب عند أول وصوله يعين في مدرسة داخلية أو ما يشبه ذلك — ويدفع إلى صاحب السكن كلما يتكلفه الطالب ، ويدفع للطالب مصروف جيب وقدره (جنيه وخمسة عشر شلناً في الأسبوع) (وهذا المبلغ غير كاف أيضاً) أى حوالى سبعة جنيهات في الشهر .

● لم يوضع حتى الآن نظام خاص لزيارة الطلبة إلى ذويهم في الكويت ونأمل أن يوضع هذا النظام .

● تفضل فضيلة الأستاذ الشيخ محمد محمود حجازي من علماء الأزهر الشريف فأهدى إلينا الأجزاء الثلاثة الأولى من كتابه الجليل « التفسير الواضح » وهو تفسير عصرى مختصر ، فنشكره على هديته ونسأل الله أن يكتب له التوفيق حتى يتم هذا التفسير الجديد .



والمؤهلات . واختتمت الحفلة الشعبية بكلمة شكر قصيرة من المس جكسون التي تشرف على شئون الطلبة الكويتيين في هذه البلاد .

ويرى في الصورة من اليمين « الجالسون » الشيخ خالد عبد الله السالم ، السيد يوسف الغانم ، المس جكسون ، الشيخ سعد عبد الله السالم ، المستر بنيت ، الأستاذ عبد العزيز حسين .

الواقفون من اليمين (الصف الأول) الشيخ مبارك عبد الله الجابر ، حامد عبد السلام شعيب ، فيصل المزبدي الأستاذ عبد المجيد فريخ (من العراق) عبد الرازق العدواني ، محمد خلف ، عبد الله فتاح ، يعقوب حمصي ، داود مساعد ، عبد الحميد الناصر .

الواقفون من اليمين (الصف الثاني) عبد العزيز مصطفى عبد الباقي نوري ، خالد ملا حسين ، مرزوق الغانم ، سعد سلطان السالم ، عبد الرازق اليوسف ، الشيخ صباح عبد الله الجابر ، مهمل مضاف ، إبراهيم ملا ، عبد اللطيف فليح

بمناسبة إجازة عيد الميلاد في إنجلترا ، أقام حضرة الشيخ سعد نجل الشيخ عبد الله السالم الصباح العظم حفلة غداء في فندق « كمنجزلي » للكويتيين الموجودين في إنجلترا وبعض من له صلة بالطلبة الكويتيين الذي يدرسون في معاهدها . وقد ألقى الشيخ سعد كلمة حيا فيها الموجودين ورحب بهم ، وتمنى لهم ولا الكويت مستقبلا حافلا موفقاً . ثم ألقى الأستاذ عبد العزيز حسين كلمة شكر فيها الداعي ، وتحدث فيها عن الآمال المعقودة على البعثات التي تطلب العلم في إنجلترا أو غيرها من البلاد ، ثم أشار إلى الإقبال الكريم الذي تتجه إليه الأسرة الحاكمة في الكويت من إرسال أبنائها لارتشاف العلم في الخارج ، وعد هذا تطورا له تتأججه الطيبة في مستقبل الكويت ، وأن سمو أميرنا المعظم ضرب أحسن الأمثال بإرسال نجليه الشيخين سعد وخالد للدراسة في إنجلترا ، ثم للعودة إلى الوطن أكثر قدرة على معالجة الأمور ، وأكثر كفاءة لشغل المناصب الخطيرة التي تنتظرهما في بلد ناشئ يحتاج إلى أصحاب الخبرة والكفاءات

٥٠ مليون .. !!

بقلم مراسل

المشكلة جسيمة ، ولكنها تبدو سهلة . وقد يحلها أحدنا بقوله — زيادة الخير خير وبركة — ولكن الواقع هو عكس ذلك . إن ازدياد المادة والغنى الفاحش يتطلبان تفكيراً عميقاً ، وعقولا عاملة أكثر مما يتطلبها الفقر المدقع . وفي هذه الأسطر سأحاول أن أسطر بعض فقرات علما تكون قبساً ينير بعض الطريق ، ويساعد على الإمساك بطرف من الخيط .

ممكن الشر :

لو أن الدخل كان عشرين مليون جنيه فقط بدل الخمسين لكان هذا المبلغ كافياً لزيادة المادة بيد الناس وازدياد المادة يستتبع ازدياد الطلب على المشتريات . وزيادة الطلب ستكون متبوعة بزيادة العرض . السوق يحتاج فالتجار يستوردون كميات أكبر (١) . لكن هذه الكميات سرعان ما تستهلك وتختفي من السوق ، لأن زيادة المادة في يد السكان كبيرة جداً هذا ومع اعترافنا — بازدياد العرض — فنسبة زيادة العرض قليلة جداً بالنسبة لزيادة الطلب إلى الحد الذي نستطيع القول فيه بأن الطلب لوحده قد ازداد . وكنتيجه لهذه الزيادة في الطلب فان الأسعار حتماً سترتفع ارتفاعاً كبيراً أو قل جنونياً .

والطلب في هذه الحالة (Non elastic demand) وتصبح الضروريات بسعر الكليات . هذه نتيجة حتمية ، لأن السوق حرة ، وأصابعها تضخم مالى ، وهذه هي إحدى الطرق لقطع هذا التضخم — أغنى ارتفاع الأسعار —

في هذا البلد :

هذا المبلغ الكبير في هذا البلد الصغير ! وماذا سيعملون به ؟ .. هذه الجملة وهذا السؤال رددتهما آلاف من الصحفيين في « نيويورك » و « لندن » و « باريس » . وإذا ما همس الصحفيون ، وكتبت الصحف ، فإن وراء ذلك شيء . فما هو ؟ .. ومن هو ؟ .. الإجابة على هذين السؤالين ليست من إختصاص هذا المقال ، فهي خارج

(١) بلغ ثمن الصادرات المحلية والبضائع المصدرة بعد توريدها من الخارج لعام ٥١ — ١٩٥٠ ٠٩٩٠٠٠ ر ٢٠٤٤٩٠٠ جنيه .

حدوده ، والمقال فني بحث من الوجهة الاقتصادية (٢) .

كيف تصرف المبالغ الزائدة ؟ .. سأعالج هنا بعض النقط ، وسأقترح بعض الحلول ، إلا أن هذا لا يمنع من الاعتراف بأن المسألة — مشكلة اقتصادية عويصة — تستدعي الإستعانة بخبراء اقتصاديين من أمريكا وإنجلترا وغيرها . سأذكر هنا بعض مشروعات أراها مناسبة ، وسأقسم المشروعات إلى قسمين . مشاريع طويلة المدى ، ومشاريع قصيرة المدى .

مشاريع طويلة المدى :

(١) نحن شعب بحرى عريق يعيش على الساحل ، ولنا تاريخ طويل بالملاحة . كلنا نذكر وقت الحرب وكيف كانت سففنا الخشبية تمخر العباب إلى الهند ، وجنوب الجزيرة وأفريقيا . وكلنا نذكر حالة الرخاء وارتفاع مستوى المعيشة التي عاش بها البحار والتاجر . إن استعمال السفن الخشبية لنقل البضائع هو في دور الاحتضار الآن (٣) فالبحار ذهب ليعمل في الشركة ، والتاجر يشق بالمرأى كب البخارية لأنها أسرع وأضمن وأرخص .

والبترول هو سر ازدهار الحالة الآن ، هذه نتيجة يعرفها الجميع ، ولكن القليلين منا من فكروا بالسؤال

(٢) لست مهتاه من كلمة « اقتصاد » لتعطي معنى Economic وأشعر بأن الإقتصاد أقرب إلى الشح والبخل منه إلى الإدارة المالية بفن وتعل ، وهذا ما تؤدبه كلمة Economic فأصلها من اللاتيني عن كلمتين ، وترجمتها الحرفية « إدارة المنزل »

(١) بلغ ثمن ما نقلته السفن الخشبية الكويتية في عام ٥١ و ١٩٥٠ ٣٨٨٠٠٠ ر ٣٤٩٩٠٠ جنيه .

سفينتين أو ثلاث أو أكثر من السفن التجارية الكبيرة لنقل البضاعة والركاب . ففي خمس سنوات سيكون لدينا خمسة عشر سفينة على الأقل .

فوائد المشروع :

- ١ — إزالة خطر الاعتماد الكلى على النفط وذلك بإيجاد عمل للشعب ودخل للحكومة .
- ٢ — ارتفاع مستوى المعيشة .
- ٣ — نفوذ اقتصادى وسياسى محلى ، عربى وعالمى .
(يتبع)

حصاد السنين

مات قاض كان مشهوراً بحكمته وعدله حتى أحبه الناس حبا جما ، فأرسل له مريدوه والمعجبون به طاقات كثيرة من الزهر وضعت حول نعشه وجاء زنجى شيخ ليحيى القاضى تحية الوداع الأخيرة ، فلقبه ابنه وقال « أنظر ياعم إلى هذه الأزهار الغضة الكثيرة التى بعث بها أصدقاء أبى » فنظر الزنجى إلى الأزهار وربت على كتف الطفل وقال له : « قضى أبوك حياته يبذر البذور التى أنبتت هذه الزهور .

التالى — ما هو الحال لو توقف البترول ؟ — لن أكون خيالياً فى الإجابة على هذا السؤال ، وانظر إلى البعيد ، وذلك بأن الخزون من النفط سيبقى ثمانين عاماً — حسب ما يدعيه « الجيولوجيون » — ولكنى أودأن أثير مشكلة بالنصف شركات النفط عندنا إنجليزية أو أمريكية . فإذا ما شبت نار الحرب فإن هنالك احتمالين .

إما أن تحاول الشركات استخراج البترول لأن الجيوش فى حاجة إليه ، وهنا ستغير طائرات معادية وتدمر البترول ويقل الدخل تدريجياً لدرجة العدم . أو أن الشركات ، وهذا هو احتمال بعيد ، ستحاول سد الآبار حتى انتهاء الحرب ، ولن تدفع لنا شيئاً . ويقل الدخل فى هذه الحالة لدرجة العدم أيضاً .

إذا لم يكن هنالك دخل من البترول فهناك حكومة فقيرة تعيش على بعض الضرائب ، وعدم تصرف بضائع التجار بطلاة للعمال . فقر وبؤس وانخفاض مستوى المعيشة . من هذا التصور الوائى نجد أن الإعتماد على البترول اعتماداً كلياً أمر فى غاية الخطورة . . هذا وبالرغم من هذه الخطورة ، ومهما حدث للبترول ، ومهما فقدنا ، فإننا لن نفقد شيئاً واحداً ، هو اننا شعب بحرى . فلنستعمل هذه الغريزة إذا .

المشروع :

أن نرصد فى كل سنة مبلغاً من ميزانيتنا نشترى به



الشيء الغريب الذى ألاحظه عندنا ، هو أن الجميع من المؤمنين بفائدة وأهمية (السينما) ، كأداة للتسلية ، والفائدة ، والمعرفة ، واللهو البرى . ومع ذلك لا أرى أحداً يقدم على إنشاء (سينما) عامة لكافة الشعب ولو أنك مررت ليلاً بشوارع الأحياء الغنية بالبلاد ، لأستطعت أن تعرف كم من البيوت تدار فيها آلات (السينما) ؟ وكم هو عدد

مشاهديها ؟ . والغريب أن (السينما) العامة غير مصرح بإقامتها ، بينما نجد (السينما) الخاصة تغص بها بعض البيوت . والشخص حر فى هذه البيوت لكى يعرض ما يبدو له من (الأفلام) ، مهما كان نوعها !!! مع أن العكس هو الواجب ، لأن (الأفلام) التى ستعرض (بسينما) عامة يمكن أن تمر على الرقابة ، ويمكن أن تتحاشى الرقابة منها (الأفلام) غير المرغوبة ، وتكتفى بالصالح المفيد النافع منها . وإذا كنا لا نريد عرض (الأفلام السينمائية) مهما كان نوعها ، فلماذا لا نصرح (بسينما) تعرض لمدة قصيرة — كما هو الحال فى بعض مدن أوروبا وأمريكا — أفلام الأخبار العامة ، والزيارات الرسمية ، والمباريات الرياضية ، ومعارك الحروب ، والأفلام المضحكة السلية ، والمخترعات العلمية ، والجولات حول مدن العالم الصناعية والأثرية المهمة ، فإنها لتسلية وفائدة ؟ وما أحوجنا إلى الفائدة والتسلية .

تخفيض سعر العملة

مقدمة :

إن النظام الاقتصادي الذي نعيش في كنفه هذه الآونة ، هو نظام الحرية الفردية ، أو النظام الرأسمالي بمعنى أصح ، ومن طبيعة هذا النظام التقلب ، و حدوث الأزمات الاقتصادية بين آونة وأخرى ، فمن رواج مصطنع إلى كساد مصطنع يقل فيه الدخل ، وتكاد أن تنعدم المبادلات .

لذا فإن هذه الأحداث التي تكتنف مجتمعنا الحالي ، وتؤثر عليه تأثيراً مختلف من ناحية القوة والضعف تبعاً لحدوث هذه الأزمة وشدها ، فتتأثر حياتنا وسلوكنا بالمستقبل حيالها ، فقد تقلب هذه الأزمات الطارئة مشاريعنا رأساً على عقب ، وتجعلنا ننظر إلى المستقبل نظرة ملؤها التشاؤم ، لأننا بنى خططنا للمستقبل على ضوء حاضرننا ، ونحن في الغالب لا نملك حيال هذه المشكلة شيئاً ، لأننا لم ندرسها دراسة وافية ، ولم تستقص الأسباب التي يمكن أن نعزو إليها هذا الطارئ . فالحياة التجارية تخضع لتقلبات كثيرة قد تهوى بالبعض إلى الحضيض ، وترتفع بالآخر إلى عنان السماء . لذا فدراسة السوق المحلية والعالمية دراسة صحيحة قد تفيد التاجر . كما أن ملاحظة الأحداث العالمية ، والهزات القوية التي تحدث في العالم الخارجي ، لها أكبر الأثر في التأثير على مستوى الأسعار ، لأن الاقتصاد العالمي مرتبط ببعضه أشد الارتباط . فنزول الأسعار في « بورصة نيويورك » له أثر على بورصة « بومبي » و « القاهرة » وغيرها ، لذا وجب على التاجر أن يتسلح بالخبرة والدراسة والإلمام ببعض النظريات الاقتصادية ، لأنها تمكنه من الحكم على المستقبل على ضوء الحاضر .

ولا أقصد بكلامي هذا المضاربة في السوق ، لأنها لا تعتمد على نظريات ومبادئ قدر اعتمادها على الإشاعات ، وتلاعب الأقوياء بالسوق ، لذا تفضلت « البعثة » مشكورة بتخصيص بعض الصفحات لتعريف قارئ « البعثة » ببعض مبادئ الاقتصاد ، مبتعدة بقدر الإمكان عن النظريات الاقتصادية المعقدة . وسأتناول في هذا الحيز الضيق من الصفحات ، سياسة تخفيض العملة والظروف التي تدعو إليها . فإذا أراد القارئ التوسع في هذا البحث ، فعليه أن يلجأ إلى كتاب (الأزمات والسياسة النقدية) وكتاب (النظام النقدي بين الرأسمالية والاشتراكية) .

العملة ، فإذا لم يكن الطلب مرناً فإن انخفاضاً كبيراً في سعر العملة يؤدي إلى زيادة طفيفة في الصادرات ، وفي هذه الحالة يكون من مصلحة الدولة رفع سعر العملة لانخفاضها . وقد ضرب الدكتور عبد المنعم البنا في كتابه (الأزمات والسياسات النقدية) مثلاً يبين بوضوح هذه المشكلة في مصر بالنسبة إلى أمريكا .

لو كان طلب أمريكا على البضائع المصرية مرناً بحيث أن انخفاض سعر عملة مصر من ١ جنيه = ٤ دولار إلى ١ جنيه = ٣ دولار ، أدى إلى زيادة صادرات مصر إلى أمريكا من ١٠٠٠ وحدة إلى ٢٠٠٠ وحدة من السلع ، إذا فرضنا أن سعر الوحدة هو ١ جنيه .

فقبل التخفيض ، أي عندما كان الجنيه = ٤ دولار ، فالقيمة الكلية لصادرات مصر = ٤٠٠٠ دولار (١٠٠٠ × ٤) أما بعد التخفيض فالقيمة الكلية تساوي ٦٠٠٠ دولار (٢٠٠٠ × ٣) أما إذا كان طلب أمريكا غير مرناً بحيث أن خفض مصر لعملتها بالنسبة التي ذكرناها

إن هدف السياسة المالية للدولة هو أن تجعل ميزان مدفوعاتها متوازياً ، وهذه أهم غاية تسعى إليها الدولة ، ومعنى هذا أن تكون صادرات الدولة مساوية لوارداتها ، لأن النقص في الصادرات عن الواردات يؤدي إلى نزوح الذهب من الدولة ، ونفاذ احتياطياتها لتسديد ما عليها من ديون للخارج ، وزيادة الصادرات عن الواردات تؤدي إلى دخول الذهب فترتفع الأسعار .

لذا فالدولة إذا وجدت أن هناك عجزاً ليس طارئاً بل مستمراً في ميزان مدفوعاتها لجأت إلى تخفيض سعر عملتها ، ويشترط لنجاح مثل هذه السياسة ، دراسة الظروف المحيطة بالدولة ، لأن ما يصلح لدولة قد لا يصلح لدولة أخرى ، فتقلب هذه السياسة وبالا عليها ، فمن الشروط اللازمة لاتباع هذه السياسة أن يكون الطلب الخارجي على منتجات الدولة مرناً بحيث يؤدي انخفاض سعر العملة إلى زيادة الطلب على المنتجات بنسبة أكبر من نسبة انخفاض سعر

لم يؤد إلا إلى زيادة صادرات مصر لأمريكا إلى (١١٠٠) وحدة ، فتكون النتيجة أن القيمة الكلية للصادرات تقل من ٤٠٠٠ إلى ٣٣٠٠ دولار (١١٠٠ × ٣) أى أن قيمة الصادرات تقل لو انخفض سعر العملة ، فينتفي الغرض الذى من أجله خفضت العملة ، لذا كان لازماً رفع سعر العملة ، أى رفع سعر الجنيه إلى ٥ دولارات فتكون النتيجة أن تخفض أمريكا وارداتها من مصر إلى ٩٠٠ وحدة ، فتكون النتيجة كسباً لمصر ، لأن $٩٠٠ \times ٥ = ٤٥٠٠$ أى زيادة قيمة الصادرات ، والوجه الثانى من هذه السياسة أن تقل واردات الدولة من الدول الدائنة لها ، أى التى ميزان مدفوعاتها ليس فى صالحها ، وهذا لا يتأتى إلا إذا كان طلب الدولة على الواردات الأجنبية مرناً ، لأن خفض عملة الدولة يؤدى إلى اختلاف سعر الصرف ، فلو كان سعر صرف الجنيه الأسترلينى بالنسبة للدولار ١ : ٤ ووجدت إنجلترا أن هناك عجزاً فى ميزان مدفوعاتها ، فتخفيضها سعر الصرف من ١ : ٣ يؤدى إلى أن المستورد الأمريكى عليه أن يدفع ثمناً أقل للسلع الإنجليزية ، وبالعكس على المستورد الإنجليزى أن يدفع أسعاراً أعلى للسلع الأمريكية ، وتكون النتيجة الرغبة وهى تقليل الواردات وزيادة الصادرات لى يعود التوازن ، كما أن من الواجب ملاحظة التأثير النسبى لتخفيض سعر العملة ، فقد يؤدى التخفيض إلى زيادة الصادرات ، ويؤدى فى الوقت نفسه لزيادة الواردات بنسبة أكبر ، والرونة التى عنيتها هنا هى نسبة ما تنتجه الدولة من سلع التصدير بالنسبة للإنتاج العالمى ، فكلما كبرت النسبة كان الطلب على صادراتها غير مرن .

والنقطة المهمة فى الموضوع أن تتمكن الدولة من إنتاج السلع المطلوبة خارجياً ، فإنه إذا لم يكن ذلك ممكناً فمن البدهة أنها ستصدر نفس الكمية السابقة ، ولكن بسعر أقل ، وقد يحدث العكس فتتمسك الدولة بارتفاع سعر عملتها إذا كانت أعلى من السعر الحقيقى فتوجد رقابة للصرف (Exchange control) حتى لا تنخفض عملتها ، لأنها لو تركتها للسوق الحرة للصرف بدون تدخل لا تخفض سعر عملتها ، فى حين أنها لا ترغب بذلك كأن يكون عليها ديون كبيرة للخارج . فإذا ما انخفض سعر عملتها زاد عبء الدين عليها ، فإذا كان لأمريكا دين على إنجلترا قدره مليون جنيه مثلاً ، وكان سعر الصرف ٥ دولارات لكل جنيه استرلينى

مثلاً ، وهذا يمثل قيمة أعلى من الحقيقة التى هى ٤ دولارات لكل جنيه . فإن إنجلترا لى تسدد هذا الدين ، عليها أن تصدر سلعاً لأمريكا قيمتها (٢٠٠٠٠٠ جنيه) أما إذا انخفض سعر الجنيه ، فستضطر إلى تصدير بضائع قيمتها (٢٥٠٠٠٠) جنيه لنفس الدين ، إلا أن سياسة تخفيض سعر العملة ليس لكل دولة الحق فى تخفيضها إلا بعد استشارة صندوق النقد الدولى (International monetary fund) التى هى عضو فيه . وسنتكلم عن صندوق النقد الدولى فى مقال آخر . فمن أعمال هذا الصندوق هى تنسيق أسعار الصرف وثبتها لاتجملدها . إذ يسمح لها بتحركات إذا اقتضت الضرورة ، فإن اختل ميزان مدفوعات دولة يجب أن تاجأ أولاً لتطبيق الوسائل المصرفية والمالية ، أو احتياطاتها الذهبية وما لها من أرصدة من العملات الأجنبية ، حتى تزول متاعها . إما إذا لم تكفها هذه الاحتياطات لسد النقص ، أو تخفض عملتها بنسبة ١٠ ٪ دون الرجوع إلى الصندوق ، هذا إذا كان الاختلال مؤقتاً فى ميزان المدفوعات ، أما إذا كان الاختلال أصيلاً فلها الحق أن ترجع للصندوق وتطلب من إدارته الموافقة على تخفيض سعر عملتها بالنسبة الكافية لإعادة التوازن فى ميزان مدفوعاتها ، وعلى الدولة أن تبين جميع الوثائق والإحصائيات والبيانات والمستندات التى تثبت حاجتها لمثل هذا التخفيض . واختلال التوازن فى ميزان المدفوعات نوعان الأول ينشأ من اختلاف الأسعار النسبية ، أما الآخر فينشأ عن تغير الهيكل الاقتصادى العالمى ، بحيث يؤدى إلى نقص الطلب العالمى على منتجات الدولة ، ويسمى الأول (Price disequilibrium) ويسمى الثانى (Structural disequilibrium) فالأول ينشأ من ارتفاع مستوى الأسعار فى الدولة ، أو انخفاض سعر العملات الأخرى بالنسبة لعملة هذه الدولة ، وانخفاض الأسعار فى الدول الأخرى . أما النوع الثانى فأسبابه كثيرة ، أهمها ضياع الأصول الخارجية للدولة التى تعتمد عليها لسد العجز فى ميزان مدفوعاتها ، كما حصل لإنجلترا ، حيث فقدت كثيراً من أصولها الخارجية التى كانت مستثمرة فى جميع أنحاء العالم ، واختلال التوازن بسبب العامل الأخير يكون علاجه بتخفيض سعر العملة ، ولكنه فى نفس الوقت يؤدى إلى اختلال ميزان مدفوعات بعض الدول الأخرى التى تتعامل معها لأن تخفيض عملتها معناه اجتذاب بعض الدول للشراء منها ، بحيث يقل شراء هذه الدول من الدول (البقية على ص ٤٦)

الندوة

المجتمعون : الشيخ سعد العبد الله السالم ، الشيخ خالد العبد الله السالم ، الشيخ مبارك العبد الله الجابر ، السيد يوسف أحمد الغانم ، الأستاذ عبد العزيز حسين ، والمزلاء عبد الرزاق العدواني ، محمد خاف ، عبد الرزاق اليوسف
مكان الاجتماع : منزل الأستاذ عبد العزيز حسين بلندن .
أدار المناقشة : الأستاذ عبد العزيز حسين .
كتب المحضر : الزميلان ابراهيم الملا وخالد خلف .

هل هناك طريقة أخرى يمكن تطبيقها من حيث طريقة الانتخاب ثلاثم في الوقت ذاته بيئة الكويت وتقاليدها ؟
عبد الرزاق العدواني : من الملاحظ أنه لم يراع في الانتخابات التي حدثت في الكويت طريقة الترشيح ، ولهذا انتخب أناس لعضوية مجالس لم يكونوا يفكرون فيها وربما لم يريدوها ، ولذا فالأفضل أن ينتخب الشعب عدداً كثيراً من الممثلين ، وهؤلاء بدورهم ينتخبون أعضاء المجالس المختلفة من بينهم ، أو أن يكون هناك تمثيل بالنسبة للمناطق .

الأستاذ عبد العزيز : أما وقد اتفقنا على أن تطبيق مبدأ الانتخاب في الكويت أمر جليل يفرح له ، فما هي الخطوات التي تتبأون بمحدثها في المستقبل في هذا المجال ؟
الشيخ مبارك : تأليف مجلس تشريعي استشاري من وجهاء البلد والأسرة الحاكمة للتشاور في شؤون البلاد الداخلية والخارجية .

الشيخ سعد : هذه فكرة هامة كلنا نأمل أن تتحقق إن شاء الله .

الأستاذ عبد العزيز : ماهي كيفية المجلس المأمول إنشاؤه وكيف يكون ؟

الشيخ مبارك : عن طريق الانتخابات التي يتقدم لها من يرى في نفسه القدرة من أبناء البلاد بما فيهم أفراد الأسرة المالكة .

الأستاذ عبد العزيز : لقد جرت النظم والأصول في البلاد الدستورية أن أفراد الأسرة الحاكمة لا يتقدمون للانتخابات التي تدور في أغلب الأحوال حول التنافس في الحزبية أو في وسائل الإصلاح أو في غير هذا وذاك ، لكي يكونوا بمنأى عن القيل والقال وعن الاشتراك فيما تدعو إليه الانتخابات من مناورات .

الشيخ مبارك : ومع هذا فالانتخابات أصلح من التعيين

الأستاذ عبد العزيز : إن الكويت قادمة في هذه الفترة على تطور اجتماعي هام يلاحظ في مختلف نواحي الحياة فيها ، وأوضح ظاهرة هي ظاهرة الانتخابات الحديثة للمجالس المختلفة التي أمر سمو أميرنا المعظم بإجرائها ، وهناك مشكلات اجتماعية كثيرة ولا شك لأي بلد ناشئة ، ونحن نرى أن مساهمة أبناء البلاد في إدارة شؤونها خطوة هامة في الإصلاح ، وقد تم جزء من هذا كما تعلمون ، فما هو رأيكم في هذه الانتخابات ؟ .

عبد الرزاق العدواني : إنها خطوة أولى في سبيل حدث مثالي .

عبد الرزاق اليوسف : وهي وسيلة لإرضاء الشعب المترقب للإصلاح .

محمد خلف : ولعله من الصالح أن يعطى حق الانتخاب لكل متعلم فلا يقصر هذا الحق على عدد محدود من أبناء البلاد .

الأستاذ عبد العزيز : أو أن يعطى حق الانتخاب لكل رشيد بالغ ، كما هو متبع في كثير من البلاد الديمقراطية .
الشيخ مبارك : إن هذه الانتخابات الأخيرة بالكويت تركت للشعب أن يقرر مصير نفسه في الأشخاص الذين انتخبهم .
الشيخ سعد : وهي خطوة أولية جميلة في سبيل الرقي المنتظر .

الأستاذ عبد العزيز : أرى أن جميع الإخوان متفقون على أن الانتخابات هذه قد جاءت في أوانها ، وأنها خطوة كريمة كانت البلاد تنتظرها . ومن يلقى نظرة على هذه الانتخابات يجد أنها قد روعى فيها التقاليد المحلية والظروف الخاصة للبلاد ، ولهذا فإنه لا يوجد لها مثيل في البلاد الأخرى التي تطبق مبدأ الانتخابات سواء لمجلس واحد أو لمجالس متعددة ، على أن هذا لا يمنعنا من أن نتساءل :

يوسف الغانم : هذه المشكلة تحل تقريباً إذا تكون مجلس من أعضاء المجالس جميعاً .

الشيخ مبارك : من الممكن انتخاب مجلس شورى يتقدم إليه رؤساء المجالس الأخرى بتقارير عن أعمال دوائهم وبذلك يطالع المجلس الاستشارى على الشئون المختلفة . ويوجه أعمال المجالس الأخرى .

محمد خلف : التقارير لا تعطى فكرة صحيحة عن أعمال الدوائر ، ولذا كان من الأصلح أن يحضر رؤساء المجالس هذه اجتماعات المجلس ومناقشاته .

الشيخ خالد : في البلاد المتقدمة لكل وزارة وزير يقدم أعمال وزارته لمجلس الوزراء في اجتماعه لمناقشته ، وحيث إن مجلس الشورى سيكون صاحب السلطة التامة في أمور الكويت بعد صاحب السمو الأمير فإن من الممكن أن يتقدم رؤساء المجالس إلى المجلس بأرائهم وتقاريرهم أى أنهم يكونون بمثابة مجلس وزراء مصغر .

الشيخ سعد : وتوسع في هذا فنقول يكون لدينا ما هو بمثابة برلمان مصغر يمثل لجميع المجالس وبعض الأعضاء المنتخبين برئاسة سمو الأمير .

الأستاذ عبد العزيز : من المناقشة نستطيع أن ندرك أننا متفقون جميعاً على أنه يجب أن يكون ارتباط بين المجالس الموجودة بحيث تسير الأعمال في الكويت بأجمعها وحدة متكاملة . وإذا اجتمع الرؤساء بسمو الأمير المعظم وأعضاء المجلس المنتظر فإن هذا الارتباط لاشك سيتم .

الشيخ خالد : يجب ألا ننسى أن مدراء المجالس أكثر معرفة بشئون دوائهم من رؤسائهم ولذا يجب ألا يهمل المدراء في الاستفادة منهم بمجلس الشورى وإتاحة الفرصة لهم لعرض آرائهم وتفصيل خطوات دوائهم .

يوسف الغانم : كما إن علينا أن نلاحظ أن عمل مجلس الشورى يتعلق بالأعمال الأساسية العامة أما التفصيلات فإنها تترك للمجالس الأخرى .

الأستاذ عبد العزيز : وإلا حدث تنازع السلطة واشتباك الاختصاصات التي طالما عانينا منها .

وهنا ، وبعد أن مضى على الاجتماع حوالى الساعتين شكر الأستاذ عبد العزيز حسين الإخوان على حضورهم وتناولهم الأمور هذا تناول الحكيم . وانصرف الجميع راجين أن تتحقق هذه الآمال في المستقبل القريب ، بعد أن بدت الطلائع التي زفها أميرنا العظيم إلى بلده الذي ينتظر منه المزيد ، والذي يرجو على يديه اضطراد التقدم في مجال الإصلاح ، رعاه الله وسدد خطاه .

في بلد كالكويت ، إذ أن الشعب سوف لا ينتخب إلا من يعرف فيه صلاحية للعمل .

الشيخ سعد : إن المجلس المأمول إنشاؤه سيكون في الغالب تحت رئاسة سمو الأمير المعظم وربما يكون بالمجلس إلى جانب سموه أحد أفراد الأسرة ، سواء كان ذلك بطريق الانتخاب أو بطريق التعيين .

الشيخ خالد : إنى أرى حلاً لذلك أن ينتخب الشعب أعضاء المجلس ثم ينتخب هؤلاء الأعضاء في أول جلسة لهم من يرونه من أعضاء الأسرة .

الأستاذ عبد العزيز : لاشك أنه من الصعب تطبيق النظم البرلمانية المتبعة في البلاد الأخرى على الكويت في هذه الفترة ، وبالأخص في هذه النقطة الهامة ، ونحن لحسن الحظ في وضع طيب من حيث العلاقة المتينة المنسجمة بين جميع الطبقات ، بحيث أعتقد أن مجال التفاهم سيكون واسعاً لحل جميع المشكلات .

عبد الرازق العدوانى : إن الصلة تكاد تكون معدومة من عمل كل دائرة وأخرى في الكويت ، وإنى أرى أن ينتخب كل مجلس هذه المجالس عدداً معيناً من بين أعضائه ليثله في المجلس الاستشارى المقترح .

محمد غالب : إذا كان هذا الاقتراح يلغى فكرة انتخاب مجلس تشريعى ، بحيث يكون هؤلاء الأعضاء المنتخبين مجلساً استشارياً ، فإنه لا تترك هناك فرصة لغيرهم للانتخاب والتمثيل في المجلس .

الشيخ خالد : والنظام الجديد المطبق الآن في الكويت يمنع اشتراك العضو في مجلسين أو أكثر .

يوسف الغانم : إننى أوافق على رأى القائل باشتراك أعضاء المجالس الحالية في تكوين مجلس استشارى ، ولعله لا يفوتنا أن الكويت لم تصل بعد إلى درجة كبيرة من الاستعداد لانتخاب مجلس استشارى صحيح ، والناخب يجب أن يعرف الشئ الكثير عن عمن ينتخبه حتى يتسنى له أن ينتخب من يرى فيه الكفاية التامة . وهناك تخيز نلاحظه في الانتخابات وفي المجالس سببه عدم المعرفة التامة بالانتخابات ، مما يخرج الكثيرين من أعضاء المجالس ، ومما ينتج عنه أن يحدث الكثير من الاصطدامات في الرأى في هذه المجالس .

الأستاذ عبد العزيز : إننا نشعر جميعاً بأن هناك نقصاً في عمل مجالسنا مرده إلى عدم وجود الوحدة والاتصال بينها .



بتروليب

افتتاح أكبر معمل تكرير للبترو في أوروبا

التكرير الكبرى في العالم ، بل هو في الواقع قد بنى خصيصا في أرض بكر . وقد حفر له ملايين من الأقدام المكعبة منذ ابتداء العمل قبل سنتين .

وقد عدلت وسويت مساحة ٤٥٠ أكره (الأكره = ٤٨٤٠ ياردة مربعة) وعملت طرق كثيرة مؤقتة ، ومدة سكة حديدية طولها ٣ ١/٢ ميلا ، واستعمل ١٠٠ طن من الفولاذ و ٣٠٠ ميلا من الأنابيب و ٢٠٠ من أسلاك الكهرباء ، ولكى تجهز كميات سريعة من (الكونكريت) المستعمل للأساسات فقد رتب لىك ينتاج كل ساعة ١٤٠ ياردة مكعبة . وهذا الترتيب يعتبر الأول من نوعه في العالم .

وقد كانت هناك مشكلة صعبة ، هى كيفية رفع ووضع هذه الأجهزة الضخمة ، وقد وضعت أربع آلات كبيرة لتقوم بعملية الرفع ، وأكبرها تلك التى كان ارتفاعها ٢٦٥ قدماً ولها قدرة على رفع حوالى ١٠٠ طن .

والمشروع المهم الآخر هو إنشاء رصيف بحرى طوله ٣٢٠٠ قدماً ويسع أربع ناقلات فقط حمولة الواحدة (٢٦٥٠٠) طاً . ولم تختار « فولى » لإنشاء هذا المشروع الكبير لأنه كان فيها سابقا معمل للتكرير ، ولكن لأن موقعها ممتاز جداً للتفريغ والشحن والتوزيع (فسوثمبتون) هى أحسن مرافى العالم .

وهناك عامل مهم لعب دوراً حيوياً ألا وهو العمل ، ففي أثناء الإنشاء ، كان هناك ما يزيد على ٥٠٠٠ عامل ، فمشكلة السكنى يجب أن تحل ، ولذا أنشئ مخيم فى نفس المنطقة لیسع ٧٥٠ عاملا ، وهناك عمال آخرون يجب أن يدربوا وخاصة لأعمال « اللجيم » ولذلك فتحت مدرسة لتدريب وتعليم العمال المهرة وغير المهرة . وهكذا تم إنشاء هذا المشروع الجبار . . .

(البعثة) :

يلاحظ أن المشروع الذى سيعتبر عند تمام إنشائه من (البقية على صفحة ٤٦)

فى ١٤ سبتمبر ١٩٥١ افتتح معمل لتكرير البترول فى (فاوى سوثمبتون) (Fawley;southampton) وعندما يتم نهائياً فإنه سيتكلف حوالى ٤٠ مليون جنيه استرلى ، وسيكون من أكبر معامل التكرير فى العالم ، وسوف يكرر ستة ملايين طن من البترول الخام سنوياً ، وسوف ينتاج عن ذلك جميع منتجات البترول ، ما عدا بنزين الطيارات ، وسيكون إنتاجه ٢٢٥٠ ألف طن من زيت الوقود سنوياً ، ومليون جالون من بنزين السيارات يومياً ، وعشرين ألف طن من الجاز السائل (الكيروسين) وعشرة آلاف طن من مخلفات التكرير .

وهذا المشروع يعتبر أكبر مشروع من مشاريع بريطانيا لتكرير البترول ، وقد قدر لهذه المشاريع ١٢٥ مليون جنيه استرلى ، وعند انتهائها فى عام ١٩٥٣ ، فسوف تستطيع بريطانيا أن تكرر فى جزرها ٢٠ مليون طن من البترول سنوياً ، مع أن قدرتها فى عام ١٩٤٨ كانت ثلاثة ملايين ونصف مليون طن فقط .

وهناك هدفان أساسيان فى سبب انتشار هذه المشاريع أولهما هو أن تتمكن من تسديد هذا الطلب الميزايد على منتجات البترول . وثانيهما هو أن تقلل من استيراد منتجات البترول خاصة وأن أغلب الاستيراد من منطقة الدولار . والمتوقع أن هذا البرنامج سيوفر لبريطانيا مليونى دولار أسبوعياً . ومنتجات (فاوى) ستكفى جميع طلب شركة Esso الذى يصل إلى أكثر من ربع طلب جميع المملكة المتحدة . وهذه الشركة التى تعتبر أقدم كبريات شركات البترول فى بريطانيا ، لديها معمل تكرير فى (فاوى) ويقدر إنتاجه بحوالى ٩٠ ألف طن ، والمعمل الجديد لا يعد توسعاً للعمل الأول ، كما هو الحال فى جميع مصانع

تجارة في مجاهل إيران

أول مغامرة في حياتي

فأجاني على الفور : نحن أبناء البحر على كل حال ،
ومتهيون لكل طارىء ، بطبيعتنا .

فلمست قوة الشكيمة والثبات في قوله وسكت . ثم جلسنا
نتجاذب أطراف الحديث ، وطال جلوسنا فوقنا نروح عن
النفس سأمها ، ثم نزلنا داخل السفينة نقلب بعض صناديق
البضاعة خوفاً عليها من التلف ، وزيادة في المحافظة عليها
كي تصل سالمة . وفيما نحن كذلك وإذا بالربان يصيح بنا :
أخرجوا لقد وصلنا ، فقفزت إلى ظهر السفينة جائلاً بصرى
نحو المكان المقصود . لم أر شيئاً سوى الساحل الممتد
على بعد النظر : لا قرية ولا مدينة ، بل ولا بيت فقلت في
نفسى لعل دوار البحر أدار رأسه وتقدمت نحوه وهزرت
رأسه يدي قائلاً : أين القرية المقصودة ؟ فأجاني :
« أرباب » انظر هذا هو الساحل .

نعم إنى أرى الساحل ، ولكن أين القرية ؟ ! فقال :
« أرباب » القرية تبعد عن الساحل بما يقارب
مائة وخمسين كيلو متراً ، فقلت في نفسى : هذه أول عقبة
في الطريق . ثم استفسرت منه عما إذا كانت هناك طرق
للمواصلات ، فأجاني بالنفي ، وهنا بهت من هذا الجواب ،
وارتعش جسمى منه خوفاً من الفتك بى وبصديقى ، وحين
رأى علائم الخوف والحيرة على وجهى واصل حديثه قائلاً :
عندما نصل إلى الساحل ستجدون حميراً وبغالاً تنقلكم
وبضاعتكم إلى القرية . فصبراً « أرباب » .

وبعد نصف ساعة وصلنا الساحل ، وإذا بنا في صحراء
قاحلة لا نبات ولا ماء ، غير ماء البحر ، وأمواجه المتلاعبة
تحت أقدامنا ، ولا حمير ولا بغال ، وإلا سيكون الأصيل
الخيم على تلك الواحة القفر . فالتفت إلى الربان أسأله
عما قال ، فأجاني : إنهم ربما لم يأتوا اليوم ، وتصديقاً
لقولى : انظر الحوافر في هذه الرمال ، وانظر إلى هذا
الرماد ، إنه بقايا نارهم . قلت : وما العمل ؟ ! قال :

... فكرة جريئة تلك التى خطرت لصاحبى فجاءنى
ذات يوم يفضى إلىّ بما سمعه من أن « صناديق الشاى »
فى إيران وفى الجنوب الشرقى منها يسوى ضعفه هنا ، فى بلدنا
فهيا إذن ولنستغل الفرصة ، فهى مواتية ، إذ الشاى فى
« الكويت » متوفر ، ولا عليك إلا أن تناصفنى رأس المال
لنشتري به الصناديق ، ولنستعد نحن كذلك للسفر . وهنا
وجه الخطورة ، إذ الحرب على أشدها وعلى التجديد نحن
فى السنة الثالثة من نشوبها ، والناس فى حيرة من أمرهم ،
لا يعرفون الخلاص ثماهم فيه . وأخبار القتال — إلى جانب
ذلك كله — ترى مؤكدة بأن الليالى من الزمان حبالى ،
فالحرب بين المتحاربين فى تفاقم واشتعال ؛ والأزمة لم تستكمل
حلقاتها بعد . ولا يدرى أحد مدى ما يصيب هذه الحياة
من فناء وهلاك .

— لا يا صديقى إننا — ولا شك — مجانين إن أقدمنا
على السفر ، فالأحوال غير ميسرة ولنلزم أرضنا .
لكن يا صديقى ليس بمن ينكصون على أعقابهم بهذه
السهولة ، وله من الثبات ما تنوء به الجبال ، ثم أنه أعرف
الناس بتهوين أمرى ودحض حججى . وهكذا راح يحاورنى
ويداورنى ، ويظهر لى الجانب الحسن من الأسفار ،
ويزوق لى أحاديثه وأعاجيبه . . حتى أسلمت له القيادة
وبدوت أكثر حماساً منه للسفر .

وفى اليوم التالى اشترينا البضاعة المذكورة وأكرينا
سفينة تقلنا إلى ذلك المحل ، وتشاورنا مع الربان إلى أى قرية
نقصد لنبيع البضاعة بسعر مرتفع . فأسمى لنا قرية تدعى
« الهشوش » .

وها نحن على ظهر السفينة تنساب بنا ، والسماء صحو ،
والهواء ناعم رقيق ؛ فقال صاحبى : سفر ميمون الطالع
إن شاء الله ، فقلت له : نحن فى أول الطريق يا صاح ! !

حتى شارفنا على القرية ، وبدأت لنواظرنها واضحة على مسافة قصيرة . وما إن غمرتنا الشمس بأشعتها الفضية حتى كنا عند أول بيت من بيوت القرية . وهذا هو آخر عهدنا بأنفسنا ، فقد كنا في شبه غيبوبة . وقد خرج إلينا أهل القرية ، وصاروا يسألوننا فلا نجيب من شدة العطش والتعب ، فالماء قد فرغ منا الثلث الأول من الليل ، والكل منا يشير إلى إناء الماء ثم إلى فمه . وبألهم من حكاء في هذه القرية النائية عن المدن وسكانها : إنهم أخذوا يكيلون لنا الماء كيلا ، وكل ربع ساعة يسقون واحداً منا فنجان ماء فقط . إلى أن أخذت الحياة تعود إلينا تدريجاً . وعند ما استرحنا قلت لهم : لم لا تزودوني من الماء لأنني كنت على شفا جرف من الموت . قالوا لو سقيناك دفعة واحدة لانفجرت كبداك ، ومت من حينك ، فشكرتهم على ذلك لأنني لم أدرك الخطر عند اشتداد العطش . ثم أخبرتهم بالسفينة وأصحابها ، فشددوا الركاب نحوها ، وتوجهوا إلى الساحل طالبين الرجال والبضاعة . ولما أن قارب اليوم الثاني على الانتهاء إذا بالحملة عندنا ، وعلى رأسها صديق ومعه ربان السفينة ومحارثها المشؤمون .

فهد الفهارس

« الكويت »

(يتبع)

اعتذار :

نعتذر لبعض الكتاب الكرام عن عدم استطاعتنا نشر بعض الرسائل والمقالات التي ترد إلينا بدون أسماء صريحة . و « البعثة » مستعدة أن تنشر أي رسالة أو مقال بالإمضاء المستعار على أن يكون لها الحق بمعرفة الكاتب .

رجاء :

ترجو « البعثة » من الكتاب الكرام أن تكون كتاباتهم واضحة ، وعلى وجه واحد من الورقة لكي يسهل لعمال المطبعة صف الحروف بيسر ، ولتجنب كثرة الأخطاء .

سأكلف اثنين من بحارتي يعرفان الطريق ، ليذهبا مع أحدهما إلى القرية ، فيخبروهم بوصولنا ، فقلت له — وأنا أردد بيني وبين نفسي : هذه ثاني عقبة — بكم من الوقت يا حضرة الربان تقطع الطريق ؟ قال لي : الأمر بسيط جداً . تمشون باقي هذا العصر وليلتكم ، والصبح تصلون القرية إن همتم في المشي . فقلت في نفسي : كل هذا والأمر بسيط عنده . أحسست — والله — أن الربان الفاضل قد قسم الحلقة السفلى من سلسلة ظهرى بهذا الجواب الهادئ . لكنني لم أبدأ من أن أقول له : حقاً إنها مسافة قصيرة ؟ وأنا أشير إلى صديقي بطرف عيني ؛ إنها لا تتجاوز كما قال الأعرابي : « حذفة عصا » ولكن هيا أعطنا ماءً للطريق ، لأن الموسم صيف ، والجو في هذا المكان أحر مما يكون عليه في النهار . فذهبنا إلى خزانة الماء الموجودة في السفينة ، وإذا فيها ما يقارب نصف تنكة فقط ، إنه والله لموقف تعس وبدأت أشعر باختلال توازني ، وكدت أفقد اتزاني وأعصابي لولا أن تقدم صاحبي مني وقال لي : الأحسن أن تأخذوا النصف وتركوا لنا النصف والأمر لله ، وكذلك اتفقنا على الطعام .

مشينا نحن الثلاثة متوكلين على الله ، واحد يحمل الماء ، والآخر يحمل الطعام ، وكاتب هذه السطور يحمل « البندقية » خوفاً من الوحوش . لكنني للأسف الشديد لا أصيب الهدف ولو كان كالجبل ، وعبء هذا يلقي على عاتق مدرس الكشافة ! ولا شك ؛ لأنه علمني بالرمح فقط كيفية حمل السلاح . والرمح — كما لا بد أن تعرف — لا يطلق منه الرصاص ، فهو للتدريب على حمل السلاح ليس إلا . وأنا في هذا الموقف حملته كما علمني « الأفندي » .

مشينا في الطريق مرددين بعض النكت والقصص الطويلة لضياح الوقت ، وخوفاً من سواد الليل الحالك في تلك الصحراء الموحشة التي لا نسمع فيها غير عواء الثعالب ، وعبث تلك الحيوانات الصغيرة في بعض الأعشاب ، وكادت تخور قوانا من شدة التعب لولا أن كل واحد منا ظل يشجع الآخر بأنه لم يتعب أبداً .

وصممنا على الوصول قبل طلوع الشمس مواصلين السير خوفاً من العطش ، وقد رزقنا البارئ أرجلا من حديد . وما كاد قرص الشمس يخرج الربع الأول منه



الضمان الاجتماعي في الكويت

الحيز الضئيل من — البعثة — أن أقدم للقراء الذين لم يسعدهم الحظ بسماع تلك المحاضرات الفذة ، وجزأ كاملاً لها ، على أن ما لا يدرك كله لا يترك جله كما يقال ، وقد فضلت أخيراً أن أقدم هذا الموجز للجزء الأخير من المحاضرات ، فقد رأيت أن الأهم في موضوعها هو القسم الثالث الخاص بكيفية إقامة الضمان الاجتماعي ، راجين من الله العليّ القدير أن يقدر لهذا المشروع الجليل أن يرى النور في القريب العاجل لينعم به هذا الوطن السعيد ... ويوم يتم تنفيذه ستكون الكويت أسبق بلاد الشرق في ركب الحضارة .

قال الأستاذ في بدء حديثه الثالث إن إقامة الضمان الاجتماعي في حاجة إلى أربعة شروط تكون متوافرة في البلد أو الدولة التي تريد إقامة ذلك المشروع ، الشرط الأول وجود عقول مستعدة للإدراك والفهم الصحيح السريع ، والشرط الثاني قلوب تربطها عاطفة الحب الأخويّ الأكيد والشرط الثالث حاكم عادل كريم يحب شعبه ، مستعد للانفاق على ما فيه خير بلاده ، أما الشرط الرابع فهو الإمكانيات المادية القوية التي تستطيع مجابهة ما تتطلبه المشاريع العمرانية في كافة نواحي الإصلاح .

وأجاب حضرة الأستاذ الكريم بأن هذه الشروط كلها متوافرة عندنا في الكويت ، ونحن مع شكرنا الكريم عواطفه نحونا ، وحسن ظنه فينا ، نوافقه على ثلاثة منها ، ونرجو أن تكون كما توقع في وجود الشرط الرابع . أما الشروط الثلاثة التي لاشك أنها متوافرة عندنا ، فهي أن لدينا أولاً وقبل كل شيء أمير عادل تقي كريم ، مستعد أن يقدم لشعبه ولبلاده كل ما تحتاج إليه ، ولدى الكويتيين بكل تأكيد عقول تمتاز بالذكاء الفطري ، والاستعداد التام للفهم ، والإدراك السريع ، وصحيح أننا نملك إمكانيات

كانت أيام ٣١ ديسمبر و ١ و ٢ من يناير الماضية أيام محصول وفير في النشاط الثقافي في الكويت ، فقد قدم أثناءها الأستاذ الكبير محمد سعيد حسنين « ف . و » محاضرات ثلاث حول موضوع « الضمان الاجتماعي » . هذا المشروع الجليل النافع الذي تدرس الآن بعض الجهات المختصة إقامته في الكويت . ألقى الأستاذ الكبير أولى محاضراته الثلاث في المدرسة المباركية ، ثم اضطر لازدياد عدد المستمعين إلى إلقاء محاضراته الثانية والثالثة في مسجد السوق .

كانت المحاضرات قيمة بل نادرة ، بل ... ماذا أقول ؟ يصفها القارئ بما يستطيع أن يصف به حديثاً لاقى إعجاب المثقفين والعامة ، وأفاد هؤلاء كلهم ، وكانت تعابير الأستاذ المحاضر ظريفة حلوة ، وكان حديثه طلياً مرحاً أخذ بالألباب واستولى على المشاعر . وقد دلل حضرته على ما يتجلى به من علم واسع ، وإطلاع وفير ، وعقل نير نابغ . وإذن فسيكون حديثي هذا الشهر حول هذه المحاضرات الثلاث .

افتتح الأستاذ الكبير أولى محاضراته — وكانت كلها ارتجالية — بل كانت الأولى مفاجئة له ، إذ لم يعلم بها إلا قبل ساعات ، فكانت مقلباً لطيفاً من محبيه والمعترفين بفضله وعمله — افتتحها بالفكرة المنطقية القائلة إن كل كائن في هذه الحياة خاضع لإسئلة ثلاث هي : ما هو هذا الشيء ؟ ولماذا وجد ؟ (أو لماذا نحاول إيجاد) ؟ ، وكيف تم ، أو كيف صنع ؟ وعلى هذا فقد كانت محاضراته الأولى هي : ما هو الضمان الاجتماعي ؟ والثانية لماذا وجد ؟ (أو لماذا نحاول إيجاد الضمان الاجتماعي) ؟ وكانت محاضراته الثالثة والأخيرة هي : كيف تقيم الضمان الاجتماعي في الكويت ؟ . وإني إن آسف لشيء فإنما آسف لعدم تمكني في هذا

مادية قوية نستطيع بها أن نبذل على المشروعات العمرانية المفيدة لخير البلد ، ولرفاهية المواطنين ، أما الشرط الرابع وهو أننا نمتاز بقلوب طيبة محبة بعضها بعضاً فذلك ما نرجو أن يكون صحيحاً ... إن شاء الله . وعلى هذا فإن لدينا كلا كل ما يتطلبه مشروع الضمان الاجتماعى من شروط وإمكانات . أما الكيفية التى نعمل بها الضمان الاجتماعى فى الكويت فقد ذكر الأستاذ بوجوب إيجاد رجل تتوافر فيه الحنكة والأمانة وتقدير المسؤولية ، وحب العمل لصالح البلد ، يكون مديراً لإدارة المشروع ، ولا يشترط فيه أن يكون — خبيراً أو فنياً — ، ثم تترك له حرية العمل ضمن دائرة اختصاصه . وعلى هذا المدير أن يدير هذه المؤسسة ، ويشرف على أعمالها ومكاتبها ، وجلب الخبراء والفنيين الذين يتطلبهم هذا المشروع ، وأن يشرع فى إنشاء مكاتب ملحقة بهذه الإدارة العامة ، وهذه المكاتب هى مكتب الإحصاء . مكتب الصناعات . مكتب القروض . مكتب محو الأمية .

١ — مكتب الإحصاء :

يقوم هذا المكتب بإحصاء العاطلين فى كل المهنة والحرف ، وإعطاء المعلومات الخاصة عن أسباب البطالة لكل عاطل من كل الفئات ، ومن المعلوم أن من لا يستطيع أن يقوم بعمل ما نادر الوجود ، لأن العمل ممكن للأعمى والأعرج والأصم والكسير ، كل حسب قدرته ، أما أولئك الذين بلغوا من الكبر حداً لا يمكنهم معه أن يقوموا بأى عمل — وهم أقلية ضئيلة جداً — فيوضعون فى مأجاً خاص تتوافر فيه كل شرائط العيش الكريم ، وأن يحيل هذا المكتب كل العاطلين عن العمل إلى الجهات المختصة فى إدارة المشروع لإيجاد عمل له يتناسب وقدرته .

٢ — مكتب الصناعات :

ينشأ هذا المكتب ويشرف على إدارة مدرسة صناعية عملية ، تقوم بإنشاء مصانع مدرسية للزجاج والأسمنت والكبريت والنسيج اليدى ، وقال إن فى الاستطاعة إيجاد المواد الخام لصناعة الزجاج والأسمنت والكبريت فى الكويت ، إذ أن الأولى والثانية تقوم صناعتها بالدرجة الأولى على مادة الرمل ، أما الثالثة وهى الكبريت فلعلنا جميعاً نعرف أنه موجود فى أرضنا بكثرة .

أما النسيج اليدوى فإن هناك (ماكينات) صغيرة للنسيج تكلف الواحدة من ١٠ إلى ٢٠ جنيتها يمكن أن

تديرها الفتيات والسيدات ، وتكون منها صناعة تتطور بتطور الزمن ، ولا شك أنه سيكون لدينا بعد فترة قصيرة من السنين الماء الكافى للزراعة ، وعندئذ يمكن تقديم مواد القطن أو الحرير إلى تلك الماكينات التى سوف تتطور هى الأخرى مع الزمن ، حتى تبلغ مرتبة وجودة أنوال كبيرة للنسيج فى مستقبل الأيام .

ومكتب الصناعات هذا فى نفس الوقت الذى يديره مدرسة الصناعات النموذجية . يقدم المساعدات اللازمة للصناعات الكبيرة ، ويشرف عليها سواء أكان إشرافاً مباشراً أم غير مباشر ، وكذلك يساعد أصحاب الحرف اليدوية والمزمنية البدائية ، ويقدم لهم المعلومات الفنية لتقدم حرفهم وتطورها .

٣ — مكتب القروض :

هناك فئة من الناس فى الكويت لا تحسن إلا التجارة ، ولكن بعض هذه الفئة ينقصها رأس المال الكافى للعمل ، كما أن هناك فئة أخرى نحسن بعض الصناعات ، ولكنها لا تستطيع تقديم المال اللازم لصناعتها ، فعلى مكتب القروض هذا أن يقدم المال اللازم لهذه الفئات تحت كفالات أو ضمانات كافية ، وأن يعطى قروضاً للشركات التجارية أو الصناعية الصغيرة لتمكينها من العمل ، وإيجاد فرص متكافئة بين الطبقات .

٤ — مكتب محو الأمية :

من المعلوم أن الحكومة تقوم الآن بمحاربة الجهل والمرض ، فهى تعلم وتعالج جميع أفراد الشعب بالمجان ، وهذا عمل جليل تستحق الحكومة عليه الشكر الكثير ، ولكن هناك أكتيرة ساحقة من الشعب لا تحسن القراءة والكتابة ، وعلى مكتب محو الأمية التابع لإدارة مشروع الضمان الاجتماعى أن يقوم بمكافحة الأمية بين أفراد الشعب ممن تقدمت بهم السن ، والذين لا يستطيعون لظروف خاصة الالتحاق بالمدارس الرسمية ، وذلك بفتح المدارس الليلية لتعليم القراءة والكتابة ، ضمن برامج دراسية قصيرة تطول وتتسع مع الوقت ، بحيث لا تمر فترة من السنين قصيرة — وأعتقد أنها لا تزيد على الأربع أو خمس سنوات — حتى ندفن باحتفال رائع آخر أى فى إمارة الكويت .

هذا هو المشروع كما يراه حضرة الأستاذ الفاضل محمد سعيد حسنين أوجزته للقارئ ، كما استطعت أن أوجزه . بقى أن لى كلمات قليلة وأودع القارئ فى حديث الشهر .

أمران استلفنا نظرى : الأول أحس به كل المستمعين للمحاضرات الثلاث ، وهو الحاجة الضرورية الملحة لقاعة محاضرات فى الكويت ، فإذا صح أن نبقى بلاقاعة تلقى فيها الأحاديث والمحاضرات المفيدة فى ماضى من الأيام ، فلا يصح بأية حال أن تتأخر عن إنشائها اليوم .

والأمر الثانى : هذا الإقبال المنقطع النظير على المحاضرات ، وحرى بالرجال العاملين أن ينتهزوا هذه السانحة فيعملوا على نشر العلم والثقافة الشعبية بين صفوف المواطنين ، وذلك باستقدام المحاضرين الأكفاء فى علوم

الاجتماع والأخلاق ، كما أن فى إمكان المعهد الدينى أن ينهض بعبء كبير من هذا النشاط ، فيلقى كل عالم من علمائه فى ليلة من ليالى الأسبوع ، وفى مسجد من المساجد ، محاضرة دينية اجتماعية أخلاقية صحيحة علمية ، وأنا الضامن بأنه سيجد من المستمعين عدداً يكفى لنشر ما يستطيع تقديمه من فوائد ثقافية .

وأخيراً أحتفظ برأى فى التعقيب على ما يراه الأستاذ الكبير محمد سعيد حسنين فى كيفية إقامة الضمان الاجتماعى بالكويت ، والتعديلات التى يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند وضع هذا المشروع النافع موضع التنفيذ ، والسبب فى احتفاظى برأى الخاص ضيق صفحات البعثة العزيزة ، آملاً أن أرجع للموضوع مرة أخرى إن شاء الله .
الكويت
فره الربوى

٢ - المقر

(بقية المنشور على ص ١٠)

تميم بن زيد لا تكونن حاجق
بظهر فلا يعيا على جوابها
فهب لى خنيساً واتخذ فيه منة
لحوبة أم ما يسوغ شرابها
أنتنى فعاذت يا تميم بغالب
وبالحفرة السافى عليه ترابها
فسأل تميم عندما ورد إليه كتاب الفرزدق عن خنيس
هذا ، فوجدوا بين أفراد الجيش عدة أشخاص بهذا الاسم ،
فالتبس على تميم أنهم خنيس المقصود ، فوجه بهم أجمعين
إلى الفرزدق .

وعلى ذكر الاستجارة بالقبور ، والشئ بالشئ يذكر
فإن الوليد بن القعقاع استجار بقبر هشام بن عبد الملك ،
من يزيد بن هبيرة ، فبعث إليه يزيد فاقتيد من القبر
وضرب بالسياط حتى مات وفى ذلك يقول أبو الشغب
ويقارن بين القبرين :

يا آل مروان إن الغدر مدركم
حتى ينيخكم يوماً بمججاع

أضحت قبور بنى مروان مخراً
لا تستجار ولا يرعى لها الراعى
قبر التميمى خير من قبوركم
يسعى بذمته فى قومه ساعى
إن البرية قالت عند غدركم
قبحاً لقبر به عاذ ابن قعقاع
قبر لأحول كان الضح همته
والمزنيات ودف عند أسمع
فما أعظم الفرق بين القبرين :

هذه أحاديث « المقر » ، وأحاديث قبر غالب فى « المقر » تلك البقعة المجهولة التى لا يكاد يلتفت إليها أحد ، ولا يكثر لها من يراها . إن كل بقعة من أرضنا لها قصة ولها تاريخ ، ولولم يحمل التاريخ أكثر تلك الحوادث وأهم تلك القصص ، لكانت لدينا ثروة أدبية قد تجدد فيها المتع من الأقوال والهمم من الأحداث .

أصدر البئر

محاضرات الثلاثاء

تأليف فضيلة الأستاذ أحمد الشرباصي — نشر مكتبة الخانجي بمصر
١٦٠ صفحة من الحجم الكبير — طبع دار الكتاب العربي بالقاهرة

وزحم الصفحات بالسطور والكلمات ، وضغط العبارات بعضها بجانب بعض في صورة لافتة ، ويظهر أن قسوة التسكليف في الطباعة مع الغلو الفاحش في أثمان الورق ، مع رغبة المؤلف الفضال في أن يحشد أكبر قدر ممكن من محاضراته في حين معقول من الصفحات ، هو الذي دفعه إلى ذلك ؛ وإلا فإني أعتقد أن كتابه الذي ظهر في مائة وستين صفحة من الحجم الكبير كان من الممكن بكل سهولة أن يظهر في أربعمائة صفحة من نفس الحجم الذي ظهر به ، لو أنه طبع بحروف كبيرة كالخروف المعتادة التي تظهر بها الكتب المختلفة .

انظر معي إلى البحث الأول من بحوث هذا الكتاب الجديد ، إن موضوعه هو : « الثقافة العامة في القرآن الكريم » ؛ وهو موضوع جليل استطاع الكاتب فيه أن يصلح ويجول ، وأن يأتي بأشياء تدهش وتثير مما احتواه هذا الدستور الإلهي العجيب من الحقائق والدقائق ، والعلوم والفنون . فهو يحدثك عما هو القرآن الكريم ، وعن الخطر الذي يتعرض له القرآن بسبب انتشار التعليم المدني بدون تطعيمه بالتعليم الديني ، ثم يورد المعاني اللغوية لكلمة « الثقافة » ثم يحدد معناها العرفي الاصطلاحي في براعة ودقة ملاحظة ، ويورد لك جميع استعمالات القرآن لكلمة ثقافة ، ثم يورد شهادات كثيرة للقرآن بأنه كتاب الثقافة ، ويبين كيف فرض القرآن الثقافة فجعلها حقاً مشاعاً مجانياً لكل طالب وراغب ، وكيف استوفى القرآن أركان الثقافة في ناحية العقل والنفس والجسم ، ويتحدث بعد ذلك عن العلوم في القرآن ، وعن أسلوبه الرفيع وغريب اللغة فيه ، وعن أمثاله وأدب خطابه ؛ ثم يختم بحثه المستفيض بالمطالبة الصريحة بأن يكون القرآن الكريم أساساً للتعليم .

عندي أن الكتاب الذي يظهر في السوق الأدبية لا يكون له قيمة ، إلا إذا أتى بجديد ، أو جاء بطريف ، وأما إذا كان ترديداً لكلام سابق ، أو نقلاً مشوهاً عن مصدر قديم ، فإنه لا يروج إلا عند الجهلاء ، أو الذين لم ينالوا من الثقافة قسطاً كافياً يجعلهم يفرقون بين الطيب والخبيث ؛ وما أقل الكتب القيمة التي تستلفت البصر وتثير الفكر في هذه الأيام .

وأشهد لقد ثارت في نفسي عواطف الإعجاب والتقدير حينما تناولت كتاب : « محاضرات الثلاثاء » لمؤلفه فضيلة الأستاذ المحاضر المعروف والكاتب البليغ الشيخ أحمد الشرباصي الأستاذ بالأزهر ، فإني أفرر أن هذا الكتاب من الكتب القليلة التي تأتينا بالجديد ، وتقبل على عقولنا بما يفيدها ، وعلى قلوبنا بما يوقظها ويحركها ، وعلى نفوسنا بما يسمو بها ؛ وعلى الرغم من أن هذه البحوث القيمة التي اشتمل عليها كتاب : « محاضرات الثلاثاء » قد ألفت في محاضرات عامة بدار الشبان المسلمين منذ عام أو عامين ، وعلى الرغم من أن الكثيرين قد سعوا إليها ، وسمعوها من صاحبها ، فلا يزال لهذه البحوث جدتها وطاقاتها ، ولا يزال لها قوتها ومكانتها ، والسبب في ذلك عندي أن صياغة المحاضر غير صياغة الكاتب ، وأن هذه المحاضرات تتناول أموراً تشغل بال الناس ، وهم لا يزالون يتطلبون فيها الفكرة الواضحة والرأي الفاضل والقول الصواب ؛ ولذلك أعتقد أن الكثيرين الذين حرصوا على الاستماع إلى هذه البحوث الطيبة وهي محاضرات تلقى وتذاع بصوت صاحبها ، سيحرصون كذلك على اقتنائها مطبوعة وقرائتها مكتوبة بقلم قائلها . والرجوع إليها إذا ما أرادوا أن يستأنسوا برأي دقيق في هذه الموضوعات الهامة .

وإذا كان لي من نقد شكلي أتعجل بسوقه إلى المؤلف فهو أنه اختار لكتابه نوعاً من الحروف صغيراً دقيقاً ،

ونجد البحث الثاني عن « الإسلام والشيوعية » جديداً في فكرته وطريقته ؛ إنه لا يفترى على الشيوعية ولا يفنى فيها ، وإنه لا يؤيد الديمقراطية ولا يعاديهما ، وإنه يقر الرأسمالية ولكنه يقصص حدة خوافها ، ثم يقدم لنا الإسلام العظيم مذهباً اقتصادياً يمتاز ببساطته وعدالته وتمشيهِ مع المصلحة العامة التي لا تزهِق المصلحة الفردية ، ومعنى هذا أن الذين يتغنون بالشيوعية يجب أن ينصرفوا عنها ، وأن الذين ينجذعون بالديمقراطية يجب أن يبتعدوا عنها ، وعلى الجميع أن يأخذوا دستورهم من كتاب ربهم الذي لا يضل ولا ينسى ، ومن تعاليم دينهم الذي جعله الله خاتمة الأديان وصالحاً لكل زمان ومكان ؛ ولقد كان المؤلف دقيقاً عميقاً في حديثه عن الزكاة والربا والاحتكار والتأمين والإرث والتجارة والاستغلال والاستبداد وغير ذلك .

وأما بحث « الإسلام وتحديد النسل » فموضوع دقيق جليل ، زلت فيه أقدام وتهورت أقلام ، فجاء المؤلف يعرض المسألة من جميع نواحيها ، فيتحدث عن العزل والعزوبة والتعقيم والإجهاض والوآد ، وعن علاقة تحديد النسل بالإصلاح الاجتماعي ، وهل يحتاج المجتمع حقيقة إلى تحديد النسل أو لا يحتاج ، وما أشد تهكم المؤلف الداعية حين طالب بتحديد نسل السكّاب المدلّة ، وحين قال :

« هل يعلم الناس أن في بلادنا من يكرم السكّاب أكثر مما يكرم الآدميين ؟ ومن يحزن لفراق السكّاب كما يحزن لفراق الأعزاء ؟ ومن يقيم لكلبته مأتماً إذا مات ؟ ومن يقيم ضريحاً رخامياً لكلبه الغالي ؟ ... ألم يقرأ الناس في صحفنا اليومية ذلك ؟ ألم يروا من بين المناظر المثيرة المؤسفة المنشورة في تلك الصحف صورة تلك المرأة الثرية التي أُلصقت خدها بضريح كلبتها الرخامي ، وأخذت تبكي على العزيزة الغالية ؟ » ...

ثم يأتي بحث المؤلف الكبير : « في صحة المكفوفين » وهو أضخم بحوث الكتاب من حيث الكمية ، وأمتعها من حيث الكيف ، إذا استطعنا أن نفاضل بين بحوث الكتاب الجيدة كلها ؛ فقد استغرق هذا البحث الجديد الطريف العظيم من صفحات الكتاب ما يزيد عن ثلاثين صفحة ، وكل صفحة كبيرة الحجم مضغوطة بالسطور ، وهذا ما ألوم المؤلف عليه أشد اللوم ، لأن هذا البحث مثلاً كان يمكن أن يظهر كتاباً مستقلاً ، لو أنه طبع طبعاً عادياً بحروف كبيرة أو متوسطة ؛ وهذا اللوم الشديد لا ينسني أن أقرر أن هذا البحث هو أول بحث رأيته في العربية عن هؤلاء المكفوفين . وهو بحث يستحق

أن نرف التهنئة عليه إلى حضرة المؤلف مضاعفة موفور ، لأنه بحث جديد بكل ما تحمل كلمة « جديد » من معان ... إنه جديد في موضوعه ، وجديد في عرضه ، وجديد في الروح النبيلة الخُلصة التي دفعت المؤلف إلى أن يلتقي عدة محاضرات عن المكفوفين ، ثم يسجل هذه المحاضرات في باب طويل ممتع يضمه هذا الكتاب ؛ وأكاد أعتقد أن هذا البحث الجديد عن المكفوفين سيكون بدءاً لبحوث كثيرة حول هذه الطائفة من غير المؤلف ، وإن كان المؤلف قد أفاض خُذثنا عن المكفوفين في الحياة وفي التاريخ ، وحديث القرآن عن العمى ، وذكاء العميان ، ونواديرهم وأخلاقهم وما أصابهم من ظلم ، والطرق الحديثة لتعليمهم ، ولم ينس المؤلف أن يكون وفيّاً لمعهده الأكبر الجامع الأزهر ، فطالب بأن ينهض المسئولون في الأزهر بالمكفوفين الأزهريين حتى يأخذوا قسطهم الأوفى من التعليم والحياة .

وسيطول القول إذا فصلت الكلام عن بحوث الكتاب : « جمال الدين الأفغاني » و « ذكرياتي عن التدخين » و « الربيع في القرآن الكريم » و « مذهب الشيخ محمد عبده في الإصلاح » ؛ ولكنني لا أستطيع أن أختتم هذا القول دون أن أشير إلى البحث القيم الذي ختم المؤلف به كتابه هذا وهو بحث : « الأخلاق في المسيحية والإسلام » . ولقد كان المؤلف صادقاً كل الصدق حين أراد أن يضع العنوان لهذا الفصل فقال في أوله : « إنها دعوة تتسامى عن صخب الجدل الديني ، لتدعو أبناء الوطن الواحد إلى أسباب الاتحاد في ميدان الجهاد » . وقد استطاع المؤلف بطول بحثه وتنقيته أن يلم بشتات الموضوع في هذه الناحية ، فعرض الأخلاق مفصلة في الإسلام ، ثم عرض الأخلاق مفصلة في المسيحية ، ثم أخذ يبين وجوه الاتفاق بين الأخلاق في الدينين ، ثم أحسن التأويل لإزالة بعض مظاهر الخلاف الذي يبدو بين المسيحية والإسلام ؛ ثم اتخذ من هذا الاتفاق وسيلة لكي يدعو أبناء الوطن الواحد من أهل الدينين إلى الاتحاد والتعاون في سبيل الحياة والوطن ، بعد أن بين الأخطار التي تنشأ عن التعصب وحدة الخلاف ...

لا جرم أن هذا كتاب جديد ، وكتاب مفيد ، فلصاحبه أوفر الشكر ، ولقرائه أطيب النفع ! ...

محمود الخواص

المدرس بوزارة المعارف

التمهـدة

بين حنان الأمومة وعطف الأبوة ، حتى بلغت السادسة من العمر ، فأدخلني أبي إحدى المدارس الأهلية ، ولم يقصد بذلك المنفعة والعلم ، لأنه لا يعرف معنى ولا تقديراً للعلم ، بل كل ما يقصده تضييع الوقت أمام « الملاء » بدلا من التسكع في الشوارع ، والعبث والشيطنة .

قضيت في المدرسة ثلاث سنوات كانت هي أسعد أيامي ، ولكن يد القدر القاسية لم تمهل عليَّ سعادتي ، بل اختطفت مني « العزيزة » رحمها الله ، فطويت في اللحد ، كما طويت معها سعادتي منذ ذلك اليوم .

ولم يمض على وفاتها شهران ، حتى حلت في البيت امرأة هي زوجة أبي الجديدة .

كان أبي يشتغل بحاراً في إحدى السفن التجارية ، التي تجوب بحار الشرق الأوسط ، ولم يمض على زواجه شهر واحد حتى وصل إليه الأمر من ربان السفينة بوجوب الاستعداد للسفر المفاجئ ، فبقيت أنا وزوجة أبي في البيت ،

أقاسى منها أشكالا مختلفة من ألوان العذاب ، ولست — فيما أعتقد — بحاجة إلى شرح كل ما فعلته بي إليك ، حتى رجعت والدي سالماً من سفره اليمون بعد أربعة أشهر ، فلم تطأ قدمه البيت ، حتى صبت في أذنيه الأراجيف والأكاذيب عني ، ثم نصحت بوجوب سفرى معه في الرحلة القادمة .

وهكذا خرجت من المدرسة ، وأنا لم أحمل من العلم آنذاك إلا القليل ، وأقصد بالعلم القراءة لبعض سور القرآن والحط فقط . .

آه .. ليتني أتممت الدراسة ، لكنت الآن أسعد البشر . ركبنا البحر صاغراً مع والدي ، وأنا أقاسى الأهوال والعذاب ، وأخطار البحار . . كل ذلك إرضاء لزوجتي أبي الكريمة . وقضيت بهذا العمل عشر سنوات ، حتى كسدت الملاحه ، وقل رزقها ، فتركت العمل مع والدي ، وصرت في كل يوم أخرج من البيت في الصباح الباكر ، أدور في الشوارع عني أجد عملاً أكسب منه رزقي ، فأعود به إلى زوجة أبي القاسية ، فأرضيها به .

بدأت الشمس تنزل من قمة السماء نحو الغرب يبطء وتثاقل ؛ بينما أخذت كتائب الليل تلاحقها من الشرق ، وتأمرها بالانصراف ، حتى هدأت حدتها وحرارتها ، وهي تقرب نحو الأفق ، مودعة أمواج الخليج ، التي تتكسر على الشاطئ الرمل ، فتنبعث منها ألحان موسيقية ، تطرب السامع ، وتثير شجون الشاعر .

كل هذا ، وأنا مستلق على الرمال الناعمة ، في إحدى القرى المتناثرة على الخليج ، في يوم ربيعي الطقس ، خلاب المناظر ، ويبدى آنذاك كتاب أقرأ فيه حيناً . وألقيه جانباً أحياناً . لقد سئمت القراءة ، وسئمت أيضاً الوحدة ، فأخذت ألتفت يمنة ويسرة ، عني أجد بعض الأصدقاء ، فأتسلى معه بقية هذا النهار ، فإذا أنا بشخص مقبل ، وهو

يهول بمحاذاة الشاطئ . وأراه على البعد يركب فينظُر رافعاً رجله في الهواء ، حتى إذا ما أعادها ولامس بهما سطح الماء ، تطاير رذاذ الماء فوق رأسه وملابسه .

وهكذا انغمر بالماء وابتلت ملابسه ، من كثرة الضرب على وجه الماء . فوقفت أرقبه ، حتى اقترب مني وهو يتمتم بكلمات لم أفهم منها شيئاً ، فلم أشك بأنه مجنون من القرية ، فدنا مني ، وأبدى التحية ثم جلس . فرددتها عليه بأحسن منها ؛ لا تأدباً ومجاملة ؛ بل خوفاً منه ومن جنونه .

مرت علينا فترة من الوقت في صمت طويل ، ثم انقطع صمتنا حينما وقعت عيناه على الكتاب ، فقال :

« هل يمكنك يا سيدي ، أن تقرأ لي شيئاً من هذا الكتاب ؟ » . فقلت له : « إنه كتاب أدبي لا تستفيد منه شيئاً » . فزفر صاحبي زفرة طويلة ، ثم قال : « إنني لست بمجنون كما يتهمني الناس ، بل أنا أعقل مما تظن ، ولكن .. آه ! ولكن ظروفًا قاسية جعلتني أبدو بهذا المظهر . . . سأمحك الله يا أبي . . كم جنيت عليَّ » .

فأخذت أهدىء من شدة كلامه وأواسيه . ثم طلبت منه أن يحكي لي قصته ، فاستجاب لطلبي ، وابتدأ يقول : كنت وحيداً أبي ، ولم يرزقه الله من والدي سوى ، فشبيت



النشء والرجولة

(بقية المنشور على صفحة ١٤)

وثالث الطرق الدراسة التاريخية دراسة عميقة تكشف عن محاسن الأجداد . وتضع يد الطالب على مآثر الماضي الجليل . وتكشف له عن الصراع بين الحق والباطل في مختلف الأدوار والأزمات ، وتريه الطرق الشائكة التي ارتطم بها تاريخنا ، هي دراسة استيعاب وفهم وتبصير بالحضارة وأثر الآباء في توجيه العالم ، وقيادته قيادة عادلة ، ورعاية لطبقات الأمة ومصالحها . لا دراسة تشكيك في كل عصر ، وفي كل عمل وحضارة ونظام ، لا دراسة كشف للمساوي وتعداد للعيوب والمثالب ، لأن في هذا الهدم وتسميم العقول ، لا البناء وتغذيتها .

ولو أن القائمين في البلاد الإسلامية على أمر التعليم وإدارته ، أخذوا النشء وتعليمه بالعباية التامة ، والتوجيه الصحيح نحو هذه الأهداف ، خلّقوا لنا رجالا يكون لهم في المستقبل دوىّ تردد صداه الأزمان ، وتتجاوب به الآفاق ، وفي هذا العمل لا تقلد الغربيين ، ولا نعمل على رسم خطاهم ، وهل ينكر أحد أنهم يحرسون على وضع أبنائهم في مدارسهم الخاصة ومناهجهم ، حفظاً لروحهم وقوميتهم ومعنوياتهم ؟ لن يقدم واحد على وضع طفلة في مدرسة جوها وعاداتها وأساتذتها لا تربطهم بهم رابطة التقاليد والقومية والعقيدة . أليس في ذلك أكبر برهان على مدى اهتمامهم بروح النشء ووطنيتهم .

لعل الأحداث التي تلوح في أجواء البلاء الإسلامية والعربية ، بشرى للادراك السديد ، والفهم السليم لحالنا ، وما يجب علينا أن نسلكه ونعجل إليه ، وخاصة في حفظ النشء وخلق الرجولة فيهم ، وجعل ثقافتهم تقوم على أساس من القوة والمنعة في الدين واللغة . ولا يصلح هذا العصر إلا بما يصلح به أوله ، وهذه تذكرة علما تنفع ، وصوت عله يسمع والله من وراء القصد وهو نعم المولى ونعم النصير .

عبد اللطيف الصالح

السكويت

ما من رجل ضل وهو يسلك الطريق المستقيم

« اركنساس »

لكن هذا لم يكن ليرضى زوجة أبي ، بل أمرت بطردى من البيت لأنني كبرت والحمد لله ! وأمسى البيت لا يتسع لي ، بل لزوجة أبي وأولادها الأربعة .

خرجت من بيت أبي حائراً أهيم في الشوارع حق عضنى الجوع ، وكدنى التعب ، ولم أحصل على عمل يدريّ ولو عن الحبز اليابس لأهدى من عصافير بطني الثائرة .

وهنا ... وهنا في هذه اللحظة فهمت معنى المدرسة والتعليم ، فسقطت على الأرض أندب حظي العائر ، وطالعي النحس ؛ فما العمل الآن وأنا أمي لا أحسن القراءة ولا الكتابة ؟!

وبينا أنا كذلك بهذه المواجهات ، مرت على شردمة من الأصحاب : أصحاب السوء والشقاء ؛ فجروني معهم إلى حيث لا أدري ، بل كل ما علمه أن وراء هذا دراهم كثيرة ، ورزقاً وافراً . ولم أشعر إلا وأنا في بيت أحد الأغنياء مع زملائي في منتصف الليل بقصد السرقة والسطو ، ونفذت ما أمرت بعمله ، وهو الخروج ببيع الأمتعة المسروقة ، ووضعها في مكان متفق عليه . ولكن سرعان ما وقعت في يد الشرطة دون زملائي ، وألقيت في السجن أربع سنوات ، خرجت بعدها أجرد أذيل ناقماً على الحياة ، وعلى هذه الدنيا التي قدّر لي أن أكون عالة على أرضها ، وشرّاً على سكانها ، ففضلت الانعزال عن الناس ، وهجرت المدينة إلى القرى أسمى فيها . وكلما عضنى الجوع بأنيا به القاسية التي لا ترحم ، طرقت أحد الأبواب لأقتات بما يجودون به علي ، على أن أكفر عن ذنبي الذي جنيت على نفسي ، ولكن هذا — في الحقيقة — ما جناه علي والدي ...

وسكت صاحبي طويلاً . ثم قال : أتعلم من أنا ؟ ومن هو أبي ؟ ومن هي زوجة أبي ؟ إن أبي هو الزمان ، وزوجته هي الأطماع ، وأنا البؤس والشقاء ثمرة الاثنين .

السكويت
عبد الرهاف راشد عبد الغفور

● أهدى إلينا حضرة الباحث الفاضل الأستاذ عبد العزيز مزروع الأزهرى كتابه الجديد «قصص عكاظ» وهو كتاب يشتمل على تحقيقات تاريخية وأدبية حول عكاظ ومكانها وتاريخ قيامها وغير ذلك ، فنشكر الباحث المفضل على هديته ، ونرجو أن يصادف ما هو أهله من الاهتمام عند جمهور القراء

وداعاً يا وطني!...

ما هذه الألعاب التي أراها تحق ؟ وما هذا الشيء الأسود الصغير المتحرك ؟ ! إنها السيارة ... وما هذا الكبير الصغير الذي أراه بوضوح ؟ ! أهذه هي دائرة الأمن العام التي وضعت فيها بالأمس ولم أعرف أين أجد جوازي .

ماهذه الأشياء المترامية ؟ ! أهذه هي الكويت ؟ ! إنني لأكاد أ كذب عيني .

وداعاً يا وطني ، فلم أستطع رؤيتك ، فوداعاً حتى المستقبل القريب . وأملئ أن أعود إليك فأراك قد تغيرت ، أراك قد نهضت نهضة نشيطة سريعة مباركة ، وأرى الشوارع الواسعة قد شقت وبلطت ، وأرى البنايات الضخمة والقصور الشاهقة ، أرى المياه كثيرة ومتوفرة في كل مكان ، أرى الكهرباء قد عمّت جميع أنحاء البلاد ، أرى المدارس كثيرة ونظام التعليم يسير سيراً حسناً ، أرى البلدان الأخرى المجاورة تنظر إليك نظرة الإعجب الحاسد ، وتقنّبس منك ، أرى المعلمين والمثقفين من أبنائك يسيطرون على أهم الوظائف وأكبرها فيك ، ويبعدون اليد الأجنبية التي تحاول هدمك وتبغى تفكيكك ، وتود تقويضك ليخلو لها الجو . فصبراً قليلاً فسيكون بيدك ماتحب أن تعمله إن شاء الله مادامت الدرامم كثيرة والمشاريع مفتوحة أمام كل فاهم متعلم .

فهيأ أبناء وطني ؛ فالوطن لكم وبحاجة إليكم ، وينتظر بفارغ الصبر موعد ظهوركم لتخلصوه من محنته ، ولتحلوا مشاكه ، ولتقضوا على مرضه بطبكم وعلمكم ، ودراسكم الواسعة . .

إن الوطن لينظر إليكم بعين ملؤها الأمل ، الأمل بالرجوع إليه ، وقد خلّقتم خلقاً جديداً في تربيتكم ومعيشتكم وأعمالكم .

فهيأ أسرعوا ولبوا نداءه . وارفعوه بعلمكم ودراسكم ، وعند ذلك تكونون قد أدبتم واجبكم نحو الله ونحوه ، عند ذلك يحق له أن يفخر بكم ويعتز بكم . ويعتمد عليكم ، عند ذلك تكونون رجالاً تحسون إحساسه ، وتشعرون شعوره ، وسيأتي هذا اليوم عن قريب . .

« فتي الكويت »

وداعاً يا كويت ، وداعاً يا وطني العزيز ، فها أنا ذا أفارقك لأول مرة فراقاً طويلاً ، بعد ما قضيت فيك سبعة عشر عاماً ، آكل فيها من زادك ، وأشرب من مياهك ، ولو أنك لم تتعود فراقك منذ نشأت .

رجائي المَعذرة ، فلم أفارقك للعب والسُرور ، فأنا أظنك لست عاجزاً عن سروري بعد أن تحمّلتني هذه المدة ، وإنما أفارقك لطلب العلي .

فارقتك لأتعلم ، ولأكون رجلاً صالحاً في المجتمع ، فارقتك لأكون من رجالك الأمناء الذين يسهرون على راحتك ، فارقتك لأعود إليك فأرفع رايتك مع زملائي الباقين ، ولكي أسهم في خلقك خلقاً جديداً ، فارقتك لأعود إليك وأعمل على إصلاح عيوبك بما تعلمته من نظام ، ومادرسه من علم .

وداعاً يا وطني — فهذه آخر نظرة ، فها أنا ذا على باب الطائرة يخالجي شعوران : أولهما حزن على فراقك ، وثانيهما فرح بالعودة إليك لأرفع رأسك . لكن الشعور الأول ينطفئ بذكر الشعور الثاني ، فحقاً إن الموقف لرهيب عندما بدأت الطائرة ترتفع بنا ، وأنا بين الضحك والبكاء ، والسُرور والحزن .

الشعر يأبى الإسار (بقية المنشور على صفحة ١٩)

لايهمه فقط أن يدرك القصد وإنما المهم أن يعرف كيف انتهى الشاعر الى هذه الفكرة وذلك القصد .

أي أنك يجب أن تواصل القراءة بعد البيتين الأولين لتجنب بالظلال التي حفت في نفس شاعرهما ولتعيش في الجو الذي يوصلك الى النهاية . ولو أن القصد كل القصد هو الوصول الى الفكرة من أي طريق لما كان ثمة فرق بين الشاعر وناقل الخبر الذي يقول لك إن فلانا ألمع ؛ رأسه رأس حمار يا أخي .

وهكذا فيجن لم نكتف بقراءة البيتين الأولين بل استمررنا حتى النهاية فلمسنا من نبض الشاعر وحيويته الدافقة أنه قد اكتوى واحترق فأحس وأدرك ثم عبر شعراً فأشعر .

(هو)

بتروليات

(بقية المنشور على ص ٣٥)

ولذلك يلاحظ زيادة البلاد إنتاج آبار البلاد الواقعة في غير منطقة الدولار (الاسترليني) التابعة لشركات بريطانية ، ويلاحظ أن أغلب هذا البترول الذي سيكرر في (فالوى) وغيرها هو من منتجات الشرق الأدنى العربى الذى يحتاج إلى أمثال هذه المشاريع ، لتفشى الفقر والبطالة في ربوعه ، وأنه من الأفصد أن تقام مصانع التكرير قرب آبار النفط ، أو قرب الموانئ والمحلات الصالحة للملاحة لىكي توزع المنتجات على أنحاء العالم ، لأن كميتها ستكون أقل ، وذلك بعد الاستغناء عن الرواسب الثقيلة أولاً ، وثانياً لأن أجور العمال في هذه النواحي أرخص منها في أوروبا ، وثالثاً لأنها في موقع متوسط من العالم .

أعظم مشروعات تكرير البترول في العالم ، لم يكن العزم عند إنشائه قبل سنتين على أن يتم بهذه السرعة الفائقة ، لكن توقف معمل تكرير عبادات وعدم استطاعة الدبلوماسية على حل المشكلة القائمة بين حكومة إيران وحكومة بريطانيا ، مع تدخل الولايات المتحدة في النزاع القائم . كل ذلك جعل بريطانيا تعير المشروع كبير أهميتها وتنتيه قبل موعده المحدد بحوالى ستة شهور . وهناك سبب آخر لسرعة الانتهاء منه مع إنشاء معامل تكرير أخرى خلال العامين القادمين ، هو عجز بريطانيا من أن تدفع ملايين الدولارات شهرياً إلى شركات بترول منطة الدولار .

تخفيض سعر العملة

(بقية المنشور على ص ٣١)

الأخرى . فتضطر هذه الدول إلى تخفيض عملتها ، وهكذا تتنافس الدول في التخفيض . مما يؤدي إلى قلق المتعاملين في السوق ، وانتعاش المضاربات الدولية ، وبمجرد توقع الناس لتخفيض الدولة سعر عملتها يصابون بذعر خوفاً من التضخم (خفض القوة الشرائية للعملة) فتزداد مشترياتهم ويبدأ التخزين خوفاً من وقوع الواقعة ، وهذا يفسر لنا الدعر الذى أصاب الأسواق عندما فكرت إنجلترا بخفض عملتها والاضطراب الاقتصادى الذى حصل في العالم ، إذ أن دول منطقة الاسترليني خفضت عملتها بحكم ارتباط عملاتها بالجنيه الاسترليني ، والدول الأخرى خارج هذه المنطقة ، أخذت تفكر جدياً في تخفيض عملاتها لىكي لا تستولى إنجلترا على أسواقها ، فيكون مآلها الخسارة المحققة .

عبد الوهاب محمد عبد الوهاب
كلية التجارة

ساعة بك بن — BIG BEN

إن هذه الساعة الكبيرة التى لا شك أنك قرأت أو سمعت عنها ، أو سمعت صوتها يدوى في محطة لندن للاذاعة العربية ، عقاربها كبيرة جداً . بدرجة أن عقرب الدقائق — الكبير — في دورته هابطاً من ابتداء الساعة حتى يعمل نصف دائرة عند منتصف الساعة يقدم دقيقة واحدة وذلك لثقله فيسرعها في الهبوط . ويؤخر دقيقة واحدة عند صعوده ليتمم الدائرة ويكمل الساعة . وذلك لنفس السبب ، وبذلك يكون قد عوض ما خسره في منتصف الدورة الأولى .

البعثة

نشرة ثقافية شهرية تصدرها

إدارة

بعثات الكويت بمصر

٧ شارع قاسم - بالدق

القاهرة

ت ٩٤٠٧١

تحية من شاعر

إلى حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ أحمد الشرباصي

بمناسبة كتابه : (محاضرات الثلاثاء)

مَاذَا أَقُولُ وَهَذَا السَّفَرُ أَعْجَزَنِي
سُطُورُهُ مُلِئَتْ مِنْ حِكْمَةٍ وَهُدًى
تَرَى الْمَقَالَهَ قَدْ صَمَّتْ جَوَانِبُهَا
حَلَّتْ فِيهِ أُمُورًا كَانَ يَحْجُبُهَا
جَمَعْتَ عِلْمَ الْأَلَى لِلَّهِ قَدْ وَصَلُوا
وَعَظَمْتَ فِيهِ عَنِ «التَّدْخِينِ» مَوْعِظَةً
شَرَحْتَ فِيهِ كَطَبِّ نَمِّ نَابِغَةٍ
عَلِمْتَ فِيهِ أَنَّ الْمَرْءَ إِنْ قَوِيَتْ
فَقُلُ (لِأَحْمَد) ^(١) وَالتَّدْخِينُ أَمْرُضُهُ
وَجِئْتَ فِيهِ بَأَرَاءٍ مُدَعَّمَةٍ
أَنْصَفْتَ فِيهِ (جَمَالَ الدِّينِ) لِأَغْرَضُ
إِنَّ الْكِتَابَ الَّذِي نَحْوِي صَحَائِفُهُ
مَا كُنْتُ أَمْدَحُ شَخْصًا فِي مُوَاجَهَةٍ
لَكِنْ كِتَابُكَ بِالْإِنْشَادِ أَنْطَقَنِي
مَا زِلْتُ يَا (شَرِّ بَاصِي) كَالسَّحَابِ هَمِي

عَنِ الْمَقَالِ وَهَذَا الزُّبْرُجُ الْأَنْقُ
وَفِيهِ نُورُ كِتَابِ اللَّهِ يَأْتِلِقُ
شَوَارِدَ الْعِلْمِ بِالْآيَاتِ تَنْطَلِقُ
شَكٌّ وَجَهْلٌ فَإِذَا بِالنُّورِ يَنْبَثِقُ
سَبَقًا وَعِلْمَ الْأَلَى بِالْأَزْهَرِ التَّحْقُوقُ
لُبَابُهَا الْعِلْمُ وَالتَّجَرِبُ وَالْخَلْقُ
شُرُورُهُ بِجُسُومِ النَّاسِ تَرْتَبِقُ
مِنْهُ الْعَزِيمَةُ فَلِأَجْبَالٍ تُخْتَرِقُ
إِنَّ الصُّدُورَ مِنَ (السَّيَّجَارِ) تُخْتَرِقُ
فَصِرْتَ بِالرَّأْيِ لِلْأَقْرَانِ تَسْتَبِقُ
تَرْجُو سِوَى قَوْلَةِ الْإِنْصَافِ تَعْتَبِقُ
ثِقَافَةً وَهُدًى تَرْنُو لَهُ الْحَدَقُ
وَلَيْسَ مِنْ شِيَمَتِي مَدْحٌ وَلَا مَلَقُ
شِعْرًا ذُلُولًا بِهِذَا الْحَقُّ يَنْطَلِقُ
غَيْثًا بِكُلِّ مَكَانٍ فِيهِ يَنْدَفِقُ

من المخلص

الدكتور هادي الفواوي

(١) ممرض في عبادة الشاعر .